«الاتحاد».. تدخل اليوم عامها الخمسين، مسيرة الشرف الوطني والمهني



كل عام وانتم بخير

■ بدموع الفرح ونشوة الاعتزاز، بالثقة والامل وبالتحدي والعمل، تدخل بـ «الاتحاد» عامها الخمسين. ففي مثل هذا اليوم بالضبط قبل ٤٩ عاماً، وفي زاوية حانية على كتف الكرمل الأشم، شهدت عروس الكرمل، حيفا، ولادة اول عدد من صحيفة «الاتحاد».

كانت تلك كوكبة من شبان فلسطين الوطنيين، اخذوا على عاتقهم القيام بمهمة شبه مستحيلة - اصدار صحيفة عمالية في وقت تداس فيه حقوق الانسان العامل من كل اصحاب الزمام.. بدءاً بالاستعمار البريطاني، الى قيادة الاستيطان الصهيوني وحتى الزعامة العربية. وما هي الا بضعة اسابيع، حتى كانت «الاتحاد» على كل لسان وفي كل قلب. صحيفة وطنية تحتل مكانة مرموقة بين حشد من الصحافة العربية الطنانة. ويلتف حولها خيرة الكتّاب والمثقفين. وتحملها أكف العاملين من بغداد الى القاهرة:

ويطوي الزمن صفحاته سنة بعد اخرى، وتعصف الاحداث في هذا الوطن واهله. تسقط انظمة وترفع انظمة. يتشرد شعب. ويأتي شعب. تراق انهار من الدماء. تنشب حروب وتتحقق نكسات وانتصارات. وتبقى «الاتحاد» تلك الصحيفة المميزة، التي تراكب الاحداث، ترصدها وتشارك فيها.

وتبقى «الاتحاد»، صحيفة شعب، تلتصق به، تحمل همومه وتشاركه افراحه واتراحه.

وتبقى «الاتحاد»، صحيفة، تحمل راية شرف المهنة والشرف الوطني في آن.

بدأت اسبوعية، ثم نصف اسبوعية، ثم تصدر يوما بعد يوم.. في مسيرة تطور دائم. يكبر همها. وتكبر مسؤوليتها. ولا تكف عن الحلم بالمزيد من التطور والعطاء.

اجيال واجيال تعاقبت على تحريرها وادارتها وتوزيعها وقراءتها، ولكن المبدأ واحد والراية نفسها.

اجل، بدموع الفرح. فليس أغلى من هذه المناسبة علينا. فبعد

● البقية على صفحة ٢ ●

(«الاتحــــــــاد»)

ابتداءً من هذا العدد
٨ صفحات جديدة والعديد من الزوايا والابواب والتجديدات في «الاتحاد»، بمناسبة دخولها في سنة اليوبيل الذهبي
(التفاصيل ص٣)

تحية من الرئيس الفلسطيني لـ «الاتحاد» في عيدها



■ «دوركم الاعلامي مشهود» ■

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - وصلت، في منتصف هذه الليلة، رسالة تحية موجهة من الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، الى رئيس تحرير «الاتحاد»، مهنئاً بدخول الجريدة سنة اليوبيل الذهبي.

● البقية على صفحة ٥ ●

مقتل عامل شاب من الناصرة في حادث طرق مروع

* شاهد عيان لـ «الاتحاد»: شاهدنا السيارة تطير في الهواء، وتسقط ارضا وهي تشتعل بالنار. فنزلنا على الفور لاطفائها، بعد ان كانت تلتهم اجسادهم * الحادث وقع بين يكتعام وطبعون، لدى عودة العمال بيوتهم * مصابين في الحادث *

(التفاصيل على ص ٦)



● السيارات الثلاث دمرت: البيجو (في الوسط) وال اوتوبيانكي في اليمين والثالثة في اليسار ● (تصوير: آمال شحادة - «الاتحاد» - الناصرة)

مع انتهاء الجولة التاسعة من المفاوضات بدون اي اتفاق!

د. عبد الشافي: القيادة الفلسطينية ستستخلص النتائج

* ويوضح: ما زلنا ملتزمين بالمسيرة السلمية ومع استئناف المفاوضات * وزير الدفاع السوري: العرب متمسكون بسلام عادل وشامل * رئيس الوفد الاسرائيلي: علينا الا نتحدث عن فشل * (التفاصيل - ٣) *

رئيس الدولة الجديد، عيزر فايتسمان:

سأساعد رابين في دفع عملية السلام

* مراسيم استقبال وحفاوة غير مسبوقة * «احدى المهمات الاساسية حتى العام الفين ستكون استقدام اليهود من المهجر» *

(التفاصيل ص٢)

يوم آخر، بدون تقدم، في حل ازمة الائتلاف

* رئيس مجلس كبار الحاخامين يأذن لكتلة «يهدوت هتوراه» الدخول في مفاوضات حول الانضمام الى الحكومة *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - أذن الراب بنحاس بنيامين ألتر، رئيس مجلس كبار الحاخامين، أمس الخميس، لنواب كتلة يهدوت هتوراة (٤ مقاعد) الدخول في مفاوضات مع حزب «العمل»، حول امكانية الانضمام الى

● البقية على صفحة ٥ ●

مصرع شاب فلسطيني في مخيم النصيرات برصاص قناص اسرائيلي

● القاء قنبلة يدوية على نقطة عسكرية واصابة سبعة جنود بجراح
● (٣٥) جريحا فلسطينيا برصاص الاحتلال، امس ●

● غزة - لمراسلنا مصطفى البربار - اطلق احد جنود الاحتلال القناصة النار، من على سطح عمارة سكنية في مخيم النصيرات، على الشاب رأفت زكي عقل (٢٠ عاما) واصابه بعيار ناري، مما ادى الى تمزق امعائه وخروجها من البطن.

وتم نقل الشاب الى مستشفى «الشفاء»، في غزة حيث وصل جثة هامدة. فخطف الاهالي جثمانه ودفنوه في مقبرة المخيم.

وافادت المصادر المحلية ان عملية القتل تمت بدماء باردة، وذلك حينما حضرت دورية عسكرية لتقل الدورية التي كانت في النقطة العسكرية على سطح العمارة، وبحجة رشق الحجارة اطلق الجندي القناص النار على الشاب رأفت عقل.

وانفجرت صدامات عنيفة في المخيم اسفرت عن اصابة (١٥) شابا بالعيارات النارية.

وفي مدينة رفح القت مجموعة من «كتائب سيف الاسلام» التابعة لحركة الجهاد الاسلامي قنبلة يدوية على نقطة عسكرية مقامة فوق سطح عمارة سكنية في بينا في رفح. وانفجرت القنبلة واصيب سبعة جنود بجراح، جراح احدهم خطيرة. ونقلوا الى مستشفى «سوروكا» في بئر السبع.

وهرعت تعزيزات عسكرية كبيرة لفرض حظر التجول على المخيم، فتعرضت لاطلاق النار من قبل مجموعة من «صقور فتح» في مخيم الشابورا في رفح.

واكدت المصادر الفلسطينية ان العمليات المسلحة تتصاعد في رفح. وان مجهولين اطلقوا العيارات النارية، صباح امس، على سيارة صهريج اسرائيلية.

وكانت حصيلة الصدامات في القطاع، امس، اكثر من ٣٥ اصابة بين الاهالي.

ملحق خاص

اطلبوا مع هذا العدد

بمناسبة دخول «الاتحاد» عامها الخمسين

عامها الـ 50

نقرأ فيه:

■■ قراءة في «الاعداد» الاولى من «الاتحاد».

■■ لماذا لم ينفذ القرار باصدار «الاتحاد» جريدة يومية في ١/١/١٩٤٦.

■■ مؤتمر الوحدة العربية الاول، الذي دعت اليه جريدة «الاتحاد» واهتزت له فلسطين.

■■ الشاعر الجواهري يجمع حملة تبرعات لـ «الاتحاد» في العراق.

■■ كيف صدر العدد الاول من «الاتحاد» اليومية قبل عشر سنوات.

■■ القصيدة الاولى التي نشرتها «الاتحاد» للشاعر توفيق زياد (سنة ١٩٥٠).

■■ قصائد عبد الرحيم محمود وابو سلمى ومعين بسيسو والجواهري، في الاعداد الاولى من «الاتحاد».

■■ علي عاشور في: «صفحات مشرقة من تاريخ غزة.. مع «الاتحاد»».

■■ الاحتفال الاول الذي اقامه عمال الناصرة بعيد اول ايار.

■■ ذكريات مع «الاتحاد»، يكتبها: محمد نفاع ود. ادوار الياس ومحمود دسوقي ومحمود ابو شنب وصليبا خميس ويوسف عبده وسليمان محمود محاميد ولطفي احمد عبد القادر محاجنة ومحمود احمد جبارين.

■■ اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي: «زينة «الاتحاد» في جوهرها الكفاحي وشبابها المتجدد. والابعاد الجغرافية لم تحل دون واجبها المشرف في الوصول الى الناس».

■■ رضية مناصرة ونظيرة نمر، اثنتان من النساء اللواتي تحدين كل شيء، ونزلن يوزعن «الاتحاد» عام ١٩٥٨ في الناصرة، عندما اعتقلت سلطات الحكم العسكري كل الرجال. كيف تم ذلك؟!

■■ تحيات وصلت الى «الاتحاد»، حتى الآن: ● رئيس تحرير الزميلة «كل العرب»، الشاعر سميح القاسم ● رئيس تحرير وكالة «العرب للصحافة» في القدس المحتلة، الاستاذ رضوان ابو عياش ● رئيس تحرير الزميلة «عل همشمار»، تسفي تيمور ● رئيس معهد اميل توما للابحاث، د. احمد سعد ● رئيس تحرير الزميلة «الندوة»، احمد طيبي.

■■ كيف تغلبت الناصرة على عكا في مسابقة توزيع «الاتحاد»: الناصرة (١١٦٥ عدداً) وعكا (١١٤٦ عدداً).







كل عام وانتم بخير

ما مرت به جريدتنا من مصاعب ومن ضغوط ومؤامرات اقتصادية وسياسية وتحريضية.. ليس من السهل علينا الوصول الى السنة الخمسين بسلام.

اجل، بنشوة الاعتزاز. الاعتزاز بالانتماء الى هذه الصحيفة، مكملين دور من سبقونا، الذين وضعوا اللبنات الاولى في هذا البنيان الشامخ وسيسجل التاريخ اسماءهم بأحرف من نور في جبهته الناصعة. الاعتزاز بالانتماء الى الاطار الذي جمعنا بهم وحمانا في مسيرتنا وكان لنا السند والنور، الحزب الشيوعي الاسرائيلي وقبله عصبة التحرر الوطني وقبلها مؤتمر العمال العرب.

اجل،بالثقة والامل، فمن يحمل هذه الراية بأمانة وصدق لا يمكن الا ان ينجح. واملنا كبير فيمن يحملون الراية.

اجل، وبالتحدي وبالعمل. فنحن لسنا ابناء اليوم. وندرك المهمات والمسؤولية العظمى. نتحدى الصعاب ونجهد في مقاومتها. وندرك الاوضاع الجديدة ومتطلباتها. ونعمل على احداث ما هو مطلوب وممكن من تغيير.

اجل.. اجل.. انها صحيفة غير عادية.

ومهماتنا فيها ليست عادية.

والسنة الخمسون، بالنسبة لنا، ستكون سنة مميزة ليس فقط بسبب المناسبة. انما هي حتمية الواقعة، حتمية القفز الى الامام لتحقيق اكبر خدمة ممكنة لقرائنا ولشعبنا.

وعليه، معتمدين على الماضي العريق لهذه الصحيفة الشامخة، مستندين الى جيش احباء «الاتحاد» واصدقائها ورفاقها، مستنيرين بمبادئنا الراسخة والمتجددة، واثقين بصحة الطريق الذي يقوده حزبنا وجبهتنا وشبيبتنا، ومصممين على تأدية رسالة الصحافة بأمانة واخلاص، ومن خلال التمسك بشرف المهنة والشرف الوطني.. ننطلق الى الامام. وفقط الى الامام.

فألف تحية لصانعي هذه المأثرة، واحداً واحداً، قراءً وشعباً.

وكل عام وأنتم بخير.

رئيس الدولة الجديد، عيزر فايتسمان: سأساعد رابين في دفع عملية السلام

*** مراسيم استقبال وحفاوة غير مسبوقة * «احدى المهمات الاساسية حتى العام الفين ستكون استقدام اليهود من المهجر» ***

● القدس – لمراسل خاص – في مراسيم احتفالية غير مسبوقة، تم امس، في الكنيست تنصيب السيد عيزر فايتسمان رئيسا للدولة خلفا للرئيس حاييم هرتسوغ، وذلك من خلال اداء اليمين والالتزام بالحرص على مصالح اسرائيل وامنها.

وبدأت المراسيم في باحة الكنيست باستعراض حرس الشرف، ثم انتقلت الى قاعة الكنيست التي غصت بالمدعوين من اعضاء كنيست ووزراء سابقين وقادة الجيش والشرطة وقضاة المحكمة العليا واعضاء السلك الدبلوماسي الاجنبي في البلاد وممثلي الطوائف العربية ولفيف من المدعوين.

وكان افتتح المراسيم، رئيس الكنيست، بروفيسور شيفح فايس، الذي أكد على اهمية منصب الرئاسة وأهلية الرئيس الجديد لحملها.

اما الرئيس السابق، حاييم هرتسوغ، فاستغل المناسبة للاشارة الى نجاحات اسرائيل في النواحي كافة. واشار الى ان الحكم في فترة رئاسته التي دامت عقدا من الزمن، تغير ست مرات قائلا انه ينبغي الانتباه الى الوهن في بنية نظام الحكم وضرورة الفصل بين السلطات الثلاث.

واشاد هرتسوغ بخلفه فايتسمان قائلا انه ينحدر من اسرة عريقة وانه كانت فيه الشجاعة في صناعة الحرب وفي صنع السلام على السواء.

واختتم هرتسوغ كلمته بالتأكيد على ضرورة السلام مع المحيط العربي وعلى السلام الداخلي في اسرائيل. وقال ان السلام يوازي كل شيء».

● خطاب فايتسمان ●

أما الرئيس الجديد، فايتسمان فافتتح خطابه الاول كرئيس للدولة، بالتأكيد على ان مهمة استقدام يهود العالم الى اسرائيل لم تنته بعد وانها ستكون احدى المهمات الاساسية حتى العام الفين!

واكد انه سوف يحمل رسالته فوق الخلافات الحزبية والفئوية لصالح الشعب والدولة. وأعرب عن تقديره للمجتمع الاسرائيلي بكل مركباته مفاخرا بالمجازات هذا المجتمع في السياسة والعلوم والاقتصاد وغيرها.

واشار الرئيس فايتسمان الى المفاوضات الحالية بين اسرائيل والعرب فقال انها تحركات تاريخية لا تتكرر وعلى الاسرائيليين استغلالها. ومثل سلفه انهى حديثه عن السلام وضرورة العمل على تحقيقه لانه سيضمن تطوير العلاقات الاسرائيلية لا سيما الاقتصادية مع المحيط العربي.

وفي تصريح الى التلفزيون، مساء امس، قال انه يثق بأن رابين سوف يسعى بجد نحو السلام. وانه هو شخصيا سوف يساعد في هذا الموضوع اذا طلب منه ذلك.

● حفاوة نادرة! ●

هذا واستقبل الرئيس الجديد بحفاوة بالغة من قبل لفيف المدعوين الى المراسيم. واعترف الرئيس فايتسمان ان توقع حفاوة من المدعوين لكنه فوجئ بمدى هذه الحفاوة التي عبروا عنها بملاطفات وعناقات وقبل وغيرها.

ومثل هذ الحفاوة لقيها الرئيس فايتسمان في بلدة اور عقيبا، بجوار قيسارية حيث عاش في السنوات الاخيرة. وقد اقام له اهالي البلدة مراسيم توديع حضرها جمهور غفير أغدق على الرئيس فايتسمان من دفئه وحفاوته.

الرئيس ڤايتسمان..

بطاقة هوية

- ٢٤/٦/١٥ – ولد ڤايتسمان في تل ابيب.
- ١٩٣٩ – تجند في صفوف منظمة «الهجاناه».
- ١٩٤١ – دورة ضباط خلايا في «الهجاناه».
- ١٩٤٤ – انهى دورة طيران ليصبح طياراً.
- ١٩٤٤ – ٤٩ – خدم كطيار في سلاح الجو البريطاني في اطار نشاط الجيش البريطاني في مصر والهند.
- ١٩٤٩ – من اوائل الاسرائيليين الذين قادوا سرب الطائرات الذي عمل في خدمة المنظمات اليهودية قبل اقامة سلاح الجو الاسرائيلي. وصار قائد سرب الطائرات الاول في سلاح الجو.
- ١٩٥٢ – شارك في دورة قيادة اركان في سلاح الجو البريطاني.
- ١٩٥٨ – ٦٦ – قائد سلاح الجو.
- ١٩٦٦ – ٦٩ – رئيس قسم العمليات والمهمات في قيادة الاركان العامة.
- ١٩٦٩ – ٧٢ – انهاء الخدمة في الجيش، وزير مواصلات من قبل «حيروت» في اطار حكومة التكتل القومي.
- ١٩٧٧ – ٨٠ – وزير امن في حكومة الليكود.
- ١٩٧٨ – شارك في هندسة اتفاق السلام الذي وقع مع مصر.
- ١٩٨٠ – اختلافات في الرأي والمواقف مع رئيس الحكومة مناحيم بيغن بخصوص السياسة الخارجية، وانسحابه من الحكومة ومن الليكود.
- ١٩٨٤ – عضو كنيست من قبل حركة «ياحد» التي اقامها مع بنيامين بن اليعزر وشلومو عمار وغيرهما. عين وزيرا بدون حقيبة في حكومة المعراخ، ثم وزيرا للعلوم والتكنولوجيا في حكومة التكتل القومي التي اقامها يتسحاق شمير.
- ١٩٩٢ – انسحاب من الحياة السياسية من خلال تقديم الاستقالة من الكنيست.

*** ربح في السياسة وخسر في الاقتصاد ***

ورث ڤايتسمان في ١٩٦٣ اسهم والدته في شركة اقامها والده وشكلت (١٥٪) من اسهم الشركة. وباع اسهمه في الشركة في العام ١٩٧٧ عندما عين وزيرا للامن.

في السبعينات الاولى، اشغل منصبا في ادارة الشركة البحرية لنقل المحاصيل الحضرية. ثم تسلم رئاسة شركة تسيكلون لترميم الطائرات العامودية. ويقال انه لم يبرز في اداء مهماته!

حاول ڤايتسمان مع رجل الاعمال رامي اونغر تصدير البيض الى ايران لكن المشروع لم ينجح. ثم اسهم مع آخرين في اقامة شركة «ألول».

ولما انسحب من السياسة لاول مرة في ١٩٨٠ حاول دخول المجال الاقتصادي بجدية فأقام شركة مع آخر، لكنه لم ينجح في اول صفقة! فأسرع في ١٩٨١ للدخول مساهماً في وكالة السيارات «طلكار» مع شريكه في وقت سابق رامي اونغر..

وفي ١٩٨٢ اقام شركة «ألول» مرة اخرى للتكنولوجيا المتطورة، بالاشتراك مع دوف لاوتمان، لكن سرعان ما تخلى عن شراكته وباع اسهمه.

وشارك ڤايتسمان في شركة ملاحة «يسكونت» لمنافسة «تسيم» الا انها اختفت سريعاً من خريطة النقل البحري.

في احدى المرات، قال ڤايتسمان، انه ليس شخصاً ثرياً: أملك بيتاً في قيسارية وبيارة بمساحة ١٨.٥ دونم في غنوت وشراكة في عدد من الاعمال وهذا هو». لكن يضاف الى كل هذا الآن راتب رئيس الدولة.

المرتب الجديد لڤايتسمان

● قررت لجنة المالية، صباح امس، زيادة مرتب رئيس الدولة وفقاً لقرار تعديل مرتبات كبار المسؤولين في الدولة. وعليه، فإن المرتب الشهري لرئيس الدولة الجديد، عيزر ڤايتسمان سيكون (١٨٤٩٢) شيكل قبل الخصم.

ويذكر ان مرتب رئيس الدولة يزيد عن مرتب رئيس محكمة العدل العليا بشيكل واحد.

على خلفية الشكاوى ضد اقامة مصنع ڤينيتسيا للزجاج

الوزير سريد يعد بتشديد المراقبة لمنع تلويث البيئة في منطقة كفركنا


● يوسي سريد ●

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، اعلن وزير البيئة، يوسي سريد، ان وزارته ستعمل خلال الايام القريبة على فحص تقرير خبراء التلويث الذي اعد على خلفية بناء مصنع «ڤينيتسيا» بجانب قرية المشهد، بشكل عميق، وفيما لو تبين انه دقيق وصحيح ستشدد شروطها على المصنع وتعلن تجاوبها مع جميع الطلبات التي تقدمت بها جمعية الجليل للبحوث الصحية ومجالس كفركنا والرينة وطرعان والمشهد المحلية.

وكان الوزير سريد قد دعا ممثلي الجمعية والمجالس المحلية لاجتماع في وزارته بهدف تسوية الخلاف معهم قبل انتهاء المدة التي قررت محكمة العدل العليا اعطاءها للوزارة لترد على الالتماس الذي قدم ضدها (ثلاثين يوما).

وقد عرض ممثلو الجمعية ومحامي القرى الاربع طلباتهم امام الوزير، لمنع تلويث الجو الذي سينتج بعد عمل مصنع «ڤينيتسيا» مما يؤثر على المواطنين والبيئة. ومن هذه الطلبات ضمان تركيب جميع الوسائل التكنولوجية لاستيعاب الغازات ومنع نفثها الى الجو ووضع محطة متنقلة لمراقبة وفحص التلويث في المنطقة.

لجنة العمال المشتركة تشجب حادثي الاعتداء على كنيسة ابوسنان

● ابوسنان – لمراسلنا – عقدت لجنة العمال المشتركة لقرى ابوسنان وكفرياسيف وجديدة والمكر، امس الاول، جلسة خاصة شجبت خلالها حادثي الاعتداء الذي وقع على كنيسة الروم الاورثوذكس في ابوسنان.

واوضح سكرتير اللجنة السيد مجيب عصب، ان قرار اللجنة تبلور كما يلي: «لجنة العمال بكامل هيئاتها تشجب حرق بابي كنيسة الروم الاورثوذكس في ابوسنان الذي وقع يومي الاحد والاثنين ٩ و١٠ من الشهر الجاري، وتعتبر كل مكان مقدس لجميع الطوائف، مكانا يجب الحرص عليه من اي اعتداء او اي عمل مشين من شأنه المس بقدسيته. وتناشد الجميع نبذ هذه الاعمال والعمل على تطويقها لانه لا يتمشى مع القيم الاجتماعية والاخلاقية التي يتحلى بها اهالي ابوسنان».

طارق عبد الحي يبرق للملك حسين للتدخل ضد شطب اسماء ١٣٠ حاجا

●الطيرة – لمراسلنا – ابرق رئيس بلدية الطيرة طارق عبد الحي الى الملك حسين في عمان يناشده فيها تمكين (١٣٠) حاجا ممن تسجلوا لاداء فريضة الحج لهذا العام من السفر واداء هذه الفريضة.

والمقصودون هم اولئك الذين تسجلوا ودفعوا الرسوم وتطعموا واستعدوا للسفر ثم شطبت اسماؤهم من قبل دائرة الاوقاف في عمان.

وجاء في البرقية: «١٣٠ حاجا سجلوا اسماءهم ودفعوا الرسوم المطلوبة وودعوا اهلهم واستعدوا للرحلة للديار الحجازية لوجئوا بشطب اسمائهم».

كما اجرى عبد الحي اتصالا هاتفيا مع مدير عام وزارة الاوقاف الاردنية في عمان، د. احمد هلال، وطلب منه السماح للحجاج الـ ١٣٠ بالسفر لاداء فريضة الحج. وقد وعد هلال بفحص هذا الموضوع وحل القضية.



● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● رئيس التحرير: نظير مجلي ●
● نائب رئيس التحرير: انطوان شلحت ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و٥٢٦٠٩٥ و٠٤/٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات – ٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ١٠٤ – حيفا ٣١٠٠٠)

□ «الاتحاد» في المناطق □

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٨٣٣. (فاكس – ٠٦/٥٥٤٨٢٤).
■ مكتب عكا – ساحة فرص – عكا القديمة، هواتف: ٠٤/٩١٢٤٣١. (فاكس – ٩١٥٥٥٤)
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨.
■ مكتب المثلث – نسيم ابو خيط. هاتف وفاكس: ٠٥٢/٩٣٨٥٥٧.
■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧.
■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٨٦٦٣٥٦.
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية – شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف ٠٤/٦٧٨١٣١. (فاكس – ٠٤/٦٧١٤٥٧).

●●●

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت ام لم تنشر

الناطق بلسان قسم التنظيم المهني في الهستدروت لـ «الاتحاد»

المفاوضات حول اتفاقية الاجور الشاملة في القطاع العام قد تستمر فترة طويلة!

● تل ابيب – لمراسلنا النقابي جهاد عقل – اكد دان عمشليم، الناطق بلسان قسم التنظيم المهني في الهستدروت، ان «المفاوضات الجارية ما بين الهستدروت والنقابات المهنية من جهة وارباب العمل والحكومة من جهة ثانية حول اتفاقية الاجور الشاملة في القطاع العام ما زالت تعترضها العقبات. وهناك احتمال لان تستمر فترة طويلة».

وجاء هذا التصريح الخاص بـ «الاتحاد» رداً على سؤال لمراسلنا.

واضاف عمشليم: «هناك نقاط كثيرة مختلف عليها حتى الآن، خاصة لدى نقابات المهندسين والاكاديميين والهندسيين، وعاملي الفروع الطبية وغيرها.. والحديث يدور عن خلافات حول نقاط اساسية تتعلق بقضايا التدريج ومخصصات التقاعد وعدة شروط عمل اخرى. وتزداد الطلبات والفوارق حدة الآن، بعد التوصل الى اتفاق مع المعلمين».

ورداً على سؤال ان كانت نقابة الموظفين قد توصلت الى اتفاق وهل سيجري توقيعه في القريب قال عمشليم: «هناك تقدم في المفاوضات مع نقابة الموظفين، في معظم القضايا، ولا اعرف ان كانوا قد اكتفوا بالاتفاق على تغيير درجات التدريج، فهناك نقاط ما زالت تحتاج الى حل ومختلف عليها». واضاف رداً على سؤال ان كان سيوقع اتفاقاً مع الحكومة وارباب العمل بالنسبة لاتفاقية الاجور الشاملة قريباً (خلال عشرة ايام): «لن تنتهي المفاوضات خلال عشرة ايام ولا اسبوعين. بتقديري ستستمر لمدة شهرين على الاقل».

ولم يستبعد عمشليم بذل جهود في سبيل التوصل الى اتفاق مرحلي يتبعه مواصلة المفاوضات حتى يتم التوصل لاتفاقية اجور شاملة.

مصير «بنك العمال» يثير قلق «شركة العمال» وحزب «العمل»!

● تل ابيب – لمراسل «الاتحاد» النقابي، جهاد عقل – بحثت «لجنة الاقتصاد العليا لشركة العمال» في جلستها الاخيرة يوم امس الاول، عدة قضايا هامة ومنها اقرار منح صلاحيات لاعضاء ادارة شركة العمال، لاتخاذ القرارات الحاسمة، ومنع العمل المزدوج.

وكانت النقطة الاساسية التي بحثتها اللجنة، هي قضية بنك العمال، في ظل قرار الحكومة بيع البنوك لجهات خاصة، وهذا يعني فقدان السيطرة لشركة العمال، على البنك.

وقال احد المسؤولين في شركة العمال: «الوضع اليوم في بنك العمال كالتالي: «شركة العمال» (حفرات عوفديم) تملك (٣٪) من اسهم البنك، وهي اسهم تخولها التحكم في البنك، وتعيين مجلس ادارته، ومديره العام، وتحديد سياسة وطريق عمل البنك، اي انها صاحبة الكلمة الاولى والاخيرة، والحكومة تملك (٩٧٪) من الاسهم».

واضاف: «يطرح سؤال جدي اليوم: بعد ان تبيع الحكومة اسهمها كيف سيصبح بالامكان مواصلة السيطرة على ادارة البنك، مع (٣٪)، وعلينا شراء (٢٥٪) من الاسهم، كي نتمكن من مواصلة تحكمنا بادارة البنك، وفقا لاقتراح الحكومة الحالي».

وقال: «تبلغ قيمة بنك العمال اليوم حوالي (٤) مليار شاقل، وكي نحصل على (٢٥٪) من الاسهم علينا تجنيد (مليارد) شاقل على الاقل».

وخلال النقاش اكد العديد من اعضاء اللجنة على اهمية المحافظة على سيطرة شركة العمال على بنك العمال، خاصة وانه «لولا هذا البنك وسيطرتنا عليه، لما تمكنت «كور» او «الكيبوتسات» و«الموشاڤيم» وحتى «صندوق المرضى» من الخروج من أزماتها المالية».

وهناك نقاش حاد داخل حزب «العمل» حول هذا الموضوع، ويتمحور في اطار المصلحة الحزبية من جهة، والاطار الرسمي الحكومي من جهة اخرى.

لكن «اللجنة الاقتصادية العليا» لشركة العمال بحثت في الجلسة مصادر التمويل، لشراء الاسهم، لانه عليها التحضير للموضوع، قبل حلول شهر تشرين اول القادم، موعد تنفيذ خطة الحكومة لخصخصة البنوك، وانهاء السيطرة الحكومية عليها. ومن مصادر التمويل هذه «بيع قسم من اسهم «شركة العمال» في مجمع «كور» الهستدروتي، او بيع مستشفيات «صندوق المرضى» وحتى بيع مكاتب اللجنة التنفيذية ومنطقتها في شارع «الروزوورف» في تل ابيب، والانتقال الى مكاتب اخرى، من اجل القيام بشراء اسهم البنك والمحافظة على السيطرة عليه.

استجوابات وردود لنواب الجبهة في الكنيست

●● القدس – لمراسلينا البرلمانيين – استجوب النائب توفيق زياد، رئيس كتلة الجبهة البرلمانية، وزير «الامن»، يتسحاق رابين، حول المضايقات التي يتعرض لها السكان العرب عند عبورهم الحاجز المقام في المدخل الشمالي لمدينة القدس والموجود تحت امرة الضابط يوئال هيلب. وتطرق زياد في استجوابه للتمييز في المعاملة، المتبعة لدى جنود الحاجز، بين العرب واليهود، حيث انهم، من جهة، يهددون العرب بفرض غرامة مالية عليهم في حالة سيرهم على الرصيف، ومن جهة اخرى يسمحون لليهود بالسير على الرصيف وحتى انهم فتحوا طريقا مختصرة خاصة لليهود دون العرب. وعلى سبيل المثال قال زياد ان الجنود كانوا قد هددوا طبيبين اسرائيليين كانا احتجا على هذا التمييز.

وطالب زياد بأن يتم التحقيق في ممارسات الجنود وبأن يتوقف هذا التمييز العنصري ضد العرب الذين يريدون المرور عبر الحاجز.

●● وتوجه النائب هاشم محاميد، امس الاول، باستجواب الى رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، في موضوع قرية رمية في الجليل، جاء فيه:

«في تاريخ ٩٢/١٢/٢٣ تلقيت ردك على سؤالي حول قرية رمية، وجاء في الرد ان مركز لجنة المدراء العامين، بيني شيلا، التقى ممثلي السكان ولجنة ادارة اراضي اسرائيل في الشمال، ونتيجة لهذا اللقاء دخل الموضوع اطار المفاوضات الهادئة بين السكان وادارة دائرة الاراضي.

وحسب ادعاء سكان رمية، فإنه منذ ذلك الحين لم يحصل اي تقدم في الموضوع. بودي سؤالكم:

١) هل حصل تقدم ما في الموضوع؟
٢) واذا حصل – فما مدى هذا التقدم؟
٣) اذا لم يحصل تقدم، هل سيتم تعجيل البحث في الموضوع اعلاه؟

وكان في ذات اليوم رد الوزير حاييم رامون على استجواب للنائب محاميد قال فيه انه في لقاء مع ممثل الاهالي تم طرح الاقتراحات التالية: ١) الاندماج في مدينة كرمئيل ٢) الانتقال الى احدى القرى المجاورة بشروط مغرية ٣) في كلتا الحالتين تعطى تعويضات مقابل الارض.

وقال الوزير رامون انه حتى اليوم (٩٣/٥/١٢) لم يصل اي جواب من الاهالي، وعملياً فإنه لا مفاوضات الآن. واكد ان الدوائر المختصة تأمل في الوصول الى حل مع الاهالي.

وفي سؤال مباشر للوزير رامون كشف ان وزير الخارجية بيرس، صرح في تقريره للكنيست عن نشاط وزارته ان رمية تسبب مشاكل للوزارة في قضايا الاعلام والدعاية خارج البلاد. وطالب محاميد بحل جذري للمشكلة يضمن للسكان حقوقهم وليس اعطاء (١٨) قسيمة ارض لمئة وعشرين مواطنا يملكون (١٠٠) دونم ارض.

وعاد رامون واكد انه واضح من اجابته الاولى على الاستجواب ان الحكومة تبحث الامر ولم تهمله. وان الامر في مكتب رئيس الحكومة، ومدير مكتبه يعالج الامر.

●● وطالب النائب زياد في رسالة بعث بها الى نائب وزير الامن، مردخاي غور، بمنح السيد حسين ابو هلال، من سكان ابو ديس، تصريحاً خاصاً يمكنه من الدخول الى مدينة القدس، حتى يستطيع العودة لممارسة عمله في معهد علوم الحياة التابع للجامعة العبرية في القدس.

هذا وعبر المسؤولون في المعهد عن حاجتهم الماسة لخدمات السيد ابو هلال.

●● قام النائب هاشم محاميد، يوم الاحد، بزيارة للمعتقلة الفلسطينية خلود الشرباتي من العيزرية (١٦ عاماً)، والتي حكم عليها بالسجن الفعلي لمدة خمس سنوات والسجن مع وقف التنفيذ لمدة سنتين، ويذكر ان خلود اعتقلت بتهمة محاولة طعن جندي قبل شهر ونصف.

هذا وسيقوم محاميد بزيارة سجينات الحرية الاخريات في سجن تلموند في الفترة القادمة.

●● وطالب محاميد في رسالة عاجلة وزير الشرطة، موشيه شاحل، بالتحقيق في حادث اعتداء مجموعة من اليهود العنصريين على عدد من بيوت المواطنين العرب في اللد وذلك يوم السبت الماضي (٩٣/٥/٨) في ساعات المساء. هذا وعلم ان المعتدين كسروا شبابيك بيوت المواطنين العرب واطلقوا النار على اسلاك الكهرباء الموصولة ببيوتهم مما ادى الى انقطاع التيار الكهربائي عنهم.

وطالب محاميد وزير الشرطة بمعاقبة المعتدين والعمل على منع تكرار مثل هذه الاعمال.

وفي رده على استجواب للنائب هاشم محاميد، حول امكانية اجراء الانتخابات للمجلس المحلي في قرية كابول اسوة بباقي السلطات المحلية هذا العام، قال وزير الداخلية، اريه درعي، ان الامر يتعلق بنتائج بحث الوزارة الشامل والذي سيتقرر حسبه في اي قرى ستجري الانتخابات وفي ايها لن تجري. ولذلك فإن القرار في الموضوع لم يصدر بعد.

وطالب النائب محاميد، وزير الداخلية بمنح المواطنة الاسرائيلية للاخوين محمد وهشام عليان الذين غادرا الكويت بعد حرب الخليج سوية مع باقي ابناء عائلتهما، اذ ان والديهما واختهما كانوا قد حصلوا على المواطنة الاسرائيلية بينما بقي الاخوان في الولايات المتحدة حيث انهيا دراستهما الجامعية.

وطالب النائب هاشم محاميد وزير «الامن»، يتسحاق رابين، بالعمل على وقف اعتداءات وتنكيل جنود الاحتلال بعائلة السيد، سيد محمد المصري، من حي الشيخ رضوان في غزة وذلك بحجة البحث عن ابنه المطارد.

كما طالب محاميد في رسالة اخرى الى وزير «الامن»، بالموافقة على اعادة المبعد الفلسطيني احمد محمد اسماعيل الاعرج، مواطن حلحول سابقاً، والموجود في الاردن الى بلده لكي يعيش مع عائلته. هذا وكان السيد احمد الاعرج قد ابعد الى الاردن عام ١٩٧١.

وطالب النائب محاميد في رسالة اخرى الى وزير «الامن»، بجمع شمل عائلة السيد مازن ابراهيم زايد ابو شريعة من مخيم جباليا وذلك بالسماح لزوجته بالسكن معه في جباليا.

وطالب النائب هاشم محاميد وزير «الامن»، يتسحاق رابين، باعفاء مستشفى «الاهلي» في الخليل من الضرائب والجمارك المفروضة على الادوات الطبية المستوردة والمخصصة للمستشفى، اضافة الى تحرير الادوات الطبية الموجودة في الموانئ الاسرائيلية في الحجز، والسماح بنقلها الى المستشفى، كما طالب محاميد بتسهيل حركة سيارات الاسعاف والطواقم الطبية التابعة للمستشفى.

طالب محاميد في رسالة اخرى وزير الامن بالسماح للمعلم محمد رباح يوسف مصري مواطن مخيم جباليا، والذي يتواجد في الخليل وفقا لتصريح للعمل، بالسفر الى غزة لزيارة اهله. كما طالب محاميد بالسماح لثمانية وثلاثين مواطنا اخرين من غزة الموجودين في الضفة الغربية بالعودة الى غزة.

وطالب محاميد بالسماح للسيد محمود عبد القادر عبايدة من قرية الشيوخ – قضاء الخليل – بالسفر الى الاردن. كما طالب بالسماح للسيدة فريال يوسف سعيد سويطات من جنين بالسفر الى الاردن وذلك بعد ان اعيدت من الجسر رغم حصولها على تصريح بالسفر.

كما طالب محاميد وزير الامن بالسماح للسيد زهير محمد سعود الجرادات الذي يدرس في بولندا بزيارة اهله في قرية الشيوخ رغم عدم انقضاء فترة الثلاث سنوات التي اشترطتها الادارة المدنية لدى مغادرته البلاد.

وطالب محاميد وزير الزراعة يعقوب تسور بالعمل على منح جمعية الحسينية ممثلة اهالي قرية الحسينية الدعم المالي من اجل تنفيذ مشروع مد خط مياه الى القرية. ويذكر ان الجمعية قامت بجمع نصف تكاليف المشروع، وتطالب بدعم الحكومة المادي لها من اجل اتمامه خاصة بعد ما نشر في وسائل الاعلام عن نية الحكومة تقديم الدعم المالي لمشاريع مد خطوط المياه الى القرى غير معترف بها.

وطالب محاميد في رسالة الى وزير الداخلية اريه درعي باعادة المواطنة والهوية الاسرائيلية للسيدة امال مصطفى احمد محاميد، مواطنة ام الفحم سابقا، والتي اضطرت الى التنازل عن هويتها الاسرائيلية عام ١٩٨١ لكي تسكن مع زوجها الذي يسكن في منطقة جنين.

كما طالب محاميد وزير الداخلية بمنح المواطنة الاسرائيلية لكل من السيدة هنادة يحيى توفيق ابو الهيجاء من الاردن، زوجة السيد حسام ابو الهيجا من عين حوض. السيد عبد الرازق شلبي من سيلة الحارثية في الضفة الغربية، زوج السيدة سهير شلبي من قرية عرابة في الجليل. السيد طارق موسى عليان زوج السيدة سوسن صلاح مواطنة قرية شرفات القريبة من القدس.

وفي رده على استجواب كان قد قدمه محاميد الى وزير الداخلية والذي طالب فيه بمعرفة نتائج فحص اللجنة التي عينت لبحث موضوع توحيد قريتي عارة وعرعرة جاء: «ان اللجنة لم تنه البحث في الموضوع بعد وان التأخير جاء بسبب تغيير رئيس هذه اللجنة».

مع انتهاء الجولة التاسعة من المفاوضات بدون اي اتفاق!

د. عبد الشافي: القيادة الفلسطينية ستستخلص النتائج

* وبوضوح: ما زلنا ملتزمين بالمسيرة السلمية ومع استئناف المفاوضات * وزير الدفاع السوري: العرب متمسكون بسلام عادل وشامل * رئيس الوفد الاسرائيلي: المفاوضات ستستأنف قريباً جداً مع الفلسطينيين *

• واشنطن – مقر الوفد الفلسطيني، من صلاح زحيكة، ومن الوكالات – اعتبر رئيس الوفد الفلسطيني الى مفاوضات السلام الثنائية مع اسرائيل، د. حيدر عبد الشافي، امس الخميس، في مؤتمر صحفي عقده في ختام الجولة التاسعة من المفاوضات ان الاتفاق مع اسرائيل على اعلان مبادئ لا يزال ممكنا، على الرغم من انتهاء الجولة التاسعة بدون اتفاق. فيما قال ناطق باسم الوفد الاسرائيلي ان المفاوضات مع الفلسطينيين ستستأنف قريباً جداً.

فقد اكد رئيس الوفد الفلسطيني، ان هذا الاتفاق قد يتمحور على وثيقة سلمتها (الاربعاء) الولايات المتحدة الى الوفدين وتمثل على حد قوله نوعا من «تقرير عن التقدم» الذي احرز حتى الآن.

واوضح ان وفده لم يرفض هذا النص لكنه سلم الامريكيين، امس الخميس، «ملاحظات» عليه. وقال ان هذه الملاحظات نقلت على الاثر الى الجانب الاسرائيلي.

وفي حالة قبول اسرائيل لهذه الملاحظات «سيكون من الممكن التوصل الى اتفاق» في اطار اجتماع امريكي – اسرائيلي – فلسطيني في وزارة الخارجية الامريكية.

وقدم الاسرائيليون والفلسطينيون خلال هذه الجولة مشروعيهما لاعلان المبادئ لكنهما لم يتمكنا من الاتفاق على نص مشترك.

وكان رؤساء الوفود العربية المشاركة (فلسطين وسوريا والاردن ولبنان) الذين عقدوا مؤتمراً صحفياً يوم امس في مقر اقامة الوفد الفلسطيني قد ركزوا على ضرورة التزام اسرائيل بالمرجعية المرتكزة على قرارات مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ بالنسبة للبنان ومقايضة الارض بالسلام.

الى ذلك قال رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض، د. حيدر عبد الشافي، انه من المؤسف القول باننا لم ننجز اي شيء، فالمشكلة ان اسرائيل غير ملتزمة بالمرجعية وترفض الاعتراف بانها قوة احتلال بل وتريد اضفاء شرعية على احتلالها للاراضي الفلسطينية التي احتلتها عام ٦٧.

واضاف ان اسرائيل ترفض امتداد الولاية الجغرافية للسلطة الفلسطينية الانتقالية على كامل الاراضي التي احتلتها عام ٦٧ بما فيها القدس، كما انها ترفض اعطاء صلاحيات تشريعية للمجلس الفلسطيني المنتخب، لهذا فنحن في مأزق وعلى الراعي ان يقوم بواجبه لارغام اسرائيل على الالتزام بمرجعية عملية السلام لاستعادة مصداقية العملية كلها.

وحول سؤاله عن العقبات التي اعترضت الجولة الحالية وحالت دون التوصل الى اتفاق، اوضح عبد الشافي، ان اختلاف الفهم وعدم التزام اسرائيل بالمرجعية اضافة الى رفض اسرائيل بحث موضوع القدس على طاولة المفاوضات باعتبارها جزءا من الاراضي المحتلة لا يمكننا التخلي عنها. كما ان رزمة الوعود والتعهدات قبل المجيء الى الجولة التاسعة لم تطبق ولم تلتزم اسرائيل بها. واضاف: «يؤسفني القول اننا انهينا هذه الجلسة من دون اتفاق. فقد واصلنا التحدث مع الاسرائيليين عن اعلان مبادئ مشترك. لكننا لم نتوصل الى اتفاق». واكد ان «منظمة التحرير الفلسطينية ستستخلص النتائج التي تفرض نفسها من هذه الجلسة ومن جميع الجلسات السابقة».

واوضح ان الفلسطينيين يستمرون «في التزامهم بمسيرة السلام» مؤكدا «لا زلنا مع استئناف المفاوضات. لكننا نأمل في ان تصبح شروط عملية السلام اكثر صدقية حتى نتمكن من احراز تقدم».

من جهته، رفض رئيس الوفد الاسرائيلي الى المفاوضات مع الفلسطينيين، الياكيم روبنشطاين، التحدث عن فشل. وقال «لا نعرف بعد ما اذا كانت هذه المفاوضات فشلت ام لا، لان المندوبين الفلسطينيين ما زالوا يتناقشون مع الامريكيين». واضاف «اننا نحبس انفاسنا في انتظار معلومات اضافية».

وقال ايضاً «كنا نأمل في ان يتم تحقيق المزيد من النتائج، لكن ينبغي الا نكون متشائمين. هذه الرسالة التي توجهها الى الشعب لاسرائيلي والى سكان يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة».

اما رئيس الوفد السوري، موفق العلاف، فقد اعتبر ان هذه الجولة مهمة لكنها لم تحرز اي تقدم، مضيفا ان اسرائيل تعهدت باعادة الاراضي التي احتلها ولكنها بعد ٩ جولات من المفاوضات اخفقت في تنفيذ تعهداتها وان كل ما تريده سوريا هو اراضيها وليس ارض اسرائيلية.

وقال رئيس الوفد الاسرائيلي الى المفاوضات مع سوريا، ايتمار رابينوفيتش انه «رغم عدم التوصل الى اتفاقات» بين الاطراف الا ان المفاوضات تميزت بـ «اوجه مشجعة» عدة. ولفت الى ان «الاجواء كانت افضل» والى ان النقاشات التي تناولت «مسائل حاسمة» سمحت للاسرائيليين بأن «يفهموا، في شكل افضل بكثير، الموقف السوري بالنسبة الى العديد من المسائل المهمة».

وفي دمشق، ذكرت وكالة الانباء السورية، ان وزير الدفاع السوري، العماد مصطفى طلاس، اكد مجدداً، امس الخميس، «تمسك العرب بالسلام العادل والشامل (مع اسرائيل) ورغبتهم الصادقة في تحقيقه».

واشار طلاس الذي كان يلقي كلمة في حفل تخريج دفعة من الضباط القادة، الى ان العرب يأملون في ان «ترتقي الولايات المتحدة الى مستوى المسؤولية» في مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

واضاف الوزير السوري ان «على الاسرة الدولية والولايات المتحدة بشكل خاص الارتقاء الى مستوى المسؤولية في منع المعتدي (الاسرائيلي) من التمادي في عدوانه ودعم حقوق الشعوب المضطهدة».

• د. حيدر عبد الشافي •



• اليكيم روبنشطاين •

بمناسبة الدخول الى اليوبيل الذهبي

تغييرات وتجديدات اخرى في صحيفتكم..



■ يسر هيئة تحرير «الاتحاد» ان تعلن لقرائها الكرام عن دفعة اخرى من التغييرات والتجديدات وزيادة عدد الصفحات، تبدأ مع دخول «الاتحاد» سنة اليوبيل الذهبي (الخميس)، اليوم.

** زيادة اخرى في عدد الصفحات:

- اربع صفحات اضافية في عدد الاثنين.
- اربع صفحات اضافية في عدد الخميس.

وهكذا يصبح عدد صفحات «الاتحاد» في كل اسبوع: (١٠٦) صفحات على الاقل (الاحد (٢٤) صفحة – مع «الاسبوع الرياضي»، الاثنين (١٦) صفحة، الثلاثاء (١٦) صفحة، الاربعاء (١٢) صفحة، الخميس (١٦) صفحة، الجمعة ٢٢ صفحة).

** برامج جديدة ومجددة:

- صفحة جديدة مخصصة للشباب، تنشر في كل يوم خميس. وتشتمل على زوايا تتعلق بالموسيقى واغاني الاسبوع وقضايا الشباب اليومية ومشاكلهم واهتماماتهم وغيرها.
- صفحة جديدة بعنوان: «اعرف وطنك وتاريخك»، تنشر فيها معلومات قيمة عن مواقع واحداث ذات اهمية خاصة، بهدف تعريف الاجيال الشابة على كثير من الامور المنسية وغير المعروفة عن تاريخ شعبهم ووطنهم. تنشر ايضاً في كل يوم اثنين.
- صفحة جديدة لتشجيع المواهب الابداعية الشابة، شعر، قصة، لوحة فنية، كاريكاتير، خواطر وغيرها، تنشر كل يوم خميس.
- صفحة جديدة لتشجيع القراءة، تستعرض فيها الاصدارات التي تصل الينا من ابداعات ادبية وشعرية وفكرية وفي مختلف المجالات. وتنشر في كل يوم اثنين.
- صفحتان اضافيتان للاخبار تنشر في كل عدد من يومي اثنين.
- نعود الى برنامج الخط المفتوح، الذي كانت «الاتحاد» قد بادرت اليه قبل سنوات طويلة. وسيكون هذا برنامجاً شهرياً، نلتقي فيه شخصاً متخصصاً او مجموعة متخصصين، للرد على اسئلة الجمهور في مختلف القضايا الملتهبة والمثيرة لاهتمامهم. مثلاً: * موضوع سندات دين فرض حرب «سلامة الجليل» التي حان وقت صرفها * موضوع المشكنتا ومشاكلها * الدراسة الجامعية، وكيفية التسجيل لها ومشاكلها.. الخ. وتنشر اهم الاسئلة والاجوبة عليها لفائدة الجمهور الواسع. وندعو قراءنا الى المشاركة، من الآن، في ارسال اقتراحاتهم للمواضيع الملحة.
- ندوة «الاتحاد» الفكرية، تعود ايضاً لتصبح زاوية شهرية. نختار احد مواضيع الساعة ونعقد ندوة في «الاتحاد» باشتراك اناس ذوي الاطلاع والتخصص. وننشر وقائعها.
- العودة الى زاوية «لقاء اليوم» (كانت تنشر في الماضي تحت عنوان «الو.. صباح الخير»). وفيها نلتقي يوميا شخصية ذات علاقة بحدث اليوم او احد احداث اليوم.
- تغيير طابع صفحة الطالب. فبعد تخصيص صفحة لابداعات الشباب، سيتم التركيز في صفحة الطالب على نشاطات طلابنا واهتماماتهم ومساعدتهم في دروسهم وغير ذلك.
- زاوية الابراج: «حظك اليوم».
- «من غرفة التحرير»، زاوية اسبوعية جديدة نطلع فيها قراء «الاتحاد» على بعض «اسرار المهنة».. من هموم التحرير والمشاكل التي تواجهها.. والحوادث الطريفة التي تقع لها وغير ذلك.
- العودة الى زاوية «الاتحاد في خدمتك»، وفيها نرد على اسئلة القراء في اية مشكلة يخوضونها في عملهم او حياتهم اليومية. ويتجند مع «الاتحاد» في خدمة القارئ كادر من المحامين والاطباء والنقابيين والمعلمين وغيرهم من المتخصصين في شتى المجالات.

** المشروع الاهم:

* اضافة الى كل ما سبق، سنواصل عملية التطوير اليومية للجريدة، المزيد من التنويع والشمولية.. في الاخبار والتعليقات والتحليلات والمقالات والزوايا المختلفة.

ولكن يبقى مشروعنا الاول والاهم، هو تعميق الصلة بين «الاتحاد» وقرائها. هذه الصلة كانت طول الوقت وستبقى مميزة عن اية علاقة بين صحيفة وقرائها.

احتجاجا على ممارسات القمع الاحتلالية:

اضراب تجاري في قطاع غزة والقدس

● فرض حظر التجول على نابلس ومداهمة مئات المنازل بحجة البحث عن طاعني الجنديين ● اغلاق مدرسة في بيت جالا ●

• المناطق الفلسطينية المحتلة – لمراسلينا – احتجاجا على تصعيد ممارسات القمع والتنكيل الاحتلالية ضد الاهالي في المناطق الفلسطينية المحتلة، عم الاضراب التجاري، يوم أمس، كافة ارجاء قطاع غزة ومدينة القدس، استنكارا للمجازر التي يقترفها الجنود.

واندلعت صدامات عنيفة في معظم مدن وقرى ومخيمات المناطق الفلسطينية المحتلة.

● نابلس ●

واصل عدد كبير من جنود الاحتلال وافراد الوحدات الخاصة يوم أمس الخميس، عمليات التمشيط والتفتيش في نابلس وقراها، حيث فرض حظر التجول على القسم الاكبر من أحياء نابلس ودوهمت مئات المنازل ولم يتورع الجنود عن قلب محتوياتها والاعتداء على أصحابها. وذلك بحجة البحث عن الذين قاموا بطعن الجنديين يوم امس الاول.

وأفاد أهالي قرية العطارة ان افراد الوحدات الخاصة يداهمون القرية ليليا وينتشرون في السهول والازقة ويضايقون الاهالي، بحجة البحث عن مطاردين.

● الجلزون ●

اقتحم الجنود مخيم الجلزون وداهموا المدرسة الاعدادية للبنين على اثر مواجهات في المخيم واعتدوا على قسم من الطلبة.

● القدس ●

تلبية لنداء ق.و.م شهدت مدينة القدس اضرابا تجاريا احتجاجا على استمرار فرض الحصار العسكري. وساد التوتر الشديد أهالي حي سلوان في اعقاب الاشتباك الذي وقع بين مجموعة من سوائب المستوطنين واهالي الحي حول ملكية احد المباني. واصيب عدد من اهالي سلوان بجروح.

● اغلاق مدرسة في بيت جالا ●

اغلقت سلطات الاحتلال، صباح امس، مدرسة اسكندر الخوري الثانوية للبنين لمدة اسبوع بحجة تعرض دوريات الاحتلال لاعمال الرشق بالحجارة من المدرسة.

● حلحول والظاهرية ●

أمطر الجنود عشرات المنازل في حلحول بقنابل الغاز والتحمروا وهم يطلقون الرصاص عشوائيا بحجة البحث عن شبان هاجموا حافلة للجنود بالحجارة والزجاجات الفارغة. كذلك تعرضت عشرات المنازل في الظاهرية لعمليات اقتحام من الجنود في اعقاب تحطيم زجاج حافلة عسكرية ورشق دورية احتلالية بالحجارة.

● مناشدة ●

يناشد ذوو المعتقل صلاح محمد تايه الخواجه، كافة المؤسسات الرسمية والشعبية ولجان حقوق الانسان وكل ذي ضمير، التدخل لانقاذ حياته بسبب معاناته في المعتقل واصابته بحالات اضطراب نفسية. وهو موجود حاليا في قسم الامراض العقلية في سجن الرملة منذ (٢٣.١/٩٢).

● الخليل ورام الله ●

شهدت المدينتان مواجهات متفرقة مع قوات الاحتلال ورشقت الدوريات العسكرية بالحجارة والزجاجات الفارغة، ورد الجنود باطلاق الرصاص ومطاردة الشبان.

● جنين ●

اندلعت مواجهات على اثر مهاجمة الطلبة لدوريات الاحتلال بالحجارة والزجاجات الفارغة. وهاجم الجنود الطلبة واعتدوا على عدد منهم، عرف منهم محمد حسن يعقوب وفضل نافع ياسر وعبد الرحيم ابو علي. واعتقل الجنود العديد من الطلاب والشباب.

على صعيد آخر صادرت سلطات الاحتلال، خمس سيارات عربية، يوم أمس الخميس، لاستخدامها في عمليات مطاردة المطلوبين.

احتجاجا على عدم الاستجابة لمطالبهم:

المعتقلون الفلسطينيون في سجن عسقلان يعلنون الاضراب عن الطعام ليومين

• رام الله – من مكتب رام الله الصحفي – اعلن المعتقلون الفلسطينيون في سجن عسقلان، الاضراب عن الطعام لمدة يومين، ابتداء من يوم امس. وذلك احتجاجا على مماطلة ادارة المعتقل في تنفيذ المطالب التي سبق ووافقت عليها لجنة شاؤول ليفي في حينه، لتحسين ظروف اعتقالهم.

ونشرت مؤسسة «مانديلا»، مؤخرا، تقريرا مفصلا عن اوضاع المعتقلين الفلسطينيين في سجن «كفار يونا» تطرق الى اهم مطالب السجناء.

وكان المحامي احمد رويضي، قد زار السجناء، مؤخرا، واصدر تقريرا عن أوضاعهم بعد ان استمع الى عدد منهم. وكانت أهم مطالبهم: السماح بادخال الاطفال في كل زيارة وتبديل ادوات المطبخ وحل مشكلة المياه الساخنة ونقل الحالات المرضية الى سجن الرملة واعادة نظام الفورات السابق في المعتقل. وادخال ثلاجة لكل قسم.

لانه وصفه بالدكتاتور

يلتسين ينتقم من روتسكوي ويجرده من آخر صلاحياته

• موسكو – ذكرت وكالة «ايتار – تاس»، امس الخميس، ان بوريس يلتسين، سحب، امس، من نائب الرئيس الروسي، الكسندر روتسكوي، امكانية تلقي اوراق اعتماد السفراء، وهي آخر صلاحية بقيت له.

واضافت الوكالة، ان يلتسين استقبل بنفسه، امس، خمسة سفراء جدد، هم سفراء بيلاروسيا ومولدوفا وكازاخستان وكوريا الجنوبية واليونان.

ويشار الى ان الجنرال روتسكوي، الذي انضم الى القوى المعارضة ليلتسين في آذار الماضي، سحبت منه بالفعل الملفات التي كان مكلفاً بها، وهي الزراعة ومكافحة الفساد والجريمة.

كما سحب منه عدد من سياراته وخفض عدد حراسه. ويوم الثلاثاء، خفض الرئيس الروسي، بمرسوم، هيئة السكرتارية التابعة له من ٥١ شخصاً الى ستة اشخاص.

وكان روتسكوي قد رفض في ٢ آذار الماضي، دعم محاولة يلتسين الفاشلة لاقرار نظام رئاسي. وانتقد منذ ذلك الحين بشدة مشروع الدستور الرئاسي الذي وصفه بأنه «دكتاتوري».

الجائزة الاولى لكمال سليمان!



● طمرة – من غازي ابو بكر – انتهى، امس الخميس، المهرجان القطري الـ ١٦ للاغنية العربية المحلية، في المركز الجماهيري في طمرة. وكما توقع الكثيرون فقد فاز المطرب المعروف كمال سليمان بالجائزة الاولى، وهي عبارة عن (٥٠٢٥٠) شاقلا وذلك عن اغنية «قلت الصبر احلى» كلمات موسى حلف، ألحان طه ياسين.

تألفت لجنة التحكيم السرية والتي لم يعلن عنها حتى آخر دقيقة، من الفنانين: بشارة الحل، تيسير الياس، زيوار بهلول، رنين صدقي ونسيم دكور.

إجازة النشر عن اعتقال تاجر مخدرات من جولس

* اعتقال عشرة من متعاطي المخدرات من عكا وتل ابيب *

● عكا – مكتب «الاتحاد» – أجاز قاضي محكمة الصلح في عكا، ايتان مغين، صباح امس، النشر عن تمديد اعتقال تاجر مخدرات من جولس ضبط بحوزته (٢) كغم من الهيروين. وذلك بعد النظر في الطلب الذي تقدم به الصحفي كوبي مندل، مراسل اذاعة الجيش، «غاليه تساهل»، الى المحكمة طالباً رفع الحظر عن منع النشر الذي اصدره القاضي خلال تمديد اعتقال تاجر المخدرات هذا الاسبوع.

وسوغ القاضي قراره السماح بالنشر «لانه بعد عدة ايام من الحادث زال خطر المس بالتحقيق، خاصة ان المتورطين في القضية يعرفون عن اعتقال المشتبه به».

ووفق لائحة الاتهام: «اعتقل عماد نايف حسن (٣٠) عاماً من جولس بتاريخ (٩٣/٥/٨) بتهمة التجارة بالمخدرات. واعتقل برفقة زميل له على الحدود اللبنانية وبحوزتهما (٢) كغم هيروين. وحصلا على الكمية من تاجر لبناني».

وقال المشتبه به، خلال جلسة المحكمة: «والجنود الذين اعتقلوني ضربوني بقسوة بأعقاب البنادق. ونقلوني الى المستشفى ولم يقدموا لي العلاج. حتى الدواء الذي سجله الطبيب لي لم يعطوني اياه في مركز الشرطة. وانا اعاني من آلام شديدة. اما بالنسبة للمخدرات فلا يوجد لدي ما اقوله».

وكانت المحكمة قد مددت اعتقاله بتاريخ (٩٣/٥/١٠) لمدة (١٥) يوماً.

وعلى صعيد المخدرات، اعتقلت شرطة عكا يوم امس الخميس، خمسة من متعاطي المخدرات، احدهم من عكا، واربعة من تل ابيب. وكانت الشرطة اعتقلتهم يوم امس الاول الاربعاء، بعد ان ضبطت بحوزتهم (١٠) وجبات من المخدرات. ولم تكد تطلق سراحهم يوم امس الخميس حتى ضبطتهم بعد اقل من نصف ساعة ومعهم (١٠) وجبات من الهيروين في عكا.

وبعد التفتيش الذي اجرته الشرطة، يوم امس، في بيت شاب من عكا، ضبطت في بيته كمية تقدر بأكثر من (١) كغم من الحشيش ومواد مسروقة من كوابل واجهزة كهربائية ومواد عسكرية.

واعتقلت الشرطة، خلال يوم امس الاول، ستة من متعاطي المخدرات في عكا وبحوزتهم عشرات الوجبات من الهيروين.

بتهمة الاعتداء على شرطي

ثلاثـــة ايـــام فـــي السجـــن

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – لم يكن أمام رجال الشرطة الذين حضروا الى بيت البرت ملخا في «مجدال هعيمق» لتنفيذ اوامر حجز في بيته، الا ان يعتقلوه بعد ان اعتدى على احدهم، لانه لم يقتنع باقواله ان البيت مسجل باسم زوجته وليس باسمه.

وفي يوم امس، قال المتهم امام القاضي في محكمة الصلح في الناصرة، انه فسر للشرطي عدة مرات بان البيت لزوجته وليس له، لكنه لم يقتنع. فدفعه حتى يبتعد عن البيت.

وقد اصدر القاضي قرارا بتمديد اعتقاله لمدة ثلاثة ايام.

تمديـد اعتقـال ثلاثة اشخاص بتهمة تعاطي المخدرات

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – القت شرطة الناصرة القبض على شابين من المدينة وهما يتعاطيان المخدرات، خلف احد افران الخبز، وفي حوزتها اوراق فضية تحتوي على مادة المخدرات.

وقد انكر احد المتهمين (٣٤ عاما)، امس الخميس، التهمة التي وجهت اليه وقال ان الشاب الذي كان معه (٢٨ عاما) اصطحبه الى هذا المكان ووعده باعطائه وجبتين من الهيبنودريم (تعطى لمدمني المخدرات) وطلب من القاضي ان يرحمه اذ انه بدأ يعمل وبحاجة الى نقود لاعالة اطفاله الخمسة.

لكن القاضي حاييم غلباز لم يشفع له. واصدر قرارا بتمديد اعتقال كل من المتهمين لمدة (١١) يوما.

كذلك لم يستجب القاضي غلباز لطلب الرحمة من احد سكان مجدال هعيمق، الذي اطلق سراحه بعد سجنه مدة عشرين شهرا، واعتقلته الشرطة، بعد عدة ايام، بتهمة تعاطيه المخدرات. واصدر قرارا بتمديد اعتقاله لمدة (١٢) يوما. وقد طلب المتهم من القاضي اطلاق سراحه وقال: «انا مقبل على الزواج. ولا اريد ان تعطل علي».

التهمة: التسبب
الحكم: عشرة

● الناصرة – – من مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – عشرة ايام سيقضيها احد سكان الناصرة (٤١ عاماً)، في مستشفى «شاعر – منشه»، بدلاً من المعتقل، بعد ان تسبب بحادث طرق مع سيارة تابعة لموظفي مكتب العمل في المدينة، بقصد اصابة احدى الموظفات! كما قالت الشرطة في لائحة الاتهام التي قدمتها ضده.

وكانت بداية الخلاف مع المتهم وموظفة التأمين، كما جاء في لائحة الاتهام، يوم (٩٣/٤/١٣)، عندما توجه المتهم الى الموظفة التي بدأت بتوجيه الاسئلة اليه فأثارت غضبه وبدأ يصرخ عليها ثم قلب الطاولة عليها وحاول ضربها وولى هارباً.

وفي يوم (٩٣/٤/٣٠) حضر المتهم الى عمارة التأمين الوطني وبدأ ينظر من الشباك، واخذ يقوم بحركات

هجوم الجرذان!

● غواياكيل (الاكوادور) – «و.ص.ف.» – اعلن مسؤولو الصحة في غواياكيل، اكبر مدن الاكوادور، امس الخميس، ان (٥٠ الى ٦٠) مليون جرذ اجتاحت المدينة.

وطالب المسؤولون باتخاذ تدابير عاجلة تحسباً من ان يؤدي اجتياح الجرذان للمدينة الى تفشي العديد من الاوبئة بين السكان ومنها الطاعون والتيفوئيد.

واوضح رجال الاطفاء في المدينة، ان الجرذان ألحق اضراراً بالغة بالمدينة وقرضت بصورة خاصة كوابل الكهرباء.

بيع قطعة من صليب السيد المسيح بـ (١٠٠) الف فرنك

● باريس – و.ص.ف. – افاد مراسلون صحفيون ان «قطعة من صليب المسيح» بيعت، امس الاول الاربعاء، بـ ١٠٠ الف فرنك فرنسي (١٨٥٠٠ دولار) في «اوتيل دروبو» للمزادات العلنية في باريس، لامرأة طلبت عدم كشف هويتها.

وقالت الشارية ان هذه القطعة ستمنح لاحد «المزارات»، من دون ان تعطي مزيداً من الايضاحات.

وجرت عملية البيع لصالح منظمة تعنى بالاطفال المصابين بمرض الانطوائية في باريس وضواحيها.

واستناداً الى المكتب الذي نظم المزاد العلني فإن بطريرك القدس اهدى «هذه القطعة الفريدة»، في العام ١٨٥٦، الى زوجة وزير خارجية الامبراطور الفرنسي، نابليون الثالث، ادوار توفنيل.

انتقاماً من صاحبة المحل

انتحر حرقاً وحرق معه (٢٠) شخصاً في صالون للحلاقة!

● تايبيه – ذكرت الشرطة، ان عشرين شخصاً على الاقل، لقوا مصرعهم وان ثمانية آخرين اصيبوا بجروح، امس الاربعاء، جراء حريق التهم صالون حلاقة في تايبيه نجم عن اقدام رجل على الانتحار حرقاً.

وافاد احد موظفي الصالون الذي كان شاهداً على المأساة، ان الرجل الذي انتحر بالنار وضع زجاجة مولوتوف في الطبقة السفلى للمبنى ثم القى على نفسه كمية من البنزين قبل ان يضرم النار في جسده. وقالت الشرطة، ان الرجل كان يعاني من مشاكل مالية مع صاحبة الصالون.

وقد امتدت النار سريعاً في المبنى.

واكدت الشرطة، ان ثمانية رجال واحدى عشرة امرأة، هم من الزبائن او المستخدمين في الصالون، قضوا من جراء تنشقهم الدخان فيما نقل ثمانية اشخاص آخرين الى المستشفى للمعالجة.

واضافت الشرطة، ان صاحبة الصالون اقامت ايضاً في الطبقة السفلى مركزاً للتدليك الاباحي موضحة انها استخدمت بطريقة غير شرعية الطبقة السفلى التي كانت خالية من وسائل مكافحة الحريق كما تقتضي اجراءات السلامة.

للجواسيس الجدد

مسدس روسي كاتم للصوت!

● موسكو – و.ص.ف. – صمم معهد البحث السري المتخصص في مجال تصميم الاسلحة الدقيقة الموجود في ضاحية موسكو عدداً من الاسلحة الكاتمة للصوت ومن بينها «مسدس لفتشنكو» الذي توقعت صحيفة «ازفستيا» ان يغير حياة الجواسيس.

وذكرت الصحيفة ان هذه الاسلحة التي تستخدم في الاغتيالات او لخطف الطائرات والتي لا تحتاج لاضافة كاتم للصوت وزعت على رجال الاستخبارات في وزارات الداخلية والامن والدفاع.

ويزن المسدس الذي سمي باسم مصممه فيكتور لفتشنكو ٦٨٠ غراماً وهو من عيار ٧٫٦٢ مليمترات ويبلغ مداه خمسين مترا. ويمكن لرصاصاته ان تخترق عدة لوحات واقية للرصاص عن بعد ٢٠ مترا.

واكدت الصحيفة، انه لا يمكن ملاحظة الصوت الصادر حتى عند الضغط على الزناد الا بالقرب من مطلق النار.

وقد صمم المعهد اسلحة اخرى كاتمة للصوت بينها بندقية رشاشة وبندقية بمنظار مزودة بجهاز تصويب بالاشعة تحت الحمراء، من عيار ٩ ملم. ويمكن طي البندقية الرشاشة ووضعها داخل حقيبة صغيرة.

وصمم المهندسون في المعهد قاذفا من عيار ٣٠ ملم يمكن ان يخترق عارضة من الفولاذ بسماكة ٣ سنتمترات على بعد ٨٠٠ متر.

حكـام السعـودية يقمعـون لجنـة الدفاع عن الحقوق الشرعية!

● ويطردون مؤسسيها من اعمالهم! ●

● الرياض – و.ص.ف– اعلن التلفزيون السعودي، امس الخميس، ان السلطات السعودية قررت منع ستة مثقفين سعوديين شكلوا، مؤخرا، لجنة لـ «الدفاع عن الحقوق الشرعية» في الرياض من ممارسة اعمالهم.

واضاف التلفزيون، نقلا عن مصدر رسمي سعودي، ان السلطات قررت طرد اربعة اساتذة جامعيين واغلاق مكتبي محاميين من بين اعضاء اللجنة. وطرد المؤسس السابع للجنة وهو موظف رسمي من مركز عمله.

وكانت منظمة تدعى «ليبرتي» (حرية)، مقرها لندن، اعلنت (الجمعة الماضي) قيام مجموعة من المثقفين السعوديين بتشكيل لجنة للدفاع عن حقوق الانسان في السعودية. وقالت «ليبرتي» التي قدمت نفسها على انها «منظمة للدفاع عن حقوق الانسان والحريات ولتشجيع التغييرات الدمقراطية في العالم الاسلامي»، ان هدف اللجنة هو مكافحة «القمع والظلم» في السعودية والافراج عن كل السجناء السياسيين فيها.

وكانت هيئة كبار العلماء، المرجع الروحي الاعلى في السعودية، استنكرت امس الاول الاربعاء، في بيان لها، قيام هذه المجموعة بتشكيل «لجنة للدفاع عن الحقوق الشرعية»، مشيرة الى «عدم شرعية» هذه اللجنة في بلد تحكمه الشريعة الاسلامية!

واضاف البيان ان الهيئة «قررت بالاجماع عدم شرعية قيام هذه اللجنة وعدم جواز اقرارها. لان المملكة العربية السعودية تحكم شرع الله، والمحاكم الشرعية منتشرة في جميع ارجائها ولا يمنع احد من رفع ظلامته الى الجهات المختصة في (هذه) المحاكم».

واضاف المصدر السعودي، حسب التلفزيون، انه تم فصل عبدالله الجبرين من ادارة البحوث العلمية والدعوة والارشاد، وهي هيئة دينية تتولى امور التشريع في السعودية، ومحمد بن عبدالله المسعري، استاذ مادة الفيزياء في جامعة الملك سعود من وظيفته، وعبدالله الحامد وعبدالله التويجري من عملهما بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ومقرها في الرياض وحمد الصليفيح من وزارة المعارف.

واضاف التلفزيون ان تعليمات صدرت بسحب رخص المحاماة والاستشارات القانونية وما يتعلق بها، الممنوحة لكل من عبدالله بن سليمان المسعري وسليمان الرشودي واغلاق مكتبيهما وفروعهما في السعودية.

تجدد المعارك بين «المجاهدين» الافغان

أكثر من (١٠٠٠) قتيل وجريح، خلال اليومين الماضيين، في كابول!

● كابول – «و.ص.ف.» – ذكر الصليب الاحمر، ان اكثر من الف شخص جرحوا او قتلوا، امس (الخميس) وامس الاول (الاربعاء)، في كابول خلال مواجهات جديدة بين فصائل «المجاهدين» المتنافسة.

واضاف المتحدث باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر، ان ٥٧٦ جريحاً من المدنيين او العسكريين لدخلوا مستشفيات الصليب الاحمر، امس الاول، وان عدد الجرحى، امس، يقارب عددهم امس الاول.

ولم يحدد عدد القتلى، لان كل فصيل او عائلة تدفن موتاها من دون ابلاغ اية سلطة مركزية.

فبعد شهرين من وقف اطلاق النار استؤنفت المعارك، يوم الثلاثاء الماضي، عندما شنت قوات وزير الدفاع، احمد شاه مسعود، وقوات الزعيم الاوزبكي، رشيد دوستام، هجوماً مشتركاً على المواقع التي يسيطر عليها حزب الوحدة الشيعي (الموالي لايران) المتحالف مع الحزب الاسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار.

وقد استولت قوات مسعود ودوستام، امس الاول، على السفارة البولندية والمركز الثقافي الروسي وساحة دهازانغ في جنوب كابول، لكن زخم الهجوم تراجع، امس، امام المقاومة الصلبة التي ابداها حزب الوحدة.

وقد استهدف الهجوم نجدة احد الجيوب المعزولة للقوات الحكومية المتمركزة في مقرات الشرطة في اقصى جنوب العاصمة الى جانب القصر الملكي السابق دار السلام.

واعترف متحدث باسم مسعود، ان هذا الجيب سقط في ايدي الحزب الاسلامي وان قوات دوستام التي كانت تحتل قصر دار السلام، اضطرت الى الانكفاء.

واستمرت الصواريخ تتساقط، امس، بغزارة عشوائية على العاصمة الافغانية، فأصيب مستشفى للصليب الاحمر يقع بالقرب من قطاع يسيطر عليه حزب الوحدة بقذائف مدفعية حكومية اوقعت ١١ جريحاً وقتيلاً واحداً. وقال المتحدث باسم الصليب الاحمر «لدي شعور بأن المستشفى استهدف عمداً».

كذلك استمر تساقط القذائف المدفعية بكثافة، امس، على قطاع دهازانغ وعلى الجيب الشيعي دشت اي بارشي المكتظ. واقفلت متاجر السوق المركزي واقفرت الشوارع ايضاً.

ويتزامن استئناف المعارك مع اجتماع لعدد من زعماء المجاهدين، منهم الرئيس برهان الدين رباني في جلال اباد (شرق) لايجاد صيغة تسوية وتقاسم جديد للسلطة.

ولم يدخل اتفاق اسلام اباد حيز التنفيذ بسبب النزاع المتعلق بالخلاف على وزارة الدفاع التي رفض مسعود التخلي عنها لمصلحة «مجلس دفاع» متعدد الاطراف نص عليه الاتفاق. وتضمن اتفاق اسلام اباد تمديد ولاية رباني ١٨ شهراً وتعيين منافسه الرئيسي قلب الدين حكمتيار رئيساً للوزراء.



رغم الحظر:

صحيفة «السفير» اللبنانية صدرت امس

● رئيس التحرير: قرار الاغلاق سياسي وليس قضائيا ●

● بيروت – و.ص.ف – صدرت صحيفة «السفير» اللبنانية المعارضة امس الخميس تحت امتياز صحيفة «بيروت المساء» متجاوزة بذلك قرار السلطات اللبنانية من امس الاول الاربعاء بمنعها عن الصدور لمدة اسبوع.

وكتب رئيس تحرير «السفير» طلال سلمان، افتتاحية عدد «بيروت المساء» تحت عنوان «قرار ضد لبنان». اكد فيها ان قرار تعطيل الصحيفة «قرار سياسي وليس قرارا قضائيا». واضاف ان الحكومة هي المسؤولة. والمسؤول المباشر عنه هو وزير العدل بهيج طبارة.

وشكر سلمان، صاحب امتياز «بيروت المساء» محسن ابراهيم، الشخصية اليسارية لاستقباله فريق تحرير صحيفة السفير. ويذكر ان «بيروت المساء» متوقفة عن الصدور لاسباب مالية.

وقال المدعي العام الاستئنافي في بيروت فوزي ابو مراد في قرار تعطيل الصحيفة «ان جريدة السفير في عددها الصادر يوم الثلاثاء في ١١ ايار قد نشرت وثيقة تتضمن معلومات يجب ان تبقى مكتومة حرصا على سلامة الدولة مفشية بذلك، من دون سبب مشروع، مثل هذه المعلومات».

وقد اعتبر وزير الخارجية اللبناني





● فارس بويز ●

فارس بويز امس الاول الاربعاء ان النص الذي نشرته «السفير» «غير صحيح ومزور». وقال بويز امام البرلمان ان النص الذي نشر «غير صحيح والترجمة (الى العربية) غير دقيقة. انه مزور».

وذكرت الصحف اللبنانية امس ان بويز اكد في اجتماع لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب اللبناني ان الاميركيين والاسرائيليين احتجوا على نشر الوثيقة.

وحملت الصفحة الاولى من «بيروت المساء» امس عنوانا عريضا يقول «لبنان ينتصر للسفير ضد تعطيلها». وخصصت صفحتين لاستعراض الاستقبالات والاتصالات التي تلقتها من الشخصيات السياسية والثقافية والنقابية من كافة الاتجاهات التي اعربت عن دعمها.

ومن هذه الشخصيات خاصة نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي ووزير الثقافة ميشال اده ووزير السياحة نقولا فتوش ونحو عشرين نائبا.

تحية من الرئيس

● تتمة من صفحة ١ ●

وجاء في هذه التحية:

«الاخ رئيس تحرير جريدة الاتحاد الحيفاوية

تحية الثورة وبعد،

بمناسبة اليوبيل الخمسين لجريدة «الاتحاد» الحيفاوية نتقدم لكم بالتهنئة راجين لمسيرتكم الاعلامية النضالية النجاح والتوفيق.

ايها الاخوة الرفاق،

يأتي احتفالكم هذا باليوبيل الخمسين لجريدتكم وسط ظروف خطرة ومعقدة وفي اعقاب التطورات التي تمخضت عن مواقف صعبة وقاسية في الساحة العربية والدولية وتأثير سلبي في المنطقة. في هذا الجو المعقد تتابع المسيرة الفلسطينية، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، الحفاظ على القضية الفلسطينية وصيانة المكتسبات النضالية والاستمرار في ضخ الدم للانتفاضة المباركة والعظيمة التي يخوضها شعبنا، فنجحت في خلق توازن وتحصين لشعبنا ولقضيته العادلة في مواجهة الانهيارات التي نشهدها في العالم وفي المنطقة.

ان ذهابنا الى مدريد، وما تلاها من المشاركة في الجولات التفاوضية الثنائية والمتعددة، وعلى الرغم من عدم وصولها الى طريق يفتح الامل، كان بهدف البقاء في مركز الاحداث ودائرة القرار وعدم ترك القضية الفلسطينية للآخرين يتلاعبون، ودليلاً على رغبتنا بتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة من اجل اطفالنا واجيالنا القادمة.

لذلك ينبغي لنا، ايها الرفاق، ان نشدد على المبادئ وعلى المطالب الفلسطينية العادلة وطبقا للشرعية الدولية وان نحرص كذلك على انتفاضتنا ونضالنا المجيد في مواجهة الاحتلال والتعسف والبطش والعمليات العسكرية المبرمجة والحصار وعمليات التجويع لعمالنا واطفالنا وجماهيرنا. ولن تزيدنا هذه العمليات العسكرية المبرمجة من نسف وتدمير وقتل واعتقال وتجويع الا اصرارا على الصمود.

ان دوركم الاعلامي من خلال جريتكم هو دور مشهود فهنيئاً لكم في احتفالكم هذا.

ومعاً حتى القدس بعونه تعالى.

تونس في: ١٩٩٣/٥/١٣

ياسر عرفات

رئيس دولة فلسطين

رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية»

يوم آخر، بدون تقدم،

● تتمة من صفحة ١ ●

الائتلاف الحكومي.

وكان رئيس الحكومة قد طرح، في اول ايام الازمة الوزارية الراهنة، على «يهدوت هتوراة» الانضمام الى الائتلاف، مهما كان مصير «شاس» فيه. ويبدو ان دعوة رابين وقعت على آذان صاغية.

من ناحية ثانية، لم يسفر اللقاء بين الوزير المستقيل، اريه درعي (شاس) وبين المدير العام لمكتب رئيس الحكومة، شمعون شيبس والوزير حاييم رامون، عن اية نتيجة تذكر. وكان شيبس ورامون حاولا اقناعه بالتنازل عن الرفض لمبدأ اسناد حقيبة التعليم الى احد ممثلي «ميرتس».

اما رئيس الحكومة، فاختار الاتصال بوزراء «ميرتس» والتباحث معهم حول آخر التطورات.

وكانت كتلة «ميرتس» رفضت بشدة وبحزم موقف «شاس» الذي اشترط تسوية الازمة بعدم اسناد حقيبة التعليم لاي من وزراء «ميرتس».

ويمكن القول ان يوما آخر مر بدون حصول تقدم في الجهود لتسوية الازمة الوزارية.

الاسواق المالية

شائعات؟!.. شائعات؟!

* سوق الاسهم *

● تحدثنا، يوم امس، ان البورصة تستجيب عادة للشائعات وانصاف الحقائق والحالة النفسية للمستثمرين. وهذا ما حصل في تداول امس في سوق الاسهم. فالمعطيات الاقتصادية عن غالبية الشركات المتداولة ايجابية والميزانيات ربع السنوية التي تنشر في هذه الايام تشير الى ان البورصة في طريقها الى اعلى.

لكن معلومات وانصاف حقائق وتسريبات من اروقة وزارة المالية حول قرب فرض ضريبة على ارباح رأس المال في سوق الاسهم اثرت سلباً على اسعار الاسهم. فقد قدمت طلبات بيع كبيرة جداً في اطار التداول الاولي (ميرتس) تجاوزت الـ (١٠٠) مليون شيكل، وانخفض المؤشر على اثرها بنسبة (١,٤٪).

وعلى استمرار التداول حدثت تغييرات طفيفة، حيث سجل المؤشر احياناً انخفاضاً اقل يبلغ (١,٢٪) لكنه عند الاقفال سجل انخفاضاً بنسبة (١,٣٪). وبلغ المؤشر (٢١٢,٧٣) نقطة وكان الحجم الاجمالي للاسهم المتداولة كبيرا ايضاً، حيث بلغ (٢٦٠) مليون شيكل.

وشملت الانخفاضات غالبية اسهم الشركات الكبيرة المتداولة في اطار (مشتنيم) حيث انخفضت هذه الاسهم بنسب تراوحت بين (٢٪) و(٣٪). اما اسهم الشركات الكبرى جداً والمتداولة في اطار (معوف) فقد انخفضت بنسب اكبر بلغت (١,٦٪). وبرزت ايضاً اسهم شركة (سوبرسال) التي نشرت ميزانية ربع سنوية غير مشجعة فانخفضت اسهمها بنسبة (٦٪) وارتفعت اسهم شركة (مخشرات هيشوب) بنسبة كبيرة بلغت (٥٪). كما ارتفعت ايضاً اسهم شركات التنقيب عن النفط.

وانخفضت اسهم الشركات الاسرائيلية المتداولة في بورصة (وول ستريت) مساء امس الاول، ولربما كان هذا الانخفاض الدليل على انخفاضات الاسهم يوم امس.

* سوق السندات *

عادت السندات للارتفاع يوم امس، فقد سجلت السندات المربوطة بالجدول ارتفاعا بنسبة (١,٥٪) خصوصا السندات طويلة الامد. اما السندات المربوطة بالدولار فقد ارتفعت هي ايضا، لكن بنسب اقل بلغت (٠,٥٪).

* «غالي الذهب غالي» *

عادت اسعار الذهب للارتفاع في اسواق المعادن الثمينة في العالم. وسجلت اونصة الذهب ارتفاعا كبيرا حيث تجاوز سعرها (٣٦٣) دولارا. كما ارتفعت اسعار المعادن الثمينة ايضاً، كالفضة والبلاتين.

ومن الملفت للنظر ان ارتفاع اسعار الذهب جاء مرافقا لارتفاع الدولار علما ان الذهب يرتفع عندما ينخفض الدولار وبالعكس.

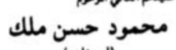
* تعزز اسعار الدولار *

تعززت اسعار الدولار في اسواق النقد العالمية يوم امس، فقد بدأ الارتفاع في اسواق النقد في الشرق الاقصى اذ قارب الدولار سعر (١,٦٢) فرنك فرنسي. واعلن البنك المركزي الفرنسي، يوم امس، عن تخفيض في سعر صرف العملة الاسبانية مما يهدد بفض عقد النظام النقدي الاوروبي. كل هذه التغييرات اثرت ايجاباً على اسعار الدولار ايضاً في اسواق النقد الاوروبية.

وسجلت بورصة (وول ستريت) يوم امس، ارتفاعاً اضافياً في مؤشر (داو جونز)، وصل الى اعلى نسبة على الاطلاق وقارب حاجز (٣٥٠٠) نقطة.

● فيصل جبيلي ●





بسم الله الرحمن الرحيم

شكر على تعاز

باسم خليل حسن ملك واخوانه وابناء اخوانه وانسباؤهم وعموم عائلة ملك واقاربهم وآل كيوان ومحاميد يتقدمون بجزيل الشكر لكل من واساهم بوفاة فقيدهم الغالي المرحوم

محمود حسن ملك

(ابو زاهر)

سواء كان ذلك بالمشاركة في تشييع الجثمان او تقديم التعازي راجين ان لا يريكم الله مكروها بعزيز..

إنا لله وانا اليه راجعون

بلدية شفاعمرو

٨٦٦٠٥٠ – ٨٦٦٠٤٩ – ٨٦٥٤٩٤

٨٦٥٤٣٨ – ٨٦٥٥٩٢

ص.ب ٣٠

مناقصة رقم ٩٣/٤

اعمال بناء مدرج وانارة في ملعب كرة القدم

١) تعلن بلدية شفاعمرو عن رغبتها لقبول اقتراحات اسعار من مقاولين، لتنفيذ اعمال بناء مدرج وانارة في ملعب كرة القدم بشفاعمرو.

٢) يمكن الحصول على وثائق المناقصة والخرائط في قسم الهندسة خلال ساعات الدوام مقابل دفع ٧٠٠ شيكل لا يعاد.

٣) يحق الاشتراك لمقاولين مسجلين في سجل المقاولين لفرع البناء الرئيسي (١٠٠) والتصنيف المالي الملائم لمجمل العرض، ويديرون حساباتهم بموجب القانون (يجب ارفاق شهادات بذلك).

٤) جولة للمقاولين يوم الخميس ١٩٩٣/٥/٢٠، اللقاء في قسم الهندسة في البلدية الساعة ١١ صباحا.

٥) على مقدم العرض ارفاق كفالة بنكية بقيمة ٥٪ من مجمل العرض سارية المفعول لمدة ٣ اشهر من الموعد الاخير لتقديم العروض.

٦) تقدم العروض في مكتب سكرتير البلدية بالظرف المختوم وتسلم باليد حتى موعد اقصاه يوم الخميس ١٩٩٣/٥/٢٧ الساعة الثانية عشرة ظهرا.

٧) كل اقتراح لا ترفق به الكفالة البنكية او الشهادات المطلوبة لا يبحث فيه.

٨) البلدية غير ملزمة بقبول ادنى عرض او اي عرض آخر.

ابراهيم نمر حسين

رئيس بلدية شفاعمرو

اعلان رقم ٣

لابناء الطائفة الارثوذكسية بالناصرة

التسجيل للترشيح لانتخابات الدورة التاسعة للهيئة التمثيلية

من يوم السبت ١٩٩٣/٥/١٥ ولغاية الاربعاء ١٩٩٣/٥/١٩ حتى الساعة السادسة مساء في مكتب المجلس اثناء ساعات الدوام

يشترط في الترشيح للهيئة التمثيلية

1. مضى على اقامته في الناصرة ٥ سنوات متتالية
2. قد سجل اسمه في سجل الناخبين
3. اكمل ٢٥ سنة من العمر اي من مواليد ١٩٦٨/٧/٣ وما قبله
4. يقرأ ويكتب العربية
5. لم يصدر بحقه حكم افلاس او حكم جزائي

عن اللجنة الانتخابية

الرئيس: امين محفوظ قدحة

السكرتير: رمزي نعمان جرجورة

ماذا عن فضيحة الرشاوى في مكتب وزارة المعارف – لواء الشمال؟

المحكمة تتجاوب مع طلب (٤) من المتهمين بتقديم الرشاوى للمفتش فؤاد الزعبي الالتقاء مع ضابط سلوك

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – تجاوبت قاضية محكمة الصلح في الناصرة، ياعيل افيرام، مع طلب اربعة من المتهمين بتقديم رشاوى الى مفتش المعارف، فؤاد الزعبي، الالتقاء مع ضابط سلوك لتقديم تقرير عنهم للمحكمة، على ان يقدم التقرير خلال ثلاثين يوماً.

والمتهمون الاربعة، هم: نظمت خمايسي (٤٦ عاماً) من كفركنا وعمر نصار (٣٦ عاماً) من طرعان وسمير عمري (٤٠ عاماً) من صندلة وجميل خوري (٤٩ عاماً) من يافة الناصرة.

وكانت الشرطة قد تقدمت بلائحة اتهام ضد تسعة من المتهمين بتقديم الرشاوى للمفتش الزعبي، منهم الاربعة اعلاه، لضمان تعيين أقاربهم بوظيفة او من اجل الحفاظ على مراكزهم. وحسب ما جاء في لوائح الاتهام فقد قام المتهمون بتقديم رشاوى بدفع مبالغ نقدية او هدايا او التزوير في دفاتر سجلات حضور المفتش الزعبي الى دورات استكمال، ظهر خلالها انه حضر عدداً من الايام التي تضمن له زيادة في راتبه، علماً بأنه لم يحضر سوى دورتين او ثلاث.

ويذكر ان الشرطة، التي اقامت الضجة عند الكشف عن فضيحة الرشاوى في مكتب وزارة المعارف في لواء الشمال، لم تفلح في اعتقال سوى المفتش فؤاد الزعبي علماً بأن لديها المعلومات التي تدين اكثر من مفتش، حسب ما كشف للصحافة الناطق بلسان شرطة المروج، افيشالوم، قبل اكثر من شهر، الامر الذي يؤكد ان مصير هذه الزوبعة سيكون كما كان قبل حوالي ست سنوات، عندما تم الكشف عن بيت للدعارة في طبعون، بادارة مفتشين ومسؤولين في مكتب وزارة المعارف نفسه وتمت لفلفة الفضيحة.

أكــــل ودفـــــع دولارات مـــــزورة!

● واعتقل وسيطلق سراحه، اليوم ●

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – ورقة من فئة المئة دولار مزورة، دفعها احد سكان «نتسيرت عيليت»، مقابل عدة وجبات طعام تناولها في احد المقاصف في المدينة. ولكن الاخبارية التي اوصلها مواطن الى الشرطة ساعدتها بالقاء القبض على المتهم في اليوم ذاته.

وقد انكر المتهم، امس الخميس، امام المحكمة وقال: «انه فوجئ باعتقاله، وانه لم يسبق له ان قام بعمل من هذا النوع» واضاف امام القاضي ان شخصاً قال له ان مواطناً آخر من المدينة يشبهه! وربما يكون هو المقصود!

وطلبت الشرطة تمديد اعتقال المتهم لمدة ثمانية ايام، لاتاحة المجال لها لانهاء التحقيق معه. الا ان القاضي حاييم غلباز رفض ذلك وقال انه يكفي تمديد اعتقاله ليوم واحد. وعليه سيطلق سراحه اليوم (الجمعة).

في تقرير لمنظمة الصحة العالمية:

أكثر من (٨٠) مليون امرأة ضحايا الممارسات التقليدية

* خياطة الاعضاء التناسلية تتسبب بنصف وفيات النساء اثناء الحمل او الولادة * ازالة الاعضاء التناسلية للمرأة وخياطة الجرح احياناً بالاشواك * هذه الممارسات لا تمارس لاسباب دينية، انما اجتماعية * افضل االطرق لمكافحة هذه الممارسات، تحسين وضع النساء ثقافياً واجتماعياً *

● جنيف (الامم المتحدة) – «و.ص.ف.» – تبنت الجمعية السادسة والاربعين لمنظمة الصحة العامة، امس الاول الاربعاء، قراراً ينص على الغاء «الممارسات التقليدية المؤذية» التي يذهب ضحيتها سنوياً أكثر من ثمانين مليون فتاة وامرأة والمتمثلة في عمليات استئصال الاعضاء التناسلية كلياً او جزئياً.

واكدت المنظمة ان هذه العادات التي تشمل ايضاً عمليات خياطة الاعضاء التناسلية لمنع الاتصال الجنسي تتسبب بنصف وفيات النساء اثناء الحمل او الولادة بسبب النزيف، بشكل رئيسي، والتي تبلغ (٥٠٠) الف وفاة سنوياً. كما انها السبب وراء وفاة (٤) ملايين من المواليد الجدد سنوياً، ايضاً.

وتمارس عمليات الاستئصال سواء على الاطفال في الشهور الاولى من العمر او الفتيات من سن (٧ او ٨) سنوات وحتى (١٧) سنة في نحو ثلاثين بلداً وخصوصاً في شرق افريقيا وغربها وكذلك في الشرق الاوسط ولدى بعض القبائل الاندونيسية والمجموعات الامريكية اللاتينية. وتتعرض لهذه العمليات جميع نساء جيبوتي تقريباً ومالي وسيراليون والصومال وكذلك عدد كبير من نساء اثيوبيا والسودان.

وفي بلدان مثل بوركينا فاسو وغينيا بيساو وكينيا يتعرض لهذه العمليات بين ربع ونصف النساء. وفي موريتانيا واوغندا وتنزانيا والتوغو يتعرض لها خمسة بالمئة منهن على الاقل. وسجلت حالات في استراليا واوروبا وامريكا الشمالية لدى المهاجرين.

وتقوم اكثر العادات وحشية على ازالة الاعضاء التناسلية البارزة للمرأة وخياطة الجرح بالاشواك احياناً عندما لا تتوفر الخيطان.

واكد مارك بلسي، مدير برنامج الامومة والطفولة في المنظمة، ان تبني تشريعات رادعة لا يكفي، لان هذه القوانين تبقى حبراً على ورق. كما ان توقيف النساء اللواتي يمارسن هذه العمليات ادى الى اثارة احتجاج السكان.

ولا تمارس هذه العادات لاسباب دينية وانما اجتماعية. وكانت تهدف في الاصل الى فرض سلوك تعففي والى تكريس الزواج الاحادي كما يعتقد انها كانت تهدف في بعض الحالات الى حماية الفتيات من الاغتصاب.

واكدت المنظمة ان هذه الممارسات، مرتبطة حالياً بالفقر والامية واخضاع النساء. ويرفض الرجال في بعض المجتمعات الزواج من امرأة لم تتعرض لهذه العملية. والمفارقة ان ضحايا هذه الممارسات هي اكثر المدافعات عنها بدءاً بالقابلات التقليديات اللواتي يمارسن هذه العمليات.

وقال الطبيب غابي وليام، من الوفد النيجيري، ان افضل الطرق لمكافحة هذه الممارسات تقوم على تحسين وضع النساء في هذه المجتمعات ثقافياً واجتماعياً.

وتساهم هذه الممارسات بشكل غير مباشر في انتشار سوء التغذية لان النساء يعرفن الصعوبات التي تنتظرهن عند الولادة فيتناولن القليل من الطعام اثناء الحمل حتى لا يزيد وزنهن ويصبن بفقر الدم.

اعتقال الفنانة ماجدة الخطيب فور وصولها الى مطار القاهرة!

* ماجدة: لقد عدت بعد (٥) سنوات لاثبت براءتي، واني على ثقة بالقضاء المصري *

● بعد غياب استمر اكثر من ٥ سنوات عادت الفنانة ماجدة الخطيب الى مصر ليحتجزها ضابط جوازات مطار القاهرة.. وقد تم ترحيلها الى قسم شرطة الخليفة تمهيداً لتقديمها الى المحكمة للنقض في الحكم الصادر ضدها بالحبس لمدة سنة وغرامة ٢٠٠ جنيه في قضية القتل والاصابة الخطأ عام ١٩٨٢.. حيث دهمت بسيارتها سيد عبد الله ومحمد عبد الخالق في شارع النيل بالجيزة.

الجدير بالذكر، ان ماجدة الخطيب قد سافرت الى قبرص عقب صدور حكم محكمة الاستئناف ببراءتها..

وكان برفقة ماجدة في رحلة العودة المنتج مطيع زايد والفنان فاروق الخضري وبدا الهدوء على ماجدة الخطيب وقالت: «لقد عدت الى القاهرة لاثبت براءتي وانني اثق ثقة كبيرة في عدالة القضاء المصري».



بحادث طرق بقصد اصابة موظفة!

ايام في مستشفى «شاعر – منشه»!

ملفتة للنظر! مما شد نظر احدى الموظفات، فتوجهت الى المدير لتبلغه بالامر، لكن المتهم غادر المكان.

وفي الساعة الثانية من بعد الظهر، عاد المتهم بسيارته من نوع «فيات»، واوقفها بالقرب من عمارة التأمين. وفي هذا الوقت خرج موظفو المكتب في فرصة غذاء، وحينما شاهدوا المتهم ادخلوا الموظفة بسرعة الى سيارة احد الموظفين، خوفاً من ان يعتدي المتهم عليها. عندها اسرع المتهم بسيارته واصطدم بالسيارة، التي كانت تجلس فيها الموظفة وبعض الموظفين، بقوة، فأصيب السائق برأسه وعنقه ويده اليسرى. اما الموظفة فقد اغمي عليها من الخوف. كذلك اصيب مدير المكتب في ساقه.

ونتيجة الحادث اصطدمت سيارة موظف التأمين بسيارة اخرى كانت تقف امامه.

وفي التحقيقات مع المتهم، انكر ان يكون قد سبب الحادث عمداً. وقال ان اطفاله الثلاثة كانوا داخل السيارة، ومن غير المعقول ان يسبب الاذى لهم.

بتهمة اقامة علاقات مع عصابات المافيا والاجرام

رفع الحصانة البرلمانية عن رئيس الحكومة الايطالية الاسبق بهدف تقديمه للمحاكمة

● روما – و.ص.ف – صوت مجلس الشيوخ، امس الخميس، باكثرية ساحقة على رفع الحصانة النيابية عن السناتور الدمقراطي – المسيحي جوليو اندريوتي الذي تلاحقه اجهزة القضاء في باليرمو (صقلية) بتهمة التواطؤ مع المافيا.

وقد جرى التصويت برفع الايدي في ختام جلسة مناقشات استغرقت بضع ساعات وافقت خلالها اكثرية الحاضرين على رفع الحصانة مع بعض الممتنعين.

واعلن معظم الذين تحدثوا تأييدهم رفع الحصانة الذي طلبه اندريوتي بنفسه لدى افتتاح المناقشات. وصوت السناتور الدمقراطي – المسيحي علنا من اجل رفع الحصانة عنه.

وكان اندريوتي البالغ من العمر ٧٤ عاما والسناتور مدى الحياة ذكر في التاسع والعشرين من نيسان الماضي انه يتخلى عن التمتع بحصانته ليتمكن من الدفاع عن نفسه امام القضاة في شأن الاتهامات التي وجهها اليه ثائبون مافياويون يتعاونون مع القضاء الايطالي باقامة علاقات مع المافيا الصقلية.

انـــتحـــــار شـــــابين..

* احدهما خنق نفسه بدخان سيارته والثانية رمت بنفسها من الطابق السادس *

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد» – عثر، بعد ظهر امس الخميس، على جثة شاب من بلدة نيشر قرب حيفا، كان قد انتحر قبل يومين في منطقة الكسارات.

والشاب هو ميخا ملشطاين (٢٢ عاماً). في يوم الثلاثاء الاخير غادر البيت. وفي يوم امس صباحاً اتصل والده بالشرطة واخبرها عن تغيبه المفاجئ. وبعد ساعات حضر الى الشرطة شاب من نيشر يخبر عن العثور على الجثة. واتضح من التحقيق الاولي ان المرحوم وضع سيارته قرب الكسارة. واحضر انبوباً وصله مع «الاكزوست»، فيما اخذ الطرف الثاني من الانبوب الى داخل السيارة. ثم اغلقها على نفسه. واشعل محرك السيارة. فصار الغاز الناتج من السيارة يدخل الى الداخل. فاختنق. ومات. وبقي ميتا يومين. وكتب رسالة قرب السيارة يودع فيها والديه.

كذلك فقد اقدمت شابة من كرمئيل (٢٢ عاماً) على الانتحار برمي نفسها من شباك غرفتها في الطابق السادس. وتوفيت على الفور. وكانت الشابة تتلقى علاجاً نفسياً.

أكلة الكلاب!

● جاكرتا – «و.ص.ف.» – ذكرت صحيفة «جاكرتا بوست»، امس الخميس، ان بعض سكان جاكرتا يحبون لحم الكلاب ويستهلكون سنوياً عشرة آلاف كلب.

ونقلت الصحيفة، عن مسؤول في بلدية جاكرتا، انه يتم تأمين هذه الاعداد من الكلاب من ثلاث مناطق في غرب جاوا في بيكازي وتاسيكماليا وبورواكارتا. واكدت ان الكلاب السود مرغوبة اكثر من غيرها.

وتراوح اسعار الكلاب بين خمسة الاف روبية (٢.٤ دولار) وسبعة الاف روبية (٣.٤ دولار).

ولا يتم ذبح الكلاب في مسلخ المدينة، بل في المطاعم التي تقدم لحومها والتي تخضع للمراقبة الصحية من قبل اطباء البلدية البيطريين.

فخــور.. بصلعته!

● نيويورك – و.ص.ف. – يطالب «الصلع» الذين يشكلون «اقلية» امريكية جديدة بالاعتراف بهم. وقد انتقد كتاب جديد عنوانه «لذة الصلع» مصانع الشعر المستعار والمستحضرات الاخرى للمحافظة على الشعر، التي لا تؤدي كما يقول مؤلف الكتاب، الا الى زيادة قلق الرجال المصابين بالصلع.

ونتيجة ابحاث طويلة قام بها ريتشارد ساندومير، الذي اصدر كتابه الثاني عن الصلع بعد كتابه الاول «اصلع مثلي» ان هوليوود لا تسند الى الصلع سوى ادوار المنحرفين او ادوار ثانوية.

ومن الاستثناءات يورد مثال الممثل الكوميدي، تيلي سافاليس (المفتش كوجاك)، الذي يأخذ عليه انه «اصلع خجل». واعرب عن ارتياحه الى الذوق الرفيع الذي تحلت به مجلة «بيبول» التي اختارت الممثل شون كونري الرجل الاكثر تمتعاً بجاذبية جنسية في العالم لهذه السنة.

ويستعيد الكتاب بعض الاحداث «المحزنة» في التاريخ الحديث ولا سيما سقوط ميخائيل غورباتشوف الذي عزله بوريس يلتسين الغزير الشعر. لكنه يتطرق ايضاً الى احداث سعيدة كاليوم الذي اقدم فيه جميع لاعبي الفريق الامريكي في الكرة الطائرة في الالعاب الاولمبية التي اجريت في برشلونة على جز شعر رؤوسهم احتجاجاً على خطأ في التحكيم.

وباسم اخوته في الصلع سأل ريتشارد ساندومير معتمري الشعر المستعار «من تظنون انكم تخدعون؟».

* تهنئة *

تهانينا الحارة الى

● الزميلة وفاء جرايسي بالمولود الجديد

● الى الزميلين حسن وميادة الهيب بمناسبة المولودة البكر شادن. الف مبروك.

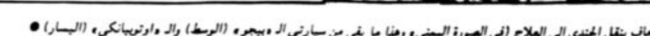
لجنة العمل في المدرسة الثانوية البلدية – الناصرة

الاتحاد

الجمعة ١٤ ايار ١٩٩٣ الصفحة ٦







● طاقم الاسعاف ينقل الجندي الى العلاج (في الصورة اليمنى) وهنا ما بقي من سيارتي الـ «بيجو» (الوسط) والـ «اوتوبيانكي» (اليسار) ●

(تصوير: امال شحادة – «الاتحاد» – الناصرة)

في حادث طرق مروع بعد ظهر امس بين طبعون ويكنعام

النيران بدأت تأكل أجساد العمال داخل السيارة.. فهرع العديد من العمال والمارة وانقذوا عدداً منهم

المرحوم يوسف رضوان عيسى، من الناصرة، تزوج قبل سنة ولقي مصرعه، امس، في الحادث المأساوي

● الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – لقي مصرعه، بعد ظهر امس الخميس، العامل الشاب يوسف رضوان عيسى من الناصرة، مصرعه في حادث طرق مروع وقع في الشارع الموصل بين يكنعام وطبعون بين ثلاث سيارات. واصيب في الحادث اثنان باصابات صعبة وستة باصابات ما بين خفيفة ومتوسطة. والاصابات تشتمل على حروق. ولولا ان عمالاً آخرين وقفوا واطفأوا النيران لكانت المأساة أفظع.

وقد وقع الحادث في الساعة الخامسة الا ربعاً، اذ كان خمسة عمال من الناصرة عائدين من عملهم الى بيوتهم، هم: المرحوم يوسف رضوان عيسى وسمير واكد واياد واكد وماهر حافي ودياب دبور، وتتراوح اعمار جميعهم ما بين (١٥) و(٢٣) عاماً. ولاسباب لم تعرف بالضبط، وقع الحادث بين سيارة بيجو، كان في داخلها العمال الخمسة وسيارة جي.ام.سي. وفي داخلها مواطنون من مجدال هعيمق وسيارة اوتوبيانكي وفي داخلها جندي من تل ابيب. ولم تتمكن الشرطة من معرفة السبب الاساسي للحادث. وقال رئيس دائرة السير في منطقة المروج، مرشيه يتسحاق، في حديثه مع «الاتحاد»، مساء امس، ان التحقيقات الاولية تشير الى ان احدى السيارات حاولت ان تجتاز فاصطدمت بسيارة مقابلة لها وجها لوجه.. ولم نتمكن من معرفة اية تفاصيل اضافية، وعليه نتوجه الى جميع السائقين الذين كانوا في اثناء الحادث الاتصال بأقرب محطة للشرطة للاعلام بالتفاصيل.

وتمكنا من الالتقاء بالسيد انيس محمد علي من الناصرة، الذي كان يقود سيارته خلف سيارة البيجو عن بعد كيلومتر: «بشكل مفاجئ شاهدنا سيارة البيجو تطير بالهواء الى الجهة الثانية من الشارع واشتعلت فيها النيران. ولم نتمكن من مشاهدة السيارتين الاخريين ومن اي اتجاه جاءتا. ولكن الاحتمال الاكبر ان سيارة جي.ام.سي. كانت تسير بنفس اتجاه سيارة البيجو. نحن من جهتنا اوقفنا السيارة فوراً ونزلنا لمساعدة المصابين.. لقد شعرنا ان النار ستلتهمنا عندما كنا نخرج المصابين من سيارة البيجو. وقد نجحنا في اخراجهم قبل ان تصلهم النيران».

اضراب السلك التمريضي في صندوق المرضى يدخل يومه الثاني عشر!

● الهستدروت تقترح صيغة تسوية يرفضها الطاقم النضالي ●

● تل ابيب – لمراسلنا النقابي جهاد عقل – يستمر اضراب السلك التمريضي في مستشفيات صندوق المرضى الهستدروتي، لليوم الثاني عشر على التوالي، وذلك بعد ان فشلت جولة اخرى من المفاوضات بين ممثلي السلك التمريضي وبين وزارة الصحة وادارة الصندوق.

واعلن الطاقم القيادي لنضال السلك التمريضي في ساعة متأخرة من الليلة المنقضية ان المفاوضات قد فشلت بعد ان رفض ممثلو السلك التمريضي تحويل الخصم من الاجور بنسبة ٥٪ الى قرض يعاد الى سلك التمريض في العام ١٩٩٦.

وتوجه «الطاقم» الى رئيس الحكومة والى وزير المالية طالبا تدخلهما المباشر لتسوية القضايا المختلف عليها ووضع حد لتدهور الاوضاع الصحية في المستشفيات.

وكان سكرتير عام الهستدروت، حاييم هبرفيلد قد طرح على السلك التمريضي، امس، تسوية نصت على تدريج الخصم من المرتبات حسب قيمة المرتب على ان يكون الخصم بمثابة قرض يعاد في ايار ١٩٩٦. الا ان السلك التمريضي رفض الاقتراح خصوصا انه أتى بعيد التهديدات الصادرة عن رئيس مجلس ادارة صندوق المرضى د. دان ميخائيلي الذي رفض كل مطالب السلك التمريضي مهددا بتعيين حارس قضائي لمؤسسة صندوق المرضى الهستدروت.

هذا، واكدت نشيطات الطاقم النضالي رفضهن القاطع للتهديدات مشيرا الى انها احدثت موجة رفض وغليان في السلك التمريضي.

● تدهور الوضع في المستشفيات ●

ومع استمرار اضراب السلك التمريضي ازداد الوضع سوءا في المستشفيات التابعة لمؤسسة صندوق المرضى. ويضطر الاهالي والاطباء الى تقديم العلاج التمريضي للمرضى لكنهم يرزحون تحت العبء، سيما ان الاطباء ملزمون باعمالهم هم.

وتستقبل المستشفيات الحالات العاجلة فقط فيما سرحت مرضى لا توجب اوضاعهم الصحية المبيت في المستشفيات.

قرية الحسينية تعاني من مشكلة مياه خانقة

● عكا – مكتب «الاتحاد» – يعاني اهالي قرية الحسينية، غير المعترف بها، من مشكلة انعدام المياه فيها واضطرار النساء الى حمل الجرار والدلاء المملوءة بالماء على رؤوسهن، بالاضافة الى استعمال الدواب في ذلك.

وكان الاهالي قد باعوا العديد من ممتلكاتهم كالجرارات الزراعية والحلي الذهبية وغير ذلك، لشراء مواسير المياه ومدها الى القرية بشكل تطوعي. وبعد المباشرة بالعمل، تطوعاً، وشراء المواسير، اوقف مجلس «مسغاف» الاقليمي العمل في المشروع بحجة عدم الحصول على رخصة.

ورغم تقديم الاهالي الخرائط والمستندات المتعلقة بالمشروع، قبل اكثر من ثلاثة اشهر الا ان المجلس الاقليمي «مسغاف» لم يصادق بعد على الخرائط واعطاء الرخصة بحجة عدم اكتمال كافة الاجراءات المتعلقة في الموضوع!

واعرب عدد من الاهالي عن تذمرهم، امام مراسلنا، من الامر وقالوا: في الوقت الذي اطلقت فيه التصريحات الحكومية حول تزويد القرى غير المعترف بها بالمياه، اوقفونا عن العمل، رغم مبادرتنا لشراء كل ما يتعلق بالمشروع.

وقال احد المواطنين لمراسلنا: اننا نستصرخ كل الضمائر والجهات المختصة واعضاء الكنيست العرب للتدخل. وقال: لقد وصلنا الى وضع مخز ولا يطاق في دولة تدعي انها تحافظ على النظام ومصلحة مواطنيها!

انعقاد المجلس العام لجبهة حيفا لدراسة، سبل تطوير العمل الجبهوي في المنطقة

● حيفا – لمراسلنا – تعقد جبهة حيفا الدمقراطية، اجتماعا للمجلس العام الموسع لفروع الجبهة في المنطقة، مساء غد السبت في نادي المؤتمر، في شارع مار يوحنا ٣٩ في وادي النسناس.

ويأتي انعقاد المجلس العام بعد انقضاء عام، على مؤتمر جبهة حيفا، الذي وضع في حينه صيغة تنظيمية جديدة للجبهة في المنطقة، وطرح آفاقا عديدة لتطوير عمل الجبهة الجماهيري، على مستويات العمل السياسي العام والعمل البلدي والعمل النقابي.

هذا، ويستعد الجبهويون في مختلف احياء مدينة حيفا، عربا ويهود، وفي فروع الجبهة في المنطقة للمشاركة الواسعة والنشيطة في اعمال مجلس الجبهة الموسع، وتقوم ادارة الجبهة باجراء الاتصالات مع اكتيفات الجبهة لتوسيع المجلس العام وضم قوى جديدة وتحويله الى نقطة انطلاق قوية للمعارك المقبلة.

ومن المتوقع ان يطرح على جدول اعمال المجلس عدد من المداخلات القصيرة يقدمها كل من د. عيسى نقولا واسكندر عمل وبنيامين غونين وعصام مخول وكلمة الجبهة القطرية ويقدمها محمد بركة، سكرتير الجبهة القطرية.

كما سيجري مناقشة المداخلات، وانتخاب مندوبي الجبهة في فروع منطقة حيفا الى المؤتمر القطري والمجلس القطري، وسيتم انتخاب رئيس قائمة الجبهة لانتخابات بلدية حيفا.

لجنة الوسط العربي في نقابة العاملين تواصل جهودها لاقامة مركز تطوير العمل الاجتماعي

● تل ابيب – لمراسلنا النقابي، جهاد عقل – عقدت لجنة الوسط العربي في نقابة العاملين الاجتماعيين، اجتماعا لها يوم امس (الخميس)، في تل ابيب، باشتراك سكرتير عام النقابة، ايلي بن غيرا.

افتتح الاجتماع رئيس اللجنة فاروق عبد الحي، وقدم تقريرا عن عمل اللجنة. بعدها طرح فكرة اقامة المركز الجديد لتطوير العمل الاجتماعي في الوسط العربي، ودعا النقابة الى اقرار المشروع والمشاركة فيه.

وبعد نقاش الموضوع، تقرر ان تقوم النقابة بالمشاركة في هذا المركز، والذي سيكون مركزه في «غفعات حبيبة»، وباشتراك كل من لجنة المتابعة للاوضاع الاجتماعية العربية، وقسم الضمان الاجتماعي في الهستدروت ومعهد «غفعات حبيبة» ونقابة العاملين الاجتماعيين. وسيعمل هذا المركز، حسب الاقتراح، على اعداد ابحاث علمية – ميدانية بما يخص الاوضاع الاجتماعية للجماهير العربية، واول عمل (نشاط) لهذا المركز سيكون يوم ٩٣/٥/٢٠، حيث سيعقد يوما دراسيا لبحث الخدمات الاجتماعية في الوسط العربي.

وبحثت اللجنة، ايضا، وضع الخدمات الاجتماعية في النقب، بحضور ممثلين عن التجمعات العربية فيه، وتقرر التوجه الى وزارة العمل والرفاه لدراسة الوضع، واجراء مسح ميداني له، من اجل احداث تغيير في الخدمات المقدمة للمواطنين، العرب هناك.

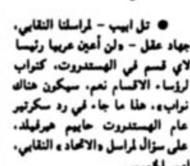
وتقرر، ايضا، التوجه الى الوزارة ايضا بخصوص اجراء دراسة جديدة عن الملاكات واوضاعها في الوسط العربي.

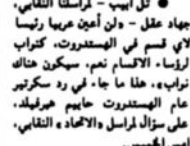
من جهة ثانية، عقد «الطاقم الكفاحي» للعاملين الاجتماعيين اجتماعا له، حيث استمع الى تقرير عن المفاوضات، والاعداد للاجتماع العام الذي سيحضره ممثلون من مختلف القطاعات يوم ٩٣/٥/١٨، لاتخاذ اجراءات كفاحية وتصعيد نزاع العمل الذي سبق واعلن عنه حتى توقيع اتفاقية الاجور.

في رد على سؤال «الاتحاد»:

هبرفيلد – لن اعين رئيسا عربيا لاي قسم في الهستدروت، حاليا!

■ تحقيقات ضد ثلاثة سكرتيري مجالس عمال





● تل ابيب – لمراسلنا النقابي، جهاد عقل – «لن أعين عربيا رئيسا لاي قسم في الهستدروت، كنواب لرؤساء الاقسام نعم، سيكون هناك نواب»، هذا ما جاء في رد سكرتير عام الهستدروت حاييم هبرفيلد، على سؤال لمراسل «الاتحاد» النقابي، امس الخميس.

واضاف هبرفيلد بهذا الخصوص: «لن اتمكن من ذلك، لاننا في نهاية الدورة الحالية، هناك ظروف تجبرني وهي قائمة، ولن استطيع تغيير اي شيء، فمن وجد داخل اللجنة المركزة لن استطيع اخراجه الا اذا استقال بنفسه».

واكد هبرفيلد ما كانت «الاتحاد» قد نشرته خلال هذا الاسبوع بانه تقرر دمج قسم الاعلام ومكتب الناطق بلسان الهستدروت، وانه سيتولى رئاسة هذا القسم الناطق السابق بلسان حزب «العمل» شموئيل الفرابلي.

هذا وكشف ان هناك تحقيقا يقوم به مراقب الهستدروت، حول شكاوى ضد ثلاثة سكرتيري مجالس عمال، على انهم قاموا بتصرفات غير قانونية، واضاف: «الموضوع هو مجرد شكوك، والشكاوى كانت بواسطة رسائل ارسلت لي بشكل سري، ومن اشخاص مجهولين».

واضاف هبرفيلد ان التهم التي يدور التحقيق حولها تتعلق بقيام احد سكرتيري مجالس العمال باستعمال ادوات تابعة لمجلس العمال، واستغلال قوى عاملة ايضا في عملية بناء بيته (الاسم في ملف التحرير)، وآخر متهم بانه قام باستغلال مخصصات بانزين لسيارته، وذلك لتقديمه تقارير كاذبة! (الاسم في ملف التحرير)، وايضا سكرتير مجلس عمال متهم هو ايضا بممارسات غير قانونية، وقال هبرفيلد انه بانتظار تقرير مراقب الهستدروت بهذا الخصوص.

م ل ح ق



الجمعة ١٤ ايار ١٩٩٣ الصفحة ١

رحلة الى تونس «من طقطق للسلام عليكم»

عشرة ايام في ضيافة مكتب الرئيس

■ فاروق القدومي: نحن نسبح في بركة مياه لها جدران. نغوص في المياه، الا اننا واعون لأن لا تدق رؤوسنا في الجدران، فقد تعلمنا من اخطائنا ■ هناك «رحالة» يذهبون من بلادنا الى تونس، فيحرضون على جريدة «الاتحاد». احدهم قال انها توقفت عن الصدور. واخر قال انها غيرت موقفها من م.ت.ف ■ لقاءات مع عرفات والقدومي ومحمود درويش وياسر عبد ربه وليانة بدر وابنة الرسام المرحوم محمد صيام، الذي خطط كلمة «الاتحاد» ■

● تقرير: سهيل قبلان ●



● اعضاء وفد لجنة المبادرة الدرزية فواز ابو الزلف الاول من اليمين سهيل قبلان الثالث نايف سليم الخامس وحسن نسيب قاسم السابع ●

● الطريق الى تونس ●

في صباح يوم الاربعاء (٢١/٤/٩٣) توجهنا، ستة من اعضاء لجنة المبادرة الدرزية الى السفارة المصرية في تل ابيب للحصول على تأشيرات الدخول الى مصر. واستبشرنا خيرا بعد ان استقبلنا القنصل المصري السيد اسامة بسيوني، بترحاب ولبى طلبنا بسرعة بعد تقديم القهوة والشاي والاستفسار عن اهداف لجنة المبادرة الدرزية.

وبعد الحصول على تأشيرات الدخول، انطلقت بنا السيارة ميممة شطر رفح، وبعد تفتيش عادي على النقطة الاسرائيلية عبرنا الحدود الى الجانب المصري. وكانت المفاجأة غير المتوقعة. ففي حقائبنا كانت اكداس كثيرة من مطبوعات ومنشورات لجنة المبادرة الدرزية، وعشرات الكتب. وما ان رأى ضابط الامن المصري المطبوعات حتى ارتعدت فرائصه. فالحرف من الكلمة المكتوبة قبل ان يعرف مضمونها وهدفها اثار فيه الرعب واثار فينا الاشمئزاز.

وما هي الا لحظات حتى هرع ضباط الامن ونحقوا المطبوعات واخذوا كميات كبيرة منها «للفحص»! اكثر من ساعتين وهم يحققون ويستفسرون ويسألون. ويزداد اشمئزازنا من هذا الموقف البائس تجاه الكتاب فنقول لهم: قليلا من الحياء. فالسلطات الاسرائيلية التي جُلّ ما تتضمنه هذه المواد موجه ضدها وضد سياستها العنصرية، سمحت بهذه المواد وضباطها لم ينبسوا ببنت شفة حولها، فلماذا هذا التعامل من جانبكم؟ وبعد مشادات كلامية وجدال عنيف وتأكيد الهدف من تلك المواد، صادروا نصفها وسمحوا لنا باخذ القليل منها.

وبعد المكوث خمسة ايام في القاهرة لمسنا خلالها عن كثب بؤس الشعب المصري المتجسد في مئات الآلاف من الذين يناموت بين القبور وعلى الشوارع وتحت الشجر. والآلاف الايدي الممتدة اليك تستعطي وتتوسل طالبة ثمن صحن فول. واسمال الاطفال وسحناتهم البائسة وشفاههم اليابسة.

بعد العيش على الاعصاب وانتظار الرد من القيادة الفلسطينية في تونس، والتأكد هل سنسافر الى تونس ام لا، حيث وقع التباس وخلل فني بالنسبة الى سفرنا، تقرر اخيرا ان نسافر وكان ذلك مساء يوم الاثنين (٢٦/٤/٩٣).

اللقاء الاول مع الرئيس الفلسطيني

اقلعت الطائرة في الثامنة ليلا تطوي بنا المسافات وتتوغل باتجاه تونس. وبعد ثلاث ساعات هبطت بسلام في مطار قرطاج الدولي. كانت الساعة الحادية عشرة ليلا بتوقيت تونس، الواحدة فجرا بتوقيت بلادنا. وجدنا عددا من الاخوة من م.ت.ف في انتظارنا. لم تفتش حاجاتنا في مطار قرطاج. وبعد التعارف وترتيب مسألة الاقامة في تونس اقلتنا ثلاث سيارات الى حيث سنقيم. ويشد الانتباه رغم عتمة الليل الحالكة، الاشجار والورود في الشوارع ونظافة الشوارع. ولم نكد نصل الى مكان الاقامة حتى رن جرس الهاتف: في الساعة الواحدة سيكون اللقاء مع الرئيس الفلسطيني.

دقيقة، اثنتان، ثلاث دقائق. صرنا نعد. ومع اقتراب الموعد يزداد الشوق وتحس انك تطير على اجنحة المحبة والعرق والحنين. تشعر ان الليلة سيطلت من قفص الضلوع وتطير كحمامة ظامئة الى منعشة من نبع مياه. تشعر برغبة جارفة لاشعال سيجارة، تتخيل انك باحراقها تحرق الوقت ليقترب الموعد. واقولها بكل صراحة: انا الفقير ابن الفقير الذي انتظر مرات عديدة ساعات ليستطيع مقابلة رئيس مجلس محلي او تفقد موظف بسيط، سيلتقي الرئيس الفلسطيني وبهذه السرعة. لم اشعر باعتزاز بفلسطينيتي وانتمائي لشعبي الفلسطيني كما شعرت في تلك اللحظات. نعم، فلسطيني.

واقلتنا ثلاث سيارات الى حيث يقيم الرئيس ياسر عرفات. تونس نائمة، وفقط هدير اصوات محركات السيارات. وارتطام اوراق الشجر جراء الريح، كان يمزق سكون الليل.

ترجلنا من السيارات وعبرنا الطريق مع مرافقينا باتجاه دار يقف امامها جمهرة من الجنود والشباب بلباس انيق. دخلنا. وكنت احمل في يدي حقيبة فيها آلة تصوير واوراق واقلام وبعض مطبوعات لجنة المبادرة لنقدمها الى الرئيس بغية التعريف باللجنة ونشاطاتها. دخلت من الباب. وصعدت واترابي اعضاء اللجنة الى الطابق الثاني والحقيبة في يدي. شعرت بصدمة وقلق وخوف، سببه عدم تفتيشي وتساءلت بيني وبين نفسي: الهذا الحد بلغ الاستهتار خاصة في هذه الظروف بأمن الرئيس؟ وطغى القلق على فرحتي بانني في رحاب الرئيس وبعد لحظات ساصافحه واعانقه. لم نكد نجلس لحظات في الطابق العلوي حتى دعونا قائلين: تفضلوا الرئيس جاهز. وقبل ان ننزل توجهت الى شاب عرفت فيما بعد انه جهاد الغول، ولاحظت عندما توجهت اليه الحيرة على محياه. وقبل ان اطلب منه ان يفتشني سبقني هو وطلب رؤية الحقيبة، فشعرت بارتياح غامر. وبعد اللقاء مع الرئيس الفلسطيني الذي استغرق ساعة، تبادلت اطراف الحديث مع الاخ جهاد الغول وقال: امرنا الرئيس بعدم تفتيشكم بتاتا. فقلت: في هذا يجب ان تخالفوه رغم اننا واثقون من انفسنا وقال جهاد: التفتيش يجري مع كل من يود لقاء الرئيس. وقبل اسبوع زاره سفير اجنبي، ففتشنا كل اغراضه بدقة. وفي هذا لا نتساهل لكن انتم، كان الرئيس حازما في قراره بان لا نفتشكم!!

* الحنين الى الوطن *

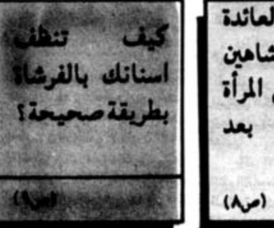
كانت لنا لقاءات مكثفة في تونس، مع قادة م.ت.ف وكوادرها السياسية والثقافية والاعلامية خلال الايام العشرة التي امضيناها في تونس. ولفت الانتباه ان اي انسان تقابله يبادرك بجملة: «واهلا برائحة الوطن». واحد القادة لم يتمالك مشاعره وقال: «ولو تحضروا لي معكم ولو حجرا او كمشة تراب من ثرى سخنين» فيما جسد اخر مدى حبه لمسقط رأسه عكا قائلا انه مستعد ان يرجع من تونس سيرا على الاقدام الى عكا، ويعانق سورها ويلثم ثراها وينام في ازقتها. ولم يتمالك الرئيس ياسر عرفات مشاعره عندما اهداه الشاعر نايف سليم سُبحة مصنوعة من اغصان زيتون الجليل. وكالطفل الذي يفرح بلعبة راح يعانقها ويشمها ويقبلها ويحتضنها وضمها الى قلبه. واغرورقت عيناه بالدموع.

* الهدف من زيارتنا *

منذ تأسيس لجنة المبادرة الدرزية قبل (٢١) عاما وهي تناضل بكل فخر واعتزاز ضد مؤامرة سلخ الدروز عن شعبهم العربي الفلسطيني. ومنذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الباسلة واللجنة تقوم شهريا بزيارات التضامن للاهل المنتفضين. وكان اعضاؤها اول من تبرع بالدم لجرحى الانتفاضة لتأكيد وحدة الدم الواحد والانتماء الاصيل وحلف الدم والحياة مع شعبنا. وفي لهيب الصراع الذي تفولذت فيه اللجنة، والصداقات الوطيدة التي رسختها مع ابناء شعبنا في المناطق المحتلة، كان لا بد في مسيرة الشقاء والعناد والكفاح والدم والدموع هذه، ان تلتقي قيادة هذا الشعب. فالاخوة الحميمة في هذه المسيرة هي الزاد والانيس ووقود قنديل الثائرين على الظلم والطغاة.

وذهبنا الى تونس، بجباه شامخة معتزين بانتمائنا لنوطد العلاقات. ذهبنا نحمل الحب ورائحة الوطن وعبق الصمود وعطر الانتماء للشعب الفلسطيني الذي يعيش فينا حتى النخاع. ذهبنا تعبيرا عن انتماء، وتأصيلا لكيان ودعما للزحف الفلسطيني الى بوابة الفجر، معتزين اننا رافد من روافد النضال الفلسطيني لكنس الاحتلال، وزرع المحبة والالفة والتفاهم والتعايش بين ابناء الشعبين ولكي يحظى شعبنا بمكانة اللائق تحت الشمس كأي شعب اخر، ينعم بشمس وطنه ويسامر قمر وطنه ويتنسم عبير وطنه ويستمع الى زقزقة عصافير

←



وقف وطويل صامتة وخرير مياه وديانه والنهاية.

● ياسر عرفات الانسان ●

جاءت زيارتنا الى تونس ومكوثنا عشرة ايام، في ضيافة مكتب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، في عز المفاوضات الجارية في واشنطن وانشغال القيادة الفلسطينية بها. ورغم المهام والمسؤوليات الملقاة على الاخ ياسر عرفات، كان يتفرغ يوميا لنا، اما لتناول طعام الغداء معنا او لدعوتنا لتناول طعام الغداء في بيته. وغمرنا بمحبة لم نتوقعها لدرجة احسست ان هذه الزيارة عوضتني عن كل ما قاسيته وعانيته في حياتي من شظف العيش وحرمان الطفولة.

وكان الرئيس ياسر عرفات وفي كل مكان دعينا اليه لتناول طعام الغداء، يرفض الدخول امامنا او الجلوس قبلنا الى مائدة الطعام وكان يقول دائما: انتم ضيوفي وانا اعتز بعادات وتقاليد شعبي واحافظ عليها. وحتى على مائدة الطعام كان يرفض الا ان يصب المرقة لنا و«يجرينا» لدرجة انه عندما كان البعض من زملائه يضع له اللحم في صحنه يوزعه على صحوننا. وبعد الانتهاء من تناول الطعام كان يقشر البرتقال بنفسه ويقدمه لنا وذات مرة اردت ان اصب الشاي واقدم له الفنجان فلم يقبل الا ان يصب هو الشاي ويقدمه إليّ قائلا: «تريد ان تصب الشاي حتى تحطها عندي واحدة».

وفي احدى المرات وبعد ان تناولنا الطعام في منزل السفير الفلسطيني في تونس الاخ حكم بلعاوي، مع اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، استأذن قائلا وقد لاحظت التلبك عليه: «انا تأخرت ومطلوب مني القاء كلمة تحية هاتفية في احتفال استقبال المبعدين العائدين. فهل تسمحون لي بالذهاب»؟

وتشعر بمدى انسانية الرئيس ياسر عرفات عندما يلتقي الاطفال. ففي بيت الصمود الذي يرعى ابناء الشهداء، دعينا لتناول طعام الغداء، فطلب الينا ان يجلس كل واحد منا مع مجموعة من الاطفال. وقام هو بنفسه بوضع الطعام لكل طفل في صحنه. وكان بمثابة الاب الحاني للجميع، يضم الاطفال اليه ويقبلهم ويصب لهم العصير. وسألته ذات مرة: لقد قلت مرة انك ضعيف امام الشعراء، فهل لا تزال كذلك؟ فقال: جدا. فعلق السيد محسن ابراهيم، امين عام الحركة الوطنية اللبنانية قائلا: «والشعراء يتبعهم الغاوون». فرد الشاعر محمود درويش قائلا: فقط الذين آمنوا وليس الغاوون.

● حكام اسرائيل يحرضون على الدروز على مستوى دولي ●

خلال لقاءاتنا المكثفة وتقديم المحاضرات عن لجنة المبادرة الدرزية واهدافها ونشاطاتها واوضاع الطائفة العربية الدرزية خاصة والجماهير العربية عامة في اسرائيل وما تتعرض له من مظالم واجحاف وتمييز وسلب الحقوق، والتأكيد على الانتماء القومي والهوية الفلسطينية، كنا نفاجأ في كثير من الاحيان بان قادة م.ت.ف يعرفون عنا اكثر مما نتوقع بكثير. وانهم واعون للاهداف من عملية غسيل الدماغ السلطوية وبث الشائعات عن الدروز خاصة على ضوء قيام زمرة من المجندين الدروز بممارسات لاانسانية في المناطق المحتلة. اما ان يصل التحريض السلطوي على الدروز في اسرائيل الى مستوى دولي فلم نتوقعه. ففي زيارة قمنا بها الى مقر السفير الفلسطيني في تونس حكم بلعاوي ذكر لنا الحادثة التالية قائلا: «كنا مرة في ندوة في رومانيا. انا ومسؤول اسرائيلي كبير. وصادف انعقاد الندوة بعد الممارسات الهمجية الوحشية التي قام بها اربعة من المجندين في جيش الاحتلال واثارت يومها ضجة عالمية ضد حكام اسرائيل حيث بثت شبكات التلفزة العالمية مشاهد الجنود الاربعة وهم يدقون بالحجارة واعقاب البنادق شابين فلسطينيين بعد ان قيدوهما. وسئل المسؤول الاسرائيلي عن سبب تلك الوحشية في التنكيل بشابين وهما مقيدان فاجاب قائلا: «نحن شعب حضاري وحضارتنا اوروبية ولا تنزل الى مثل هذا المستوى». ثم لمح الى ان من يقوم بهذه الممارسات هم من الشبان الدروز.

وخلال تبادل الحديث ذكر الاخ حكم بلعاوي حادثة اخرى قائلا: دعوت ذات مرة احد السفراء الاجانب بعد جلسة عمل لتناول الطعام في بيتي. فرفض واصر على تناول الطعام في مطعم. الا انني اصررت ان يزورني في بيتي. وفي النهاية رضخ وزارني في البيت. وبعد ان تناول الطعام بنهم بل الحسرة وقال لي: «ترددت في تناول الطعام في بيتك لانني لم اتوقع ان الفلسطيني يستعمل الملعقة والسكين والشوكة وفوطة الطعام على المائدة»! فقلت للاخ حكم: التحريض علينا كشعب في كل اماكن تواجدنا. ونظرتهم الينا استعلائية وعلينا الحذر لكل تحريض او شائعة.

● ابنة محمد صيام ●

حمّلت سلاما من صديقة من عكا الى الاخت ميسر الحسن في تونس. وعندما هاتفتها لابلغها السلام، قالت انها ستأتي لرؤيتي حيث اقيم في تونس. وجاءت برفقة الدكتورة عفاف محمد صيام. وعندما قلت للاخت ميسر انني اعمل في جريدة «الاتحاد»، التفتت الدكتورة عفاف وقالت لي بلهفة وقد انفرجت اساريرها وارتسمت على محياها ابتسامة فرح غامرة وبادرتني بالسؤال: هل تعرف من خطط شعار «يا عمال العالم اتحدوا» وتحت كلمة «الاتحاد»، فكانت مفاجأة لي لم اتوقعها «انه والدي المرحوم محمد صيام».

● التحريض على «الاتحاد» ●

التقدير الذي لمسته من الدكتورة عفاف لـ «الاتحاد»، كان بالغا. وعاتبتني لانني لم احضر ولو جريدة واحدة لتراها. لكن التقدير لـ «الاتحاد» كان شاملا من الجميع. وهذا على الرغم من التحريض الرخيص على «الاتحاد» الذي يقوم به عدد من «الرحالة» الى تونس. فقد اخبرنا اكثر من شخص ان هناك من يأتي الى تونس من الداخل ويعرض صورة اخرى عن «الاتحاد» وصدورها المنتظم فاحدهم قال انها توقفت عن الصدور. واخر زعم انها غيرت موقفها من م.ت.ف. وتساءلت بيني وبين نفسي وها انا اخرج تساؤلي على الملأ: الهذا الحد والحضيض والدرك الاسفل انحدرت وفود «الحجيج» من اسرائيل الى تونس، في تحريضها على اعرق الصحف؟ فقليلا من الحياء يا عبدة الدولار. لا شك انكم تعرفون انفسكم عندما تقرأون هذه الكلمات. ولكن العتمة لا تكون دائما على قدر يد الحرامي. ولا يمكن اخفاء الشمس بعباءة.

● التقشف في مكاتب المنظمة ●

لفت الانتباه لدى الدخول الى مكاتب قادة م.ت.ف في تونس، البساطة والتقشف. الكراسي والطاولات والكؤوس بسيطة. فالطاولات في مكاتب موظفي وزارة الخارجية، في مكتب الاخ فاروق القدومي مقشرة ومقورة. ولمسنا البساطة في المعيشة حتى الصحون والاواني والفناجين والكبايات في بيت الرئيس ياسر عرفات عادية وبسيطة جدا.

وفي زيارة لبيت الاخ ياسر عبد ربه قالت زوجته الكاتبة ليانة بدر وصادف وجودنا في تونس افتتاح معرض الكتاب الدولي: وفرنا مبلغا من المال لشراء الكتب على حساب العديد من حاجيات البيت الضرورية!!



● الرئيس عرفات وسهيل قبلان ●



● في بيت ياسر عبد ربه - الثالث من اليسار والكاتبة ليانة بدر والروائي يحيى يخلف الاول من اليمين واعضاء وفد المبادرة●

● زيارة مقبرة الشهداء ●

كان لا بد لنا واجلالا لشهداء شعبنا الابرار ان نزور قبورهم في تونس. وتوجهنا حاملين الورود الى مقبرة شهداء فلسطين ووضعناها على قبور الابطال ابو جهاد وابو اياد وعاطف معين بسيسو، حيث وقفنا دقيقة صمت وقرأنا الفاتحة.

● حمام الشط ●

قبل اللقاء بالعشرات في حمام الشط شرح لنا الاخوة عن الجريمة النكراء التي اقترفها حكام اسرائيل في (١٩٨٥/١٢/١) في حمام الشط بعد خروج المنظمة من بيروت. فاثار الجريمة لا تزال بارزة للعيان. العديد من البيوت المهدومة جراء القصف الجوي الوحشي. واشار لنا احد المرافقين الى مكان قائلا: هنا كانت عمارة من طابقين وكان فيها (٢٠) من خيرة قادتنا. خلال الغارة قصفت العمارة على من فيها وتحولت الى حفنة رماد لدرجة اننا لم نجد اي اثر لانسان او اسمنت. وحتى اليوم لم نعرف ما هو السلاح الذي استخدموه!!

● اطفال المدارس ●

ذهبنا في الثامنة صباحا الى مدرسة للطلاب الفلسطينيين لحضور طابور الصباح والاستماع الى نشيد العلم. واصطف طلاب المدرسة الابتدائية مستقبلين العلم الفلسطيني. وتعالت اصوات الطلاب وهدرت حناجرهم بنشيد «فدائي» ثم نشيد «موطني» ويترسخ الامل فيك وتكبر الثقة بشعبك، فشعبٌ هؤلاء اطفاله لا خوف عليه. ووددت لو اعانق كل طفل وطفلة وددت لو استطيع ان المس الالامهم ودفاترهم وحقائبهم. واحضنهم بقلبي جميعا لعدم تمكني من احضانهم بذراعي. وتقدمت مني طالبة وقدمت باقة ورد.

● الموقف السياسي ●

خلال اللقاء مع عشرات القادة وعشرات اعضاء الكوادر، لمسنا التفاؤل الكبير بانتصار قضية الشعب الفلسطيني ونيل حقوقه. والكل يؤكدون ان م.ت.ف دخلت في المسار التاريخي بقبولها الذهاب الى المفاوضات ولكي لا تكون خارج المسار التاريخي. ومبعث التفاؤل هو ان الدور الوظائفي لاسرائيل بعد حرب الخليج لم يعد كما كان قبلها والصراع الدولي انتهى بعد انهيار الاتحاد السوفييتي والصراع الحالي هو صراع سياسي، وان اسرائيل تتنفس من الرئة الاميركية والى متى ستظل الرئة الاميركية تمدها بمقومات الحياة. والامر لا يقاس بعدد السنوات. فعشر سنوات في عمر الزمن لحظات. وهم يستندون في تفاؤلهم الى الحقائق العلمية والتاريخية.

ويؤكدون ان انسحاب اسرائيل من كل شبر ومن اي شبر من الاراضي المحتلة هو انهيار لنظرية «ارض اسرائيل الكبرى» واكبر دليل على ان شعب اسرائيل تعب وغير مستعد لتبنيها.

واكد الاخ فاروق القدومي قائلا اثناء اللقاء معه: لقد دخلنا المفاوضات السلمية بشروط مجحفة. فشمير ارادنا ان لا ندخل هذا المسار لكنه فشل. وفي هذا المسار لن نعجل. وتعلمنا من التجربة ان نحافظ على برودة الدم والاعصاب الهادئة لان اسرائيل لن تسلم ببساطة. واسرائيل رغم تصلبها وتعنتها بدأت تعيش مرحلة الضعف. وكان البرهان الاول هو ابعاد الفلسطينيين الى مرج الزهور. والحصار العسكري دليل ضعف. ان الضغط العالمي يمارس ويوجه ضد اسرائيل وليس ضدنا و لا بد وان يثمر ان عاجلا ام اجلا. ولاول مرة تواجه اسرائيل مسيرة سياسية لا تسيطر عليها وتكشف اوراقها اولا باول.

واكد ابو اللطف قائلا: نحن نسبح في بركة مياه لها جدران. نغوص في المياه الا اننا واعون ويقظون لكي لا تدق رؤوسنا في جدران البركة. فقد تعلمنا من اخطائنا. وشعبنا اليوم من الطفل الى الكهل في مستوى قيادته. ولا استقرار في المنطقة ما دام المفتاح في ايدي ياسر عرفات. ومطلبه واضح: اعطوه الضفة والقطاع ليسلمكم المفتاح في احتفال دولي.

● تونس الخضراء ●

كانت اقامتنا في مدينة تونس العاصمة الرابضة على مجموعة من التلال المتلفعة بغابات من الاشجار. وكانت الريح تحمل الينا دائما شذى البراعم المتفتحة وعبير الزهور المدروزة على جوانب الطرقات والتي تطرز كل مكان في تونس التي يبهرك جمالها الاخاذ ونظافة الشوارع وعصرنه الحياة. وعندما ذهبنا الى القيروان وسوسة والمنستير والجم وبنزرت وسيدي بوسعيد احترت في امري، فكنت اذا التفت يسارا للتمتع بالمناظر الرائعة والجميلة، اخسر المناظر الاروع والاجمل التي على اليمين ووددت لو ان رأسي كله عيون لاتمكن من رؤية جمال تونس اكثر ما يمكن.

والملفت للانتباه في تونس المرأة التونسية ومما يلفت الانتباه فيها عدم التبرج. فالمرأة طبيعية جدا وعصرية ،وكأني بها حفظت ما قاله الشاعر المتنبي

حسن الحضارة مجلوب بتطرية
وفي البداوة حسن غير مجلوب

سألت السائق التونسي مرافقنا الدائم عن وضعية المرأة فقال: كما تلاحظ فعدد المحجبات يكاد لا يلمس. ولا توجد عندنا اية ضغوط او قيود لحريات المرأة. فهي المسؤولة عن تصرفها وقال ردا على سؤال: اذا طلبت المرأة الطلاق فعليها هي ان تدفع مصاريف النفقة لزوجها. وتذهب المرأة الى المسرح ودور السينما والمقاهي بكل حرية.

وتونس كأي مجتمع في عالمنا العربي. هناك الغني وهناك الفقير وهناك متوسط الحال. والحق يقال انه خلال تجوالنا في تونس العاصمة وعدة مدن اخرى لم نصطدم باي متسول.

● المحبة لوفد لجنة المبادرة الدرزية ●

بعد كل لقاء كنا نعقده او محاضرة نقدمها كانت تنقل الينا الملاحظات من مضيفينا الفلسطينيين. وقالوا لنا بصراحة: لقد احبكم الرئيس ياسر عرفات ولو لم يحبكم لاكتفى باللقاء الاول معكم فقط الا انه كان يتفرغ يوميا للجلوس معكم. وعندما اضطر الشيخ جمال معدي، للسفر ثاني يوم بعد وصولنا الي تونس بادر الرئيس ياسر عرفات شخصيا وهاتفه في قرية يركا للاطمئنان عليه. كذلك عندما كنا في ضيافة الاخ فاروق القدومي في مكتبه جاء هاتف من واشنطن وكان من ممثل م.ت.ف ناصر القدوة فقال له ابو اللطف: «اذا كان الحكي عالموجة الطويلة اتصل بعد ساعة عندي ضيوف».

● رسالة شكر وتقدير ●

الاستقبال الرائع والحفاوة البالغة من قيادة الشعب الفلسطيني حملتنا مسؤولية كبيرة كلجنة مبادرة درزية ووضعت الزيارة امامنا تحديات كثيرة في صلبها توسيع الصفوف وتكثيف التضامن مع اهلنا المنتفضين وتشديد النضال ضد سياسة التمييز القومي.

وفي اليوم الذي غادرنا فيه تونس الى بلادنا كان لا بد من توجيه رسالة شكر لفخامة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومما جاء فيها: «مجللين بمشاعر المحبة والتقدير ومفعمين بكل الفخر والشموخ الفلسطيني نحييكم ونشد على اياديكم ونجزل لكم الشكر العميق على الحفاوة البالغة والحنان الدافق الغامر وحسن الاستقبال الرائع الذي حظينا به خلال فترة اقامتنا في تونس الخضراء، والتقاء الاخوة قادة م.ت.ف وكوادرها. املين ان يكون اللقاء القادم في القدس العربية في عرس التحرر ورفرفة العلم الفلسطيني خفاقا معانقا الشمس فوق مآذن وجوامع القدس وباقي المناطق الفلسطينية المحتلة. وعهدا منا ان نظل في طريق الكفاح، رافدا من روافد النضال الفلسطيني. فمهما فرقت بيننا المسافات، الا ان القلوب واحدة والدم واحد والهدف واحد والمسيرة واحدة والراية واحدة. وكلنا معا لكنس الاحتلال الاسرائيلي البغيض».

(خاص بـ «الاتحاد»)

في حوار مفتوح حول تجربة الكتابة والحداثة ونظام الشكل الشعري

محمود درويش: لا ارى تطورا للشعر العربي بعيدا عن النظام الشعري وعن امتداده في التواريخ الاخرى للابداع الانساني

● اجلس الى مكتبي بصورة يومية لكي «اخربش»، وهذا انضباط يومي تحول الى عادة خاصة في الكتابة الشعرية ● قصائدي الاخيرة تعكس الخيار بأن القصيدة باتت قادرة على حمل كل الموضوعات الانسانية في تداخلها ● القراءة السياسية لنصي الشعري تصيبني بالاحباط ● الشعر حليف الضحية على الدوام، وهو بالتالي لا يستطيع التحالف مع التاريخ الا على هذا المبدأ الناظم ● انا مجروح من طريقة تعامل النقد مع شعري، سواء بالصمت او الترحيب ●

أما قبل

محمود درويش – النشيد في مساحة تاريخية مفتوحة

● بقلم: انطوان شلحت ●

● لأن الشاعر الكبير محمود درويش «ضنين» في الحديث عن «أناه» الشعرية والابداعية عموما فان من حقنا وواجبنا، في «الاتحاد»، ان نفرح فرحا حقيقيا لا مصطنعا بحظرنا، من جانب اصحاب الشأن وهو في مقدمتهم، بإعادة النشر الكامل لهذا الحوار معه بعد فترة قصيرة من ظهوره على صفحات الزميلة «القدس العربي» التي تصدر من لندن.

وحسبما عودنا دائما فان محمود درويش، عندما يبلور رؤيته الشعرية او النقدية الاستحصالية في اقوال، عادة ما تأتي هذه الاقوال حاملة لاجابات على عدد من القضايا الفكرية والجمالية المطروحة في ميدان الجدل والاجتهاد. وهذا هو الحال في الحوار معه المنشور هنا.

وتأتي اجاباته، الآن وهنا، انتصارا لمجموعة من القيم الأدبية التي تحمل سمات المرجعية، هي القيم ذاتها التي ننتصر لها.

في طليعة تلك القيم، وهذا طبيعي، الموقف من الحداثة العربية في الشعر والثقافة عموما. وهو الموقف الذي يرفض، من باب اولي، نزعة سائدة هي الى العدمية اقرب تقول بوجوب النأي تماما حدّ القطيعة عن التراث الشعري العربي بدءا من امرئ القيس، والاستغلاق على التجريبية المطلقة.

يقول محمود درويش في هذا الصدد: لا يمكن ان تظل التجريبية مفتوحة والى ما لا نهاية دون ان تخلق نظامها الكلاسيكي الخاص بها، والا سادت الفوضى التي شهدناها في العقدين الأخيرين. لو لم يواصل بعض الشعراء طريق الحداثة بمصطلح التطوير داخل التراث الشعري، لبقينا ازاء تجريبية مطلقة لا تفضي سوى الى الفوضى الشعرية».

على ان قوله هذا، كما نستوضح في السياق، لا يحمل خطاب الدعوة للبقاء على البداية، كبداية ساكنة، وانما يحمل دعوة للاحتفاظ بما هو «ثابت في المتحرك الشعري»، على حد تعبيره.

وليست هذه هي المرة الأولى، التي يتصدى فيها محمود درويش لتوضيح موقفه من سؤال الحداثة او حداثة السؤال. ولا يصعب، بالانطلاق مما يقوله في هذا الحوار المحايث لزماننا، تخيل الاجوبة الممكنة من شاعر مبدع تتأسس لحظة مشروعه الشعري الشخصي الطويل، وتتحدد، في شرط تعدد المصادر الثقافية والحضارية والتاريخية، لكن جوابا واحدا ادلى به، في حوار مع مجلة «الاسبوع العربي» في اواخر السبعينات، يستحق وقفة متأملة، فقد تحدث فيه عن مدى ارتباط شعره بماضي الحركة الشعرية العربية وحاضرها وعن مدى تفرده بصوت خاص ضمن هذا الارتباط. ومما قاله في هذا الشأن:

«.. خذ من الجميع، الذين سبقوك والذين يعاصرونك والذين سيولدون، ولكن كن «أنت».. انت فيهم عادي، وانت بدونهم عدمي.. فكن «هم» وسواهم في آن واحد.. يا لله! كيف تتحقق هذه الاستحالة؟.. احفظ كل التاريخ، تمدّد فيه، اختلط، التحم.. وحافظ على المسافة – تلك هي الاعجوبة والشخصية المتفردة.. اذا كنت وحدك لا تكون، واذا كنت «هم» لا تكون.. فكن واحدا وجميعا في لحظة واحدة.. هل يمكن ذلك؟ يمكن اذا استطعت ان تكونهم ولا تكونهم.. اذا استطاعت «هم» و«نحن» ان تكون «أنت» او «أنا» – تلك هي الموهبة التي تدرس ولا تدرّس. ذلك هو الضوء. كن نتاج التاريخ ولا تكن ذلك التاريخ – هذا هو التفرد. كن النهر ولا تكن الماء، او كن الماء ولا تكن النهر – تلك هي الخصوصية».

لا ازعم بأني متواصل مع شعر محمود درويش في سيرورته الكلية وسياقه الشمولي، اللذين يقاربان موضوع مكتبة كاملة، لكن ثمة خصيصة لافتة في تلك السيرورة وهذا السياق، تمايزها الناقد الراحل حسين مروة قبل حوالي اربعة عشر عاما. وقراءة شعر محمود درويش اللاحق على هذه الفترة تصل بنا الى رؤية الخصيصة ذاتها، اعني الخصيصة النابعة عن جدلية العلاقة «بين التوحد بالعالم الخارجي»، في ناحية، و «بين التفرد عنه»، في اخرى.

وان ما يعنينا الآن ان نرى محمود درويش نفسه يؤكد ان تفرده قائم على «نظام» خاصته وذلك لكون الشعر في قراءته الواعية له «ليس ومضة اختمار او حالة الهام خاطفة فقط، بل هو ممارسة جمالية معقدة وواقية تحتاج قبل كل شيء الى موازنة دقيقة بين تطبيق المعرفة الشعرية النقدية والحذر من الافراط في ذلك التطبيق او اعلائه في مختلف سطوح القصيدة». ويمضي فيقول: «صعوبة الكتابة تبدأ من كيفية تطويع المعرفة والوعي، اللذين يتدخلان في اوجه نمو السليقة، او يعيقان تصاعدها بكوابح المعرفة التي تشدها نحو الذهنية ومنطق المعادلة الرياضية».

هذا الكلام يعني انه كان – ولا يزال – يأخذ عمله مأخذ الجد الكامل، الذي يصدر كذلك عن وعي معرفي وجمالي واجتماعي وتاريخي معا للبعد الحقيقي لهذا الجد. وعليه يتعين ان نأخذه نحن، قراء ونقادا، هذا المأخذ.

ومع كل القضايا التي يثيرها هذا الحوار، وبها، يظل السؤال: الى اين يمضي المشروع الشعري الشخصي لمحمود درويش؟

في حديث خاطف معه، قبل مدة وجيزة، اكد لي انه دخل هذه الأيام فترة عزلته الدورية لابداع نص جديد ولخدمة الهدف الذي اختاره معنى لوجوده – كتابة الشعر. والحقيقة ان محمود درويش قد حسم اختياره منذ فترة طويلة، وهو الانصراف الى الكتابة وتطويع كل وجوه حياته لهذا الاختيار.

وعن السؤال السالف يجيب صاحب المشروع بقوله: «انني ابحث عن موطن: قدم للنشيد في مساحة تاريخية مفتوحة، ولا اعرف الى اين سيصل المشروع.. في بحث كهذا يرفض الشعر الثقافة المؤسسة على طهارة الدم، ويصطدم بالعنصرية الثقافية خصوصا واننا ابناء منطقة كانت منذ فجر التاريخ مسرحا لتفاعلات سلبية وايجابية، وهي احد اضلاع بحر الحضارات العريق (المتوسط). لقد وجدت ارضا صلبة قوامها التاريخ، اؤسس عليها قوتي، وانظر اليها بقوس الماضي والمستقبل لكي يبدو الحاضر اقل ضعفا واشبه بممر طريق نحو تاريخ مضمون».

لعل نظرة متأنية الى ما يقوله ان تقودنا الى خلاصة كون الشعر، في مشروع محمود درويش الشخصي، حلما ورؤية، ماضيا وحاضرا وايضا مستقبلا يقع في اطار المضمون لا المستحيل. ومن اجل هذا المستقبل يتعامل مع الحاضر، بعبثه وفجائعيته، بوصفه ممرا، معبرا، نحو الحلم.

ولا نملك سوى ان نقول: حيثما يصل هذا المشروع فان من البداهة بمكان انه سيجدد فينا علاقة لا تنقطع، رغم قصرها عن التواصل مع السياق الشمولي، بذلك العالم الشعري الفسيح والأخاذ الذي ما انفك محمود درويش يبدعه لنفسه وللشعر، ولنا جميعا كذلك.



● *الشعر في العالم باسره يمر بازمة، هي في أحد وجوهها ازمة قراءة على وجه التحديد. كيف ترى المشهد الشعري العالمي الراهن؟*

– محمود درويش: تصعب الاحاطة بمجمل عناصر المشهد العالمي للشعر دون الاطلاع على قسط كاف منه في مختلف اللغات والثقافات. ولا بد لاي رأي حول هذه المسألة من ان يكون تقريبيا ومحكوما بقراءة محددة لشاعر او مجموعة شعراء في سياق ثقافي محدد ايضا. لا ادري اذا كنت اصلح كشاهد لاضاءة مشهد شعري حافل معقد، فالاسئلة التي تحيط بتقدير كهذا عديدة وتكاد تكون متشابهة منهجيا سواء تحدثنا عن الشعر الفرنسي او الانكليزي او الاسباني او الهنغاري، او عن التجارب الاسيوية الفنية في الصين واليابان والهند، او عن تلك القصائد التي تولد كل يوم ولا يتاح لنا الاطلاع عليها لسبب أو آخر. وفي جميع الاحوال يقفز السؤال الاكبر الاول: من اين نبدأ؟ اما الاجابات فلا تعدو كونها تقديرات تقريبية لا تسمح بتشكيل حكم شامل او شبه نهائي. اسئلة اخرى يمكن ان تدور حول التالي على سبيل المثال: ما دلالة ان ابرع من يكتبون شعرا باللغة الانكليزية في الربع الاخير من القرن العشرين هم من غير الانكليز؟

والشعر المكتوب اليوم بالاسبانية، الا يعكس خصوصيات البلد الذي يكتب فيه بصرف النظر عن اللغة الواحدة؟ وهل نستطيع القول بان الشعر الهنغاري صالح لقراءة شرق اوروبا شعريا؟

قراءتي في العام المنصرم لشاعرين كبيرين يستخدمان اللغة الانكليزية،

في حوار مفتوح حول تجربة الكتابة والحداثة ونظام الشكل الشعري

هما الكاريبي ديريك ولكوت والايرلندي سيموس هيني، خففت من احساسي بوجود ازمة في الشعر الانكليزي مثلا. لكن تجربة ولكوت احالتني الى سؤال هام اخر: أيتوجب حساب هذا الشاعر ضمن انجازات اللغة الانكليزية؟ صحيح ان نتاجه اضاف الكثير الثمين الى هذه اللغة، ولكن هل هو مدين لها بغنى تجربته وتميزها؟ ديريك ولكوت ليس نتاج اللغة الانكليزية بل كتلة مركبة من الروافد ومناجم الايحاء والثقافات واللغات والامكنة والازمنة. رحيل عميق في الشعوب والتاريخ انتج ظاهرة فذة قدر لها ان تكتب بالانكليزية، وكان يمكن ان تكتب بأي لغة اخرى.

كذلك فان متابعتي لتجربة الشعر اليوناني كانت تطمئنني دائما حول سلامة المشهد الشعري العالمي، ربما بسبب خصوصيته اليونانية وعلاقة الراهن اليوناني بالتاريخ الثقافي الاغريقي. شعراء كبار مثل كافافي وسيفيريس وايليتيس وريتسوس اسهموا في تشكيل شعر القرن العشرين بأسره تقريبا، وليس بمقدورنا قراءة ديوان هذا القرن دون ادراج الحداثة الشعرية التي قدموها.

العرب اضافوا مقترحات شعرية تأسيسية نظرا لان حالة التجريب ما زالت تسود الحركة الشعرية العربية، لا تحضرني اسماء محددة هنا. ولكن ضمن منظور قدرة القصيدة على التجديد وبناء علاقة مع التاريخ واللغة والاخر ثمة نماذج عربية حديثة تساعد على تجميل المشهد الشعري العالمي. يكفي ان نقرأ مجموعة شعرية جيدة او بعض القصائد المنفردة الجيدة لعدد من الشعراء كي نكسر الانطباع بوجود ازمة في الشعر العربي الحديث.

لا ادري الى اي حد يمكن لهذه الملاحظات ان تشكل محاولة لرسم مشهد تقريبي للشعر العربي او العالمي، فالاسئلة كثيرة وهي دائما تريك الاستمرار في التخطيط الاولي للمشهد الشعري. لكن الوضع الراهن يحرض على القول باننا قد نكون مررنا بازمة شعرية، واننا نتعافى منها الان.

● **هل تشكل جنسية اللغة حكما مسبقا على تجربة ابداعية ما، او ثقافة، او مؤسسة ثقافية؟**

– محمود درويش: اسئلة كثيرة يمكن ان تثار في هذا الخصوص، ولكن يلوح لي اننا نعيش زمنا تتداخل فيه الثقافات واللغات على نحو جعل الكتابة بلغة معينة تفصيلا تاليا لمسألة القدرة على التقاط شخصية العصر الذي نعيش فيه، وربما تلك العصور المفصلة داخل العصر الواحد ذاته. بمقدور اي منا ان يسأل نفسه كل صباح: في اي عصر نحن، واي تاريخ نعيش؟

في العقد الاخير كان الشعر هو السباق الى تسليح الثقافة بالقدرة على التجاوز، وهي نقلة تاريخية حاسمة. حين نقرأ اليوم شاعرا ذا تكوين ثقافي عميق، فاننا لا نرتطم بحواجز ومسافات وازمنة محددة نظرا لتوفر حالة ناجحة من تزويج وتلاقح الخطابات في لغة واحدة ليس لها ان تكون – بالضرورة – الانكليزية او الفرنسية او سواهما من اللغات الشائعة. المسألة ببساطة ان تجربة معمقة خاصة لشاعر خاص تتيح لنا فرصة لقاء ثقافة شاملة، او هي كونية بمعنى انها لا تقسرنا داخل اسوار اللغة بمفهوم السلالة بقدر ما تضعنا في ديناميات واسعة من اختلاط الدماء والاعراق.

ويجب ان اشير هنا الى ان هذه الظاهرة تتوفر في اللغة الانكليزية اكثر من الفرنسية. ورغم شيوع مظاهر «الاستغراب» الشعري في فرنسا وكثرة الذين يكتبون بالفرنسية من غير الفرنسيين فانه يجري النظر الى ذلك النتاج على انه قادم من خارج المؤسسة الشعرية والثقافية ربما، وحالة العديد من كتاب المغرب العربي مثال ساطع. هذه المشكلة غير مطروحة امام الذين يكتبون بالانكليزية من ابناء الكاريبي او افريقيا مثلا، لان «معدة» هذه اللغة قادرة على استقبال وقبول الاخر، وهي اقل «امبريالية» اذا جاز التعبير، من سائر اللغات ذات التاريخ الاستعماري العريق.

● **لكن المشهد الشعري الحالي الذي تتحدث عنه يتسم بعودة ملموسة الى النظام في الشعر، هي اقرب الى الكلاسيكية الجديدة. هل تعتبر نفسك وتجربتك جزءا من هذه العودة؟**

– محمود درويش: استطيع ان اراقب انسحاب سيادة التجريبية في الشعر، فهي لا يمكن ان تظل مفتوحة الى ما لا نهاية دون ان تخلق نظامها الكلاسيكي الخاص بها، والا سادت الفوضى التي شهدناها في العقدين الاخيرين. لو لم يواصل بعض الشعراء طريق الحداثة بمصطلح التطوير داخل التراث الشعري، لبقينا ازاء تجريبية مطلقة لا تفضي سوى الى الفوضى الشعرية.

والشعراء العرب والشباب منهم على نحو خاص مطالبون بتدقيق المشهد الشعري العالمي وتفحص معالمه بذهنية متأنية ودراسية وابداعية لكي يتعلموا منه اكثر. لقد تعلموا منه التجريب والتخريب، ولم يبلغ اسماعهم ان «الشعر المثال» عاد الى بعض عناصر نظامه القديم وليس الى نظمه القديمة، اي انه استرد قدرته على الاحتفاظ بما هو ثابت في المتحرك الشعري.

واعتقد ان استقرار الشعر على عناصر ذاته الداخلية بوسيلة العودة الى الجميل فيه و القابل للحياة، هو احد اسباب ومظاهر العافية التي اشرت اليها. فوضى الخلط بين الشاعرية والقصيدة اوصلتنا الى سوء فهم مريك ومغالطة فادحة، فالشاعرية موجودة في الرواية وفي اقدم النصوص الدينية واساطير الكهف. وانا اميز بين الشاعرية التي تنطوي عليها اللوحة والموسيقى، السينما والطبيعة والاناقة الانسانية والسلوك، وبين القصيدة. تحول الشاعرية الى قصيدة امر مختلف تماما، فلكل ابداع فني نظامه الخاص، وينبغي الا تخيفنا كلمة «نظام» لانها ليست سيفا مسلطا على رقاب الشعراء. البراعة الذاتية تكمن في كيفية تمكن هذا المبدع او ذاك من ممارسة ابداعه من خلال الانضباط بقواعد السير على صراط النظام، والتغلب على وطأة النظام باتقان قواعده وتطويع اواليات الاشتغال عليه. تلك هي العتبة السليمة الوحيدة لخرق النظام الناجز الذي يتنافر مع الحياة، وتطوير نظام خاص بديل يعيد ادراج الحياة في التجربة الابداعية ولا يقصيها او يتعالى عليها او يضرب عنها صفحا.

من جهتي كنت على الدوام وفيا للعناصر الاساسية في النظام الشعري والتجريب، وذلك من خلال انخراطي في هذا النظام والتعبير من داخله بما يطور رؤيتي الشعرية لعناصر النص بطريقة مختلفة، او من خلال تعاملي مع نظام خاص ينبثق من ربط السرد بالاسطورة، وربط الاسطورة بالكتابة، وتوليد ميادين تعبير ناجمة عن علاقات توتر الكتابة والاستعارة، وما الى ذلك. كل هذه الخيارات تتم داخل النظام الشعري الذي لا ارى تطورا للشعر العربي بعيدا عنه وعن امتداده في تواريخ الابداع الانساني الاخرى. انني اذن اواصل السعي نحو تلك العودة، الامر الذي لا ينبغي ان يوحي بعودة الى امرىء القيس. لكننا ايضا لا نستطيع بلوغ ذواتنا دون المرور به.

● **ذلك يقودنا الى تجربة الكتابة ذاتها. هل تلزم نفسك بضوابط معينة بعد الولادة العفوية للقصيدة؟ ما هي قواعدك في «التحرير» النهائي للقصيدة؟**

– محمود درويش: هنالك مستويان او مجموعتان من القوانين في تجربة الكتابة. واشير اولا الى ان الشعر ليس ومضة اختمار او حالة الهام خاطفة فقط، بل هو ممارسة جمالية معقدة ورائية تحتاج قبل كل شيء الى موازنة دقيقة بين تطبيق المعرفة الشعرية النقدية والحذر من الافراط في ذلك التطبيق او اعلائه في مختلف سطوح القصيدة. صعوبة الكتابة تبدأ من كيفية تطويع المعرفة والوعي اللذين يتدخلان في اوجه نمو السليقة، او يعيقان تصاعدها بكوابح المعرفة التي تشدها نحو الذهنية ومنطق المعادلة الرياضية.

يتوجب اولا ان نحرر الاحساس والبديهة والحاجة الى الكلام من شروط الكتابة والكلام، وهذه هي الدفقة الاولى للعمل الشعري: ان تحس بوسيلة وعيك لا ان تعي بوسيلة حسك. ولكل شاعر طريقته الخاصة دون شك. فهو الذي يعرف ساعة الالهام بوصفها محصلة احتكاك وتلاقي جملة عناصر نفسية وداخلية وخارجية تخلق اللحظة الفريدة التي تضع الشاعر امام الاحساس بان الشعر يوشك على الولادة. والشاعر الحقيقي هو الذي يحسن مراقبة اللحظة التي يكون فيها مستعدا للعثور على الشعر في اغوار نفسه. كيف تجري هذه العملية؟ استطيع القول ان الالهام لا يحمل جرسا منبها يذكرك بوجوب الكتابة، وعليك ان تنتظر وتعمل انت واياه لكي تلتقيا.

واعترف هنا انني اجلس الى مكتبي بصورة يومية لكي «اخربش» وهذا انضباط يومي تحول الى عادة خاصة في الكتابة الشعرية. قد انتظر طويلا دون ان اظفر بشيء، ولكن يتعين علي الانتظار احتراما لجدية الكتابة. فالخواطر التي ترد في المقهى قد تعطي سطرا ما او صورة شعرية، لكنها لا يمكن ان تصنع قصيدة. وعند الحدث عن السليقة لا اقصد التحرر من الوعي بل التدرب على ان يظهر ذلك الوعي وكأنه ولد تلقائيا. الكتابة الاولى هي تجربة المرة الاولى، لا انقح فيها كثيرا واترك للنص فرصة ان يرى النور بشروطه، ولا اسعى الى ربطه بملامح اللحظة الشعرية التي قد اخال انها باتت على وشك استيلاد النص الشعري. في مناخ الولادة السرية هذه، الاقرب الى امتلاك حق الانكشاف امام الذات، اصب كل ما لدي. المستوى الثاني يشهد قراءة نقدية واعية ومحددة لما كتب في شروط المستوى الاول. هنا تخضع جميع عوامل وعناصر ومستويات النص الشعري لمقتضيات تطوير البناء العام للقصيدة، وهنا يبدأ الشطب والحذف و«الكرم الصعب» في الاستغناء عن نصف النص احيانا. واعتقد ان هذا الطور اي عمليات التنقيح والتحرير، هي الكتابة الحقيقية للقصيدة لان الكتابة الاولى تفتقر الى السيطرة وتكون وهما تعبيريا اكثر منها كتابة نصية شعرية. ولكي تتحول تلك الاوهام التعبيرية الى نص يمتلك لهامش استقلاله عن دوافعه الذاتية والاجتماعية والتاريخية الخام، فانه بحاجة ماسة الى عمليات اخرى اضافية لا تقل اهمية.

● **في سياق هذه العملية، هل تمارس سلطة خاصة على الاستعارة بالذات، ثم على العلاقات الاخرى داخل البناء الشعري او اللغوي في القصيدة؟**

– محمود درويش: نعم، هذه ايضا تخضع لسلطة خاصة واريد ان اقدم اعترافا هنا، وهو ان شكل السيطرة الذي امارسه على الكتابة والاستعارة والعلاقة ما بينهما يتمثل في عدم السماح للذهني والمجرد ان يتقدما الا من خلال الحسي. فمنذ ما قبل التاريخ الشعري وحتى الشعر الراهن، مرورا بالتأتأة الشعرية الاولى، كان التعبير الحسي هو احد الشروط الاساسية في الحياة وعلاقات الحياة. واذا تحلل النص الشعري من الهوس الحسي انتمى الى شكل كتابي اخر وصيغة تعبيرية مختلفة. ورغم احساسي بامتلاك موهبة خاصة في حقل التعبير الحسي، فانني كثيرا ما اسقط مقاطع شعرية باسرها، واحذفها لان الفكرة جانبت المحسوس ولم تمر عبر منافذه. وفي هذا الصدد قرأت منذ ايام بيتا من الشعر للشاعر الايرلندي هيني يقول فيه: «يحدث غالبا ان تدخل الكلمات الى حاسة اللمس». وارى ان النص الذي لا تلامس لغته حواس اللمس والشم والذوق هو نص يعاني من خلل في الرؤية الشعرية والتطبيق الشعري. هذا التوازن بين عناصر القصيدة، ومنها الاستعارة على وجه خاص، خاضع للسيطرة، وقد يغريني بين حين واخر ان اتسامح ازاء صورة لا تخدم كثيرا الوظيفة الشعرية المطلوبة، ولكنها جميلة، او تجاه مقطع ايقاعي راقص لا يخدم بدوره، ولكنه لا يؤذي.. اسمح احيانا للمشهد الشعري ان يحتمل اشارة او امرأة عابرة او قمرا على الكرسي ما دام لايخطف الانظار بعيدا عن سياق النص الشعري.

● **استطرادا، ما هي علاقة نظام الشكل الشعري بالموضوع الذي تتناوله، لماذا يكون عدد الاسطر في المقاطع الشعرية خمسة او عشرة او عشرين؟**

– محمود درويش: اريد ان ادلي برأي قد يخدش شعور قراء شعري، وهو انني لا اتناول موضوعا واحدا في القصيدة، بل لم تعد لدي موضوعات بقدر المشاهد الانسانية او الذاتية العريضة التي ترتحل فيها الموضوعات وتتناوب وتتغاير، فتتجاور عندي المذبحة والمرأة، والقمر وكأس الماء. الصورة والفكرة والحدث تتجاور جميعها على مسرح درامي واحد هو التاريخ. وهذا هو همي الشعري الاساسي، لم يعد ممكنا تقسيم الشعر الى ابواب تقليدية (هجاء، مديح، طبيعة، امرأة، حرب) لان القصيدة باتت قادرة على حمل كل هذه الموضوعات الانسانية في تداخلها، وعلى توفير «الحادي» الذاتي او الموضوعي الذي ينظم اصطفاف كل هذه العناصر حول الرسالة المحددة، قصائدي الاخيرة تعكس هذا الخيار على نحو خاص.

الشق الثاني من السؤال يندرج في نظام تحديد الشكل، لكن هذا التوصيف لا يكفي او هو اكثر من ذلك بالنسبة لي، انه يضعني داخل انضباط معين يحد من الفوضى ويقيني من الاسترسال. اذ قبل ان اصل الى قرار نهائي حول عدد الاسطر في المقاطع اكون قد أجريت سلسلة تدريبات. ومن المعروف ان ال «سونيت» في الشعر الانكليزي، او الموشح والرباعيات، مرت بتجارب عديدة قبل ان تستقر على شكل ما. هذا الانضباط لا يحد من الفوضى فقط، بل يزود الشاعر بطرائق السيطرة على الشكل ذاته كي لا تفيض القصيدة عن سياجها الايقاعي او المعنوي او الموضوعي، اما بالنسبة الى القارىء فهي تنظيم لديناميات القراءة واشراك في مراقبة تصاعد النص ومعادلاته التعبيرية، وتدريب جمالي ونقدي اذا شئتما.

ويجب القول بان هذه الطريقة في الكتابة صعبة للغاية، وبقدر ما هي صعبة فهي تبدو مريحة لانها تعين الشاعر على معرفة نطاق عمله، ومن اين يبدأ واين يتوجب ان ينتهي. انا اكتب دون حسابات مسبقة لعدد المقاطع، وبعد ذلك اتفحص امكانية المصالحة بين القوالب، وحين أعثر على صيغة السيطرة المناسبة يصبح العمل على المقاطع اشبه بالنحت الجميل، اما اذا تبينت صعوبة التوحيد فانني اترك الوحدات متفاوتة الاشكال والقوالب. الامر يعتمد على التدريب والعلاقة مع القافية، ففي بعض القصائد اقوم عامدا بكسر القافية لكي لا تتدخل في القوانين الداخلية المرهقة لحركة النص، وقد الجأ الى التقفية الداخلية او استخدام القافية في اوائل السطور وليس اواخرها.

● **هناك رأي يقول بان القارىء اسير القصيدة، واخر يرى ان القصيدة اسيرة القارىء، كيف ترى علاقة القارىء بقصيدة محمود درويش؟**

– محمود درويش: بيني وبين القارىء سجال قديم حول هذه العلاقة بالذات، ويعرف الجميع علاقة القارىء بقصيدة «سجل انا عربي» بطاقة الهوية التي عبرت عنها في عمر وظرف معينين، ومكان محدد، وهددت بالتحول الى هوية شعرية لصيقة بي يطالبني الجميع بقراءتها اينما حللت. لو انصعت الى متطلبات شهرتي الاولى لما تطورت البتة. ديوان «العصافير تموت في الجليل»، كان اول نقلات تطوري النوعي في الوطن، وجوبه بحملة صحفية واسعة من اصدقائي ورفاقي اتهمت فيها بالتحول الى شاعر «رمزي» بالمعنى التبسيطي للكلمة، والتخلي عن التزاماتي ومفهومي السابق للشعر، وخلق غربة بيني وبين الارض. سوء التفاهم كان يلاحقني منذ البداية، لكنني قاومت باستمرار هذا «السجن الجميل» و«الحب القاسي»، وكتبت قصائد اكثر صعوبة رفضها القارىء في البداية، لكنه عاد الى قبولها حين كتبت ما هو اصعب منها. كان النص مثار الخلاف يتحول في كل مرة الى نص مرجعي لمدى الصدق مع النفس والناس، وبصراحة، اعتبر نفسي شاعرا مظلوما و«منمطا».. القارىء لا يسمح لي بان اقرأ نفسي في كتابتي من خلال عدم السماح لنفسه بان يقرأني خارج تصوره عني، وهذا الموضوع مصدر حساسية دائمة بالنسبة لي. اذا كتبت قصيدة حب الى امرأة سيكون القارىء هو كاتبها بالضرورة، وسيسمح لنفسه بالتالي ان يطلق عليها اسم فلسطين. لقد مارست في اعمالي الاخيرة سيطرة واعية وقاسية جدا لكي اتفادى استرسال القارىء في متابعة قراءتي كما اعتاد، وكما يرغب، ولكني وجدت نفسي – من جديد – وسط قراءة سياسية اصابتني بالاحباط. انني هنا لا انكر القراءة السياسية للنص الشعري لكنها احدى مستويات القراءة وليست اختزالها او خلاصتها اذ ان رامبو نفسه يمكن قراءته سياسيا اذا ارتقينا بالسياسي الى الوطني. ورغم انني شديد السيطرة على توجيه مسارات القصيدة في اتجاه جمالي، فسأظل كما يبدو محروما من القراءة البريئة ولامد طويل.

القصيدة لا وجود لها الا في العلاقة بين القارىء والشاعر، وانا محتاج الى القارىء. لكنه لا يكف عن كتابتي كما يريد، وتتحول قراءته الى كتابة اخرى تكاد ان تمحو ملامحي، لا ادري لماذا يقتل شعري على مذبح سوء الفهم او مغالطة القصد المسبقة. انا لست مواطنا فلسطينيا فقط، وان كنت اعتز بانتمائي وعلى استعداد للتضحية بحياتي من اجل الدفاع عن سطوع الحقيقة الفلسطينية، ولكني ايضا اريد تناول تاريخ شعبي ونضاله من زاوية جمالية تختلف عن الدارج والمكرور في القراءة السياسية المباشرة، واسعى الى تجذير المعنى في القراءة الثقافية الانسانية لا القراءة العابرة المحدودة.

ولكني متفائل: هنالك اسر واسر مضاد، ومحاولات زج متبادل. القارىء يريد اسري وانا اريد اسره، وفي هذا التبادل المجازي للسجن تطورت العلاقة. وانا على ثقة بان القارىء بعد عام او عامين سيطالب بشعر يشبه «احد عشر كوكبا».

● **هي اذن محصلة ايجابية اسفرت عن تطوير القارىء والنص معا. القارىء يتقبل الجمالية العالية والتطوير الاسلوبي، لكنه ما يزال يلح على السياسي في الشعر. كيف ترى حركة هذه المعادلة؟**

– محمود درويش: هنالك سوء تفاهم في الفهم وتجاذب افضى الى نتائج ايجابية على رأسها تطور القارىء جماليا. المشكلة ليست في الدفاع عن فاعلية كتابة الشعر، بل في تجلي هذه الفاعلية ومفهومها الادبي، انها مسألة معقدة بعض الشيء، ولكن اذا واصل الشعر الفلسطيني تبسيطها كما يريد القارىء المتعجل او المحتدم، فاننا سوف نصل الى عتبة مغلقة في الشهادة الفنية الابداعية الخاصة بالمأساة الفلسطينية. فلسطين ستكون مقبولة اكثر، ومصغى اليها بصورة افضل، اذا كانت قصيدتها اكثر حداثة وجمالا، وهذا الهوس والاحساس المتأزم بوجوب تقديم خدمات قومية

في حوار مفتوح حول تجربة الكتابة والحداثة ونظام الشكل الشعري

ووطنية من خلال الشعر هو امر مبالغ فيه، وغير ضروري، ولا يخدم الشاعر مثلما لا يخدم القضية.

الشق الثاني من السؤال ارى فيه واحدة من النتائج الابداعية للاحتكاك بين منظوري الجمالية والفاعلية. انا سعيد لان القارىء بات يغفر لي نزوعاتي الفنية والجمالية. وبصراحة اقول بانني لا اشكو من القارىء، وانما الناقد الذي يسلط الضوء على قطعة فسيفساء واحدة في عمارة هائلة، واستشهد هنا بمثال من الحاضر القريب. لقد ركز البعض على عبارة «معاهدة الصلح» في قصيدة «احد عشر كوكبا على اخر المشهد الاندلسي»، واول تلك المعاهدة المتصلة بسقوط غرناطة معتبرا اياها موقفا مني ضد مفاوضات السلام. لقد آلمني ذلك كثيرا، اذ لا يمكن لي ان اتعامل مع المفاوضات من خلال الكتابة عن غرناطة. ولست بحاجة لتوظيف كل تاريخي وبرنامجي الجمالي للتعبير عن تحفظ ما استطيع تسجيله في مقال او ندوة او اجتماع. احتجاجي على هذا التأويل هو دفاع عن مكانتي ومكانة الشعر وطريقة ملامسته للهموم الحاضرة. ولو كنت اعرف ان هذه العبارة سوف تسرق اهتمام القارىء، او المراقب الصحفي والمجتمع السياسي العربي الى هذا الحد لكنت تخليت عنها. وسأسمح لنفسي في اي طبعة جديدة بتغييرها. ليس تنصلا من المدلول، ولكن حرصا مني على ابقاء القارىء في الحقل الجمالي والتاريخي والثقافي للقصيدة بأسرها وليس لعبارة واحدة سمح التأويل بتحويلها الى لافتة او شعار.

نتيجة المماحكة تبدو جميلة في نهاية المطاف، فهي تدل على ان ازمة الشعر ليست في علاقته بالناس، وان الرهافة الشعرية ما زالت سليمة، وهي احدى اخر القلاع الجميلة للدفاع عن المشترك الباقي للعرب وهو اللغة. حكاية القارىء مع الشعر دليل نضارة ما في الروح العربية، وان يحتفظ العرب بهذه المكانة للشعر امر يعني انهم ما يزالون يستحقون تسميتهم القديمة كاحد شعوب الشعر. ولكن ما يزعج هو ان كلمة «السياسي» تحولت من قراءة رفيعة لمغزى التاريخ والتأثير الذاتي في العملية الموضوعية الكبرى الى مفهوم مبتذل ومصطلح يستخدم للهجاء.

● *مجموعة «احد عشر كوكبا» حافلة بالتاريخ: سقوط غرناطة، الشخصية الكنعانية، البحر الميت، ابادة الهنود الحمر، روما وسوفوكليس، المغول الجدد، حصار العراق، كيف تقيم العلاقة بين النص الشعري والسجل التاريخي؟*

– محمود درويش: انني اميز بين السجل والارشيف، فاقدم في نصوصي الشعرية تواريخ الدفاع عن الحق ورفض «حق» القوة المسلحة في الجاب الحقوق. وقد يقال بان التاريخ في غالبيته عبارة عن مراكمات لهذا النوع من الجاب الحقوق، ولكن هل يتوجب على الضعيف ان يقبل عملية تغييبه ويشارك بها، ام ان عليه مواصلة الدفاع عن استمرار حضوره؟ السجل الذي اشتغل عليه هو ميدان دفاع عن الحق حتى اذا كان الدفاع عن السيف هو اساس قيام كل الدول عبر التاريخ. الشعر لا يستطيع ان يصالح القوة، وهو مسكون وملزم بخلق قوته الذاتية كمجال حيوي دائم للدفاع عن الحق والعدل والضحية. الشعر حليف الضحية على الدوام وهو بالتالي لا يستطيع التحالف مع التاريخ الا على هذا المبدأ الناظم. بهذا المعنى كان اختيار الهنود الحمر او غرناطة مشاركة في القراءة الانسانية الجديدة لعام ١٩٩٢ على خلفية تأسيسه الاكبر عام ١٤٩٢.

لقد انشغل العالم الغربي بقراءة الدلالة التاريخية لعام ١٤٩٢ وللحدثين اللذين غيرا التاريخ وكرسا الغرب كمفهوم: رحلة كولومبوس وسقوط غرناطة. الحدث الاول غزو ومشروع ابادة ومواصلة للذهنية وروح الحروب الصليبية، والحدث الثاني تأسيس نهائي لمفهوم الغرب واخراج للعرب من المنطقة الواقعة على الطريق الى هذا الغرب والى تاريخه اللاحق. انني مواطن ينتمي الى هذا العالم الذي اخرجوه من التاريخ او استباحوه، وانا ضحية لا تملك سوى ان تدافع عن نفسها. ولقد انكببت على قراءة معمقة لتاريخ العرب في الاندلس، ولتاريخ الهنود الحمر وعلاقتهم بالارض والوجود والالهة والاخر. ما عناني لدى الهنود الحمر هو انهم نظروا الى ما جرى كقدر محتوم، وواجهوه بدهشة من يباغته هجوم التاريخ على تاريخه الشخصي. لكي يتأسس مفهوم الغرب النهائي كان لا بد من ابادة سبعين مليونا، ثم ادارة حرب ثقافية طاحنة ضد فلسفة تقترن بالارض والطبيعة، وبالشجر والحصى والتراب والماء. كان الهندي الاحمر يعتذر بحرارة شاعرية مدهشة من الشجرة قبل ان يقطعها ويشرح حاجته الى لحائها وجذعها واغصانها لكي يعيش، ثم يلقي بقطعة صغيرة من جسم الشجرة في الغابة لكي تولد من جديد.. الالة انتصرت على هذه القداسة التي ينظر بها الهندي الاحمر ليس الى ارضه، بل الى ارض الالهة اذ لم يكن يميز بين حدوده وحدود الالهة.

لقد تقمصت شخصية الهندي الاحمر لادفاع عن براءة الاشياء، وطفولة الانسانية، واحذر من تعاظم الاداة العسكرية التي لا ترى لافقها حدودا، بل تقتلع كل المعاني الموروثة وتلتهم بجشع ونهم الكرة الارضية بسطحها وقاعها. التهام معرفة الاخر عتبة اولى لافنائه واقصائه، وهو مشروع ابادة يؤشر على الطريقة التي ينشأ بها النظام العالمي الجديد: غزو وهيمنة والغاء، ومحاولة فهم الاخر بوسيلة الابادة. قصيدتي حاولت تقمص شخصية الهندي الاحمر في ساعة رؤيته لاخر شمس، ولكن الابيض لن يستطيع امتلاك الراحة والنوم بهدوء، لان ارواح الاشياء، والطبيعة والضحايا ستحوم حول مجال وجوده.

● *هل تكون الارض هي العنصر المشترك في تماهيك مع خطاب الهندي الاحمر، خصوصا وان هذا الموضوع شكل علامة اساسية في تجربتك الشعرية؟*

– محمود درويش: الارض بالنسبة للفلسطيني ارتفعت من مسألة سياسة وطنية الى مرتبة سؤال القداسة. ومنذ بداياتي الشعرية وانا اتعامل مع موضوع الارض وعناصرها، من عشب وشجر وحطب وحجارة ككائنات حية. انني اذن مكون بطريقة تتيح لي التقاط رسالة الهندي، وحين قرأت ثقافتهم ادركت بانهم عبروا عني افضل مما عبرت عن نفسي. ولسوف يشرفني ان يرتقي دفاعي عن الحق الفلسطيني الى مستوى دفاع الهندي الاحمر، فهو دفاع عن توازن الكون والطبيعة الذي يشكل سلوك الابيض خرقا له. موضوع الصراع في فلسطين هو الارض ايضا، وجوهر الصراع في الحالتين هو المشروع الاستيطاني.

ويجب ان اقول ان مشروعي الشعري هو مشروع تراجيدي في نهاية الامر، والفلسطيني يجد نفسه في كل تراجيديا، ووعي التراجيديا لدى الفلسطيني عال بدرجة تكفي لكي يتماهى مع اي تراجيديا منذ الاغريق وحتى الان. والفارق الوحيد هو ان بعد القدر غير موجود ما دام الصراع مفتوحا. ذلك على وجه التحديد ما يجعل نصوصنا ملحمية وليست اسطورية، وليس ثمة هيمنة للعامل الموضوعي على الارادة الانسانية.

● *هل ترى وحدة عضوية في نتاجك الشعري بدءا من ديوان «هي اغنية» على صعيد الشكل الفني والمعجم الشعري والموضوعات؟*

– محمود درويش: تشكل نصوص الكتب الاربعة الاخيرة اساسا لمشروع شعري شخصي طويل، ارجو ان اتمكن من الاستمرار به، انه مشروع الملحمة الغنائية، واطلاق اللغة الشعرية في افق ملحمي يكون فيه التاريخ مسرحا لمناطق شعرية فسيحة تتسع لتجوال غير محدود للشعوب والحضارات والثقافات، ولبحث عن عناصر الهوية الذاتية ضمن قوانين اختلاط وتصادم وتعايش الهويات. انني ابحث عن موطىء قدم للنشيد في مساحة تاريخية مفتوحة، ولا اعرف الى اين سيصل المشروع، لكن لحظته تتأسس وتتحدد في شرط تعدد المصادر الثقافية والحضارية والتاريخية. في بحث كهذا يرفض الشعر الثقافة المؤسسة على طهارة

● البقية على صفحة ١٤ ●

يوم في حيـاة صحفي في «الاتحاد»



● صليبا خميس ●

انقضى زهاء عقد من الزمن لم اكتب فيه لجريدة «الاتحاد». لكني في هذه المناسبة قررت ان اكتب واغرق شكراي في وادي الصفح ليطويها التاريخ فلا تعكر صفو هذه المناسبة.

في ١٥ ايار (غدا)، يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني تدخل «الاتحاد» عامها الخمسين. انه يوم له تاريخ في حياة هذه الصحيفة التي صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ فعايشت حكم الانتداب والحكم الاسرائيلي، ودونت على الورق صرخة شعب ونضال شعب وربت اجيالا من الوطنيين وانصار التحرر والصداقة بين الشعوب التي تقوم على العدل والاعتراف المتبادل بالحقوق.

ولا يعرف تاريخ هذا البلد، صحيفة عربية عاشت عقودا محمولة الى القارىء، في المصنع والبيت والشارع والحقل والمدرسة على سواعد كوادر الحزب اللتي انشأها.

لم يكن لي شرف المساهمة في اصدار العدد الاول من «الاتحاد»، ولكن كان لي شرف الاشتراك بعد النكبة في اصدار العدد الاول في حيفا بعد انقطاع «الاتحاد» عن الصدور حين عطلتها حكومة الانتداب في شباط ١٩٤٨ لانها فضحت مؤامرة الانجليز، كجزء من سياسة تأجيج الاحتراب القومي بين اليهود والعرب اثر صدور قرار التقسيم. وعادت «الاتحاد» الى الظهور في ١٨ تشرين الاول ١٩٤٩ في حيفا. انه اليوم الذي توثقت فيه علاقتي اليومية بالاتحاد، بعد ان كنت موزعا، الى ان اصبحت فيما بعد من محرريها، وفي هذا العدد اذاعت «الاتحاد» النبأ المأساوي عن ضم الملك عبد الله القسم الذي بقي من فلسطين الى شرقي الاردن فكتبت:

«بحراسة الحراب البريطانية التي يحملها جنود اردنيون يعقد مؤتمر اريحا. وعلى دماء عرب فلسطين واشلائهم ينصبون عبد الله ملكا ويزلفون المملكة المتحدة الاردنية الفلسطينية» (٦/١٢/٤٩).

ان صدور «الاتحاد» كان حدثا سياسيا هاما في حياة هذه البلاد كانت له اصداؤه الكبيرة التي استقطبت قوى جديدة وفاعلة في الساحة السياسية والاجتماعية.

«الاتحاد» دشنت مرحلة جديدة في الفكر السياسي الفلسطيني

انفردت «الاتحاد» في فلسطين بتأكيد اهمية محاربة النازية واستنفار القوى الوطنية الى ولوج المعركة بدل الوقوف على الهامش والترقب.

وكانت الداعية الصميمة الى تأليف هيئة وطنية موحدة. وجلبت «الاتحاد» لقاء مرافقها شخصيات وطنية نشروا دعوتهم على صفحتها الاولى تحت عنوان «الاتحاد» والوطن والظروف الراهنة من هؤلاء مقالة رشيد الحاج ابراهيم من زعماء حيفا العرب (٢/٧/٤٤) ومقال في ١٦/٧/٤٤ بقلم عبد اللطيف صلاح، رئيس حزب الكتلة الوطنية وفي ٦/٨/٤٧ مقال بقلم رئيس بلدية يافا عمر البيطار.

هذه امثلة تدل على ان «الاتحاد»، التي لم يمض على ظهورها اكثر من شهرين، قد حظيت بهذا الاهتمام في الاوساط السياسية والفكرية في البلاد.

وتعقيبا على موضوع الاتحاد الوطني اكدت «الاتحاد» بانه لن يكون بدون الرجوع الى الشعب واشتراك ممثلي الحركة العمالية والفلاحين في اقامته (١٦/٧/١٩٤٤).

وفي هذه الفترة حددت «الاتحاد» اهداف النضال باستقلال البلاد، الى جانب دعوتها الى وقف بيع الاراضي والهجرة (١٥/١١/١٩٤٤).

وحددت جريدة «الاتحاد» في العدد الثاني منها ٢١/ايار/١٩٤٤ موقف العصبة على الصعيد الايديولوجي:

«ومصلحة السكان اليهود مرتبطة ارتباطا وثيقا بمصلحة الامة العربية في ايجاد نظام دمقراطي توفر فيه جميع متطلبات التطور والنهوض». وقاومت «الاتحاد» الايديولوجية الصهيونية التي تزعم ان حل المشكلة اليهودية يتحقق بتجميع اليهود في فلسطين.

والحقيقة هي ان عصبة التحرر الوطني كما ظهر في بيان نشرته «الاتحاد» في ٨/١١/١٩٤٤ بدأت تعلن باصرار ان استقلال فلسطين يشكل ركنا من اركان السلم في الشرق الاوسط..

ودافعت «الاتحاد» عن حقوق العمال العاطلين وايدت اللجوء الى سلاح الاضراب وربطت بين النضال الوطني والدمقراطي، فدعت الى الاستقلال وطالبت بتوسيع الحريات الدمقراطية واجراء انتخابات بلدية دمقراطية واطلاق سراح السجناء السياسيين الذين قبعوا في السجون منذ ثورة ١٩٣٦ (راجع «الاتحاد» ٥/١١/٤٤ و٩/١١/٤٤).

هذه بعض المواقف التي تعيد الى ذاكرة القارىء، والباحث اهمية الدور الذي قامت به «الاتحاد» منذ سنتها الاولى.

رشوة الصحافة الفلسطينية زمن الحرب

شاءت الاقدار ان التقيت محرر جريدة «فلسطين»، يوسف حنا، في المطعم الوطني في حيفا في ١٩٤٥ وانا اتناول طعام الغداء مع الراحل فؤاد نصار المسؤول عن تحرير «الاتحاد» حين كانت تصدر في يافا.

سأل فؤاد نصار يوسف حنا، الم تخجل ان تعقد مقالا افتتاحيا اليوم حول موضوع «الشيوعية تتنافى مع الاسلام»؟ فضحك يوسف حنا وقال: «الضرورة! باباها..» وصدف ان التقيت في المساء جورج صالح الخوري النصراوي الذي كان يعمل مساعدا لشمس الدين بك مرسك، مدير اذاعة الشرق الادنى التي كانت تبث من يافا حول مقال يوسف حنا فقال: الا تعلم؟ قلت: ماذا. قال: هذه المقالة ثمنها ٣٠ جنيها فلسطينيا، يدفعها شمس الدين بك مرسك شهريا لرؤساء تحرير الصحف الفلسطينية زائد مخصصات الورق، لمساندة موقف الحلفاء ضد المحور، في الوقت الذي كان فيه كلايتون يرافق اقامة الجامعة العربية وتنشيط حركة حسن البنا ضد الشيوعية، اما شمس الدين بك مرسك فكان رجل مخابرات انجليزي اعلن اسلامه في زمن الحرب.

ذراع الجماهير العربية في مقاومة الحكم العسكري وسرقة الاراضي

ما تزال «الاتحاد» السجل المفتوح لتاريخ الجماهير العربية الفلسطينية تحت الحكم العسكري واداة تجنيده في معاركه السياسية والطبقية ومقاومة الاضطهاد والتمييز القومي والدعوة الى وحدة الصف.

ولا يستطيع باحث دراسة تاريخ الاقلية العربية في اسرائيل بدون الاعتماد على «الاتحاد» كمصدر اساسي.

ولم تسلم «الاتحاد» من ملاحقة سلطات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق الفلسطينية المحتلة في الجليل والمثلث. وقد اغلقت السلطات «الاتحاد» اكثر من مرة. ويمكن القول ان ما من رفيق ساهم في توزيعها لم يتعرض للاعتقال او المضايقة والملاحقة، حتى اصبح توزيع جريدة «الاتحاد»، خلال عقدين من الزمن على الاقل، عملا نضاليا من الدرجة الاولى.

واذكر ان انباء مجزرة كفرقاسم بقيت محفوظة في ملفات التحرير اكثر من اسبوعين، قبل ان يسمح الرقيب العسكري بنشرها. وقد تم نشرها فقط بعد اثارتها في الكنيست.

كما انه لم يسلم من الاعتقال كل من عمل في تحرير الجريدة. كما كانت قيود التنقل مفروضة على اعضاء هيئة التحرير. واذكر انه في اثناء حرب حزيران ١٩٦٧ كنت الوحيد الذي سلم من الاعتقال وحررت «الاتحاد» بمساعدة متطوعين من الاصدقاء، مختبئا في بيت عمتي في شارع ماريوحنا في حيفا.

محررون لمعت اسماؤهم في سماء الشرق

اذكر اني حينما عينت رئيسا لهيئة تحرير «الاتحاد»، كان قد سبقني الى ذلك فؤاد نصار وتوفيق طوبي واميل توما واميل حبيبي.

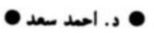
واذكر من المحررين الذين عملوا معي سمير مارد الذي اصبح فيما بعد كاتبا كبيرا في اسرائيل باسم سامي ميخائيلي. وصحفيون بارزون من الكتاب امثال علي عاشور ومحمد خاص وجبرا نقولا واميل توما وعصام العباسي.

واذكر كوكبة اخرى من الشعراء، واصحاب القلم الذين لمعت اسماؤهم في سماء الشرق والغرب امثال محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وحنا ابو حنا واخرون.

اما الجيل الثالث الذي تولى المسيرة بعدنا فاتركه يكتب عنا وعنه. ولم يخل هذا الجيل من المبدعين.

لقد كانت «الاتحاد» مدرسة تخرج منها سباقون في الصحافة وكتابة الادب والشعر والتاريخ. ولذلك فانها ستبقى على الصعيد الفلسطيني مأثرة من مآثر هذا الشعب.

الأزمة الوزارية في موازنة الصراع الحقيقي والمصيري!






● الاحتمال الاكبر ان يؤدي الاتفاق بأخذ مهلة اسبوع لبلورة حل للأزمة الوزارية التي فجرتها حركة «شاس» الى رسم مخرج مؤقت منها.

ونؤكد على «مخرج مؤقت» انطلاقا من تقييمنا لاسباب هذه الازمة ومدلولاتها. وبرأينا ان هذه الأزمة ابرزت حقيقتين متداخلتين عضويا يجب اخذهما بالاعتبار لادراك مضمون وابعاد التطورات والتفاعلات السياسية الجارية في بلادنا:

– الاولى: الرابطة العضوية بين ما يجري في تل ابيب وبين ما يتبلور على طاولة المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية – العربية في واشنطن. فمهما اقسم الوزير درعي وقادة «شاس» بأن الدافع الاساسي لتفجيرهم الازمة هي تصريحات الوزيرة شولاميت الوني التي «تمس مشاعرهم» الدينية ومطالبتهم بقطف رأسها ومكانة حركتها في الائتلاف الحكومي، فان توقيت الانفجار يشير الى دوافع واهداف اخرى. فقد اختارت «شاس» القاء القنبلة في نفس الوقت الذي بشرت به الانباء عن التفاؤل الحذر من سير وتقدم المفاوضات على المسار الاسرائيلي – الفلسطيني والاسرائيلي – السوري. ولم يخف قادة «شاس» ان سير المفاوضات والاقتراب من موعد اخذ القرارات الحاسمة في اسرائيل هو الوقت المناسب للابتزاز السياسي والمصلحي الفئوي من حكومة «العمل». فمن جهة ارادت «شاس» تخفيف الضغط الواقع عليها من قبل اليمين الاسرائيلي، وخاصة «الليكود»، ومن الاحزاب الدينية المتعصبة اليمينية بقيادة الراب شاخ. ولهذا، عادت الى التأكيد في رسالة الاستقالة وغيرها الى اسس دخول شاس الى الائتلاف الحكومي، واشتراطها اجراء استفتاء في كل ما يتعلق بقرارات الانسحاب من المناطق المحتلة. فالتهديد بالانسحاب من الحكومة وزعزعة اركانها جاء لعرقلة اي تغيير جدي في موقف الحكومة على طاولة المفاوضات السلمية ولارضاء قوى اليمين. ولكنه، من جهة اخرى فقد ارادت «شاس» استثماره بهدف الابتزاز السياسي لصالحها. وقد صدقت وزيرة التعليم، شولاميت الوني، بأن هدف «شاس» ليس الصراع ضدها هي بل حول طابع الدولة والحكم. ومن هنا فان «شاس» ترفض بأن يكون وزيرا للتعليم ليس فقط شولاميت الوني، بل ايضا روبنشتاين او غيره من التيار الذي يرفض هيمنة الاكراه الديني او الخضوع له في طبع ميسم بوصلة التربية والتعليم للأجيال الصاعدة.

ان المحك الاساسي للخروج من الأزمة بمكسب يعزز مكانة هذه الحكومة هو بمواصلة النزعة لتغيير الموقف الرسمي الاسرائيلي بشكل يؤدي الى انجاح مفاوضات السلام وبناء الاسس للتسوية السلمية العادلة. فبهذا فقط تكسب الحكومة تأييد غالبية الرأي العام الاسرائيلي وتهمش ليس فقط الموقف الابتزازي لحركة «شاس» بل تقطع الطريق امام اليمين المغامر الذي يستشرس لعرقلة المسيرة السلمية والعودة الى سدة الحكم.

– والثانية: ان هذه الازمة ورسم الخيارات للخروج منها اثبتت مدى أهمية الوزن النوعي السياسي للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة واستثماره في قضايا الحسم السياسي المصيري. فلولا وجود كتلة الجبهة والحزب الدمقراطي العربي لما كانت هناك كتلة مانعة من ٦١ عضو كنيست تلجم سمسرة «شاس» وتسد الطريق امام قوى اليمين واحابيلها للعودة الى السلطة. وقد اضطر رئيس الوزراء، الى توظيف هذه الحقيقة والتأكيد بأنه لن يذهب الى الرئيس لتقديم الاستقالة حتى لو خرجت «شاس» من الحكومة. كما تعترف بهذه الحقيقة الاحزاب اليمينية والتي عبر عنها عضو الكنيست من تسومت، غونين سيغف، بعنصرية فظة في اثناء تقديم اقتراحه لنزع الثقة من الحكومة بتأكيده ان هذه الحكومة لا تكتسب المصداقية لانها تعتمد على اصوات النواب العرب.

وفي تعليقه على الوزن النوعي لنواب الجبهة والحزب الدمقراطي العربي في هذه الازمة يؤكد المحرر في «عل همشمار» النهر ريغب (١٢/ ٩٣/٥) «والظاهر اننا سنواجه ازمات اخرى في المستقبل، والتي ستتعاظم فيها القوة السياسية لاعضاء الكنيست العرب». وتعاظم القوة السياسية للجبهة يعني من ناحية الجبهة استثمار وزنها النوعي المؤثر ليس فقط لمنع عودة اليمين او اقامة حكومة «وحدة قومية» بل كذلك في الدفع باتجاه تغيير الموقف الحكومي نحو الاعتراف بالحقوق القومية الفلسطينية والعربية المشروعة، وبانجاز التسوية السلمية العادلة. ولا تستهدف كتلة الجبهة في هذه الازمة السمسرة الانتهازية والغمز بالاستعداد لدخول الائتلاف والجلوس على كراسي الحكومة، تلفي ظل حكومة بسياسة كهذه، الهدف هو الضغط لتحقيق مكاسب سياسية لصالح قضية السلام العادل والمساواة القومية والمدنية لجماهير العربية. وهذا ما قدمته كتلة الجبهة في اللقاء مع الوزير رامون ومع رابين. فالضغط لارجاع المبعدين وفك الحصار والتقدم نحو السلام العادل وازالة الغبن التمييزي عن الجماهير العربية في شتى المجالات هي قضايا يمكن في الظروف التي نشأت، النضال لانجاز الكثير منها. وهذا يتطلب وحدة الموقف الكفاحي التنسيقي بين مختلف اذرع مؤسسات الجماهير العربية سوية مع تصعيد الكفاح اليهودي العربي من اجل السلام والمساواة.

● محمود ابو شنب ●

وما زلنا معا.. منذ التقيتها..!

● كانوا ثلاثة، نديم موسى وحسين محمد حسين ومحمد (–).. يحضن كل منهم رزمة من جريدة يعرضها على المارة ليشتروها.

تقدم نديم اليّ..

– «الاتحاد» يا أخ..

– ما هذه «الاتحاد»؟

– جريدة الحزب الشيوعي.

– آه.. دعني وشأني!

وفي الاسبوع التالي كان الثلاثة اياهم وتقدم مني الشخص نفسه..

– «الاتحاد» يا اخ..

وتلقى الجواب نفسه، وتكرر الأمر مرات عديدة، يعرضون عليّ «الاتحاد» وارفض شراءها.

– «الاتحاد» يا اخ..

ونبرت في خشونة: الا تمل من عرضها علي ومن رفضي في كل مرة!

ابتسم بصبر وقال: ولن أمل..

– ولكنني لن اشتريها ما حييت..

– ومع ذلك ستفتش عنها يوما لتشتريها..!

عجبت من ثقته وصبره الذي لا ينتهي، وضحكت في سري من «غبائه»..

كان ذلك في فجر الخمسينات، وعدا «الاتحاد»، كانت الصحيفة الوحيدة باللغة العربية في ذلك الوقت هي جريدة «اليوم» السلطوية، التي غيرت اسمها فيما بعد واصبح «الأنباء»، ثم تغمدها الله برحمته ولم يسكنها فسيح جنانه.

ولم اكن اعرف العبرية لاستعيض عن «اليوم» بصحيفة عبرية، ولهذا كنت من قراء «اليوم» غير مخير. ولم يمض غير وقت قصير وانفجرت ثورة يوليو في مصر ووصل جمال عبد الناصر وصحبه الى السلطة وبدأ تحديه للإستعمار والصهيونية، وانعكس كل ذلك في جريدة «اليوم» بشكل حاقد وكريه، الأمر الذي نفّرني من هذه الصحيفة.. وما كنت افقه من السياسة شيئا.

– «الاتحاد» يا اخ..

عاد الشخص اياه ورفاقه، ليعرض عليّ «الاتحاد».

– سأشتريها.. ولمرة واحدة، قلت.

– على راحتك.. قال.

وقرأت «الاتحاد» للمرة الأولى، بهرني عمق تحليلها وجرأتها الفريدة وكشفها تآمر الصهيونية والحكام العرب والاستعمار على شعبنا الفلسطيني، واشتريتها في المرة التالية، ثم صرت اترصد مرور الشبان «باعة الاتحاد» لاشتريها. وفي النهاية خجلت ان اكون المبادر لشرائها، فكنت انتظر الى ان يعرضوها عليّ.. ثم صرت ابادر لشرائها، فقد وجدت فيها ما لم اكن اجده في جريدة «اليوم»، وجدت فيها امرا كان مغيبا في اعماقي الى ان جاءت «الاتحاد» وكشفته امام بصيرتي.

اضطرابي في شؤون الحياة اضطرني ان لا اتواجد في سوق عكا القديمة، وقد جد من الاوضاع ما دفعني الى الاستئناس برأي «الاتحاد»، ولم يتسن لي الحصول عليها دائما، وتوجهت الى بيت نديم لعلني انني سأجدها عنده..

ابتسم وقال: الم اقل لك انك ستفتش عن «الاتحاد» يوما؟

اومأت برأسي.. وضحكت في سري ولكن «لغبائي» انا هذه المرة، ورتبت معه ايصال الجريدة الى بيتي، وكان محمد (–) يأتيني «بالاتحاد» مساء صدورها ويجلس احيانا فنشرب القهوة ونتبادل الاحاديث، فنشأت بيننا الفة وصداقة حيث دعاني يوما لتناول الغداء في بيته مع صديق له من يافا آت لزيارته.

قبل الغداء، وفي اثنائه وبعده.. سمعت من الضيف اليافاوي كلاما غريبا اعيه لأول مرة.. «امبريالية»، نضال وكفاح، اشتراكية، طبقة عاملة، استغلال، ثم ثقة مطلقة بانتصار الكادحين لأنهم يخلقون كل خيرات الكون ويحرمون منها، فيما يتمتع بهذه الخيرات اناس لا يعملون ولا يكدون.

وشكرت محمدا (–) على تعريفي بهذا الضيف العجيب الذي انشددت اليه بكل جوارحي متشوقا لأسمع منه المزيد والمزيد..

وكانت حرب السويس سنة ٥٦، وكشفت «الاتحاد» بجرأتها المعهودة التآمر الامبريالي – الاسرائيلي ضد مصر، وتكشفت امامي حقائق صارت لاحقا مرتكزات لانجذابي الى الشيوعية، خصوصا، عندما صدرت «الاتحاد»، وفيها كلمات «في فمي ماء..!» مكررة، وانكشفت على صفحات «الاتحاد» لاحقا المجزرة البشعة التي ارتكبها حكام اسرائيل في كفرقاسم.

حولتني «الاتحاد» صديقا للشيوعيين، احضر نشاطاتهم العامة في البداية، ثم ساهمت في هذه النشاطات، وطوردت ولوحقت من قبل اذرع السلطة في كل مكان الى ان نفيت لثلاثة اسابيع من عكا الى ترشيحا، انا والمرحوم محمود سروجي في ربيع عام ٥٨.

وبعد ذلك بعام واحد فتحت مكتبة في عكا، ربما كانت المكتبة العربية الوحيدة في البلاد، واحتلت «الاتحاد» ركنا ثابتا فيها.

اما محمد (–) فلم تعد له صلة «بالاتحاد» منذ مطلع الستينات..

وأما «الاتحاد» بقيت واصبحت يومية وها هي تحتفل في الاسبوع القادم بدخولها عامها الخمسين.

● فايز زعبي ●

لسنا انبياء!! بل نريد شراء الخبز بدون «اوفر درافت»!!

● وا.. وا فُرجت ورب الكعبة فك الاضراب واستجابت، الوزارة لطلباتنا. فيا راتبي الهزيل قطّ وقلدا ويا شامتون اخسأوا! من الآن يمكنني السير في الشارع رافعا رأسي بزاوية ٢٥٪ كنسبة الزيادة المقترحة! سأرفعه تدريجيا عن التراب حيث كان. وخلال السنتين اللتين تُستوفى فيهما هذه الزيادة المدرجة سأفخر لتمكني اخيرا من رفع الرأس كمعلم. والعياذ بالله! ينقصني ٧٥٪ لتصبح رأسي كشجرة سرو فخورة، ولكن لا بأس!! قاتل الله الطمع، ومشوار الالف ميل يبدأ بشولاميت!! نخشى فقط الا يخاتلنا «شرحط» بتضخم يعيدنا الى الحضيض!!

يمكننا من الآن فصاعدا الاعتراف بجرءة «كوننا معلمين، لا خجل بعد الآن! لم نعد رخيصين! فيا اسهم كرامتنا ارتفعي!!

بوركت يا اضراب، وبوركت يا منظمة ويا نقابة، وبوركت يا وزارة!! ما تفاجأت من شيء قدر مفاجأتي من هذه «الجرأة» الخارقة و«الطارئة والداخلية» للمعلمين ومنظمتيهم؟! أنّى لكم هذا وقد اشتهر عنكم دائما انكم «حملان وادعة»، و«خاتم في البنصر»!؟ فجأة تضربون، تخرجون للتظاهر، تصرون على حقكم. يا للوقاحة!! وكنت حسبتكم خرافا.

فجأة، ليس للمعلمين ما يخسرونه!؟ اكاد افهمكم. فالراتب المسكين لا ترونه اصلا بسبب «الاوفر درافت». فما ضرّ لو خسرا المخصوم اصلا؟ بطبيعة الحال لن تجرع برامج توفيركم «الدسمة»! «بالناقص» رحلة لدول الشرق الاقصى هذا الصيف!!

ماذا عندنا لنخسره؟ الكرامة والهيبة والاحترام؟ اية نكتة! فاقد الشيء لا يعطيه. ثم اننا لسنا انبياء. ولم نكد ان نكون رسلا. – ومعذرة يا امير الشعراء!! – بل لا نريد! نريد ان نكون بشرا عاديين محترمين، نعبر الشهر بسلام، ولا «يقرقط» آذاننا الدائنون!! تكفينا اهانات الطلاب وذويهم وسوء الحال وقلة الحيلة، ام لا تزالون تصرون على نعتنا بالأنبياء – وقد صرنا على هامش الطاولة، بل نخشى السقوط عن المقعد. لا شك تصرون على نبوتنا (اقرأ: قناعتنا، فقرنا وذلنا) لتؤكدوا المقولة، لا كرامة لنبي في وطنه!

من حقنا العيش بكرامة. الكرامة لا تبدأ بالمال او تنتهي به (لا افرح!) الكرامة تمر بالمال وحسب! نكره هذا ولكن المال هو قيمة العصر! يسألونك اولا هاو – ماتش – يو – وورث؟ الكرامة في عصرنا الرأسمالي مربوطة «بالاينديكس» وسعر صرف الدولار. الكرامة تبدأ بحقنا في اسماع صوتنا، في قول لا لكل غبن – والا كيف نرضع جيلا يتربى على الكرامة، يشب عوده عليها، يورق ويصبح شجرة لا تطال؟

سيدتي الوزيرة (!) ما زلنا بشرا ومربين، ونؤمن بأن التعليم رسالة نبيلة وليس مجرد مهنة عادية. فنحن لا نصنع الحلوى او الهامبورغر في «مصانعنا» – مع الاحترام لهذه المهن – لا نصنع الملابس لتغطية عورات الناس واجسادهم (مع ان هذا الهدف تغيرا) نحن نصنع الانسان! لا نعده فقط ليجيد القراءة والكتابة وتعبئة نماذج الضريبة وتقريرها السنوي واستمارات الارنونا والكهرباء ويبزك.. بل نعده ليقرأ خارطة الحياة ويفهم الانسانية، ليكون ابن الحضارة والعصر ومواطنا صالحا ان شئت!

لا ادري لمَ تحمس مسؤولون ووزراء عندنا بشدة من اجل انجاز «مشروع وطني» مثل اقامة كازينوهات في ايلات! ولا يحنون لحل اشكالية وضع المعلم والتعليم في البلاد، لفك الاضراب حتى لو تعطل ثلث سكان الدولة!!؟ يهبون لمناصرة السحاقيات ومنكوبي جزر الانتيل، ولا يسارعون لرأب جرح منكوبي المجتمع الاسرائيلي، المعلمين.

في مشتلنا اغراس غير مثمرة، اشواك حتى، كما في باقي المشاتل ولسنا غارسيها! لنا ما نخجل به كما في اية اسرة، وزارة، دائرة وشركة – وعندنا الكثير مما نفخر به. حالنا ليس الأسوأ، وبالتأكيد افضل، من قطاعات كثيرة. تحسن الحكومة صنعا اذا عملت بطرق شتى لرفع مكانة المعلم فهو العامل الأول في نجاح خطتها لرفع شؤون التعليم، وما الجانب المالي الا ظاهرة واحدة فيه. بقليل من الشواقل لن تشتروا لنا كرامة جديدة. بقليل من الشواقل قد تشتروا اسهما اكثر في بورصة انجاح خطتكم للاصلاح التعليمي! لسنا انبياء بل نريد شراء الخبز من البقالة بدون «اوفر درافت!».

● فشة خلق ● يكتبها: يوسف فرح ●

شـــاس والـعــيـن الحمـــراء

● لا اعتقد انني سأكون وزيرا ولا نائب وزير، على الأقل في المرحلة الراهنة، من تاريخ امتنا العظيمة. ومع ذلك فقد سمحت لنفسي بدخول الكنيست نائبا منقوص الحقوق، مزودا بكامل حكمة جدتي!

كانت جدتي هذه تعنّفني عندما اقسو في معاملة حفيدها قائلة: «إن كبر ابنك خاوه». فان لم أرعو اضافت «ان طلعت ذقن ابنك زيّن ذقنك».. ولكنها في احيان كثيرة كانت تعلمني ان اري طفلي «عينا حمراء»، واتخلى عن «الحنك الرخو»!

وربما يكون المتدينون احوج الفئات الى «العين الحمراء»، ولكن الحكومة تصر على راحتهم فتطول سوالفهم ولحاهم، «واركبوهم على الحمار فمدوا ايديهم الى الخرج»!

لقد راحوا يفتعلون الأزمة ويحملون غيرهم مسؤولية حلها، حتى ارتدى رابين الافرهول الازرق، وحمل الانبوب المطاطي الطويل، واطلق بصره باحثا عن بصة نار يطفئها قبل ان تستفحل! رجل اطفاء، ليس له من عمل آخر!

شولاميت مستهترة بالقيم الدينية، وتشكل خطرا على الاجيال اذا ما استمرت وزيرة للتربية والتعليم.. ومن اجل صيانة الدين (ربما المقصود الجمعيات الدينية ليشير ليفي وزوجته) لا بد لهذه المرأة ان تترك الوزارة الى وزارة اخرى، كوزارة القضاء، مثلا.. وكأن تصريحات الوني ومواقفها ليست ذات اهمية الا اذا كانت في وزارة المعارف! فهل اذا اوكل متدين على مفاتيح وزارة الاسكان مثلا تنتفي احتمالات الاختلاس والسرقة!! (مع الاعتذار لشولاميت الوني).

ثم ان الوني اعلنت على الملأ ما لم يجرؤ ذو سالف او لحية واحد على الجهر به مثلها: «ولم اخالف واحدة من لا ءات الوصايا العشر».

ومع ذلك فالراب امر وعلى الحكومة ان تطيع!

وتقف شولاميت الوني محاصرة بالحاح «العمل» وتراخي ميرتس، تتناوشها السهام من كل جانب، مما اضطرها الى الانسحاب تحت وابل الرصاص المنهمر..

واذا كانت شاس تتذرع بالدين والمحافظة عليه، فلدى رئيس الحكومة، ما هو اغلى من ذلك! فهل يهون عليكم ان تتوقف محادثات واشنطن! على اليسار ان يختار فاما شولاميت واا واشنطن! ياه..أإلى هذه الدرجة؟!

واذا ما قالوا لرابين: اطمئن فمعنا اصوات تدعمنا ولن تسقط حكومتنا. عقد ما بين حاجبيه، وسأل بصوت كأنه هابط من كوكب آخر: اية اصوات؟!

- الأصوات العربية ايها الرئيس!

ولا ادري لماذا الاصرار على تسميتها عربية مع ان معها وبينها وفي مقدمتها تمار غرجانسكي..

واكاد اتصور رئيسنا يكاد يقيء، لهذا التأييد الفج يفرض عليه فرضا، وكأني به يريد ان يقذفها في وجوههم: لا اريدكم ولا اريد تأييدكم!

والا فلماذا يصر على تأجيل البت في المسألة اسبوعا!

البس من اجل تهميش هذه الأصوات «العربية» وافقادها وزنها! وكأنه واثق ان هذه الاصوات اطار احتياطي في مؤخرة الحافلة، وهم مضطرون الى السكوت لسببين:

الأول: حفاظا على بعض المساواة التي حصلت عليها الجماهير العربية المواطنة التي تشكل اكثر من ١٥٪ من سكان الدولة بعد (٤٥) عاما.

الثاني: وهو الذي يلتقي فيه اليسار مع رابين وحزبه، الحفاظ على مسيرة السلام (لا السلام).

وكأن السلام مصلحة فلسطينية عربية بحتة، ولا شأن ولا مصلحة لاسرائيل فيه، او كأن هذا السلام مصلحة اليسار دون اليمين!

افلا يهم درعي وكل اللحى والسوالف (والانصار العرب الحليقين) امر السلام وحقن دماء الاجيال القادمة!!

فلماذا هذا الخوف الذي يصل حد الجنون وحد الاستعداد للتقهقر كلما تقدم درعي خطوة الى الوراء!!

لنفرض اننا حجبنا تأييدنا عن حكومة رابين، ولنفرض ان حكومة ليكودية حلت محله، فماذا يمكن ان يحدث «واكثر من القرد ما مسخ الله»!!

هل بامكان الليكود، وهو من بدأ في مدريد ان يذهب الى واشنطن بمنطق: الهضبة السورية لنا، والضفة لنا والقدس لنا، ونحن نعشق السلام فوقعوا على اتفاقية!

انها عندئذ لحظة امتحان مثلى، لراعية المسيرة وراعية العرب، - امريكا - وفي وسعها لو شاءت بكلمة ان ترد هذا الليكود الى جادة الصواب، وما زلنا نذكر يوم اعطى بيكر رقم تلفونه كي يبحثوا عنه!

وهي لحظة مناسبة كذلك لاختبار مصداقية كل الانظمة العربية والكراسي المخلعة التي تجلس عليها، وهي لا يمكنها، مهما كانت المشاريع الاقتصادية المشتركة مع اسرائيل، الا ان ترفض هذا الموقف!

يقيني انه يجب ولو مرة واحدة افهام رابين وذوي السوالف واللحى معا انه «لا تفرق» عندنا ولن نقدم تأييدنا المفروض قسرا عليهم، عندها سيتراجعون هم، فالكراسي غالية، والسلام مصلحة لكل الأطراف..

و «العين الحمراء» تردع الولد العاق.

الذئب والغزال

● ماذا لو ضبطتك شرطة اسرائيل الساهرة على خدمة المواطنين، تقود سيارتك بدون رخصة او بدون تأمين؟

طبعا ستسجل لك مخالفة مالية، لا يجديك التوسل امام الشرطي العابس في الغائها، وستقدم الى المحكمة، وستحكم. فاذا حالفك الحظ وكان مزاج القاضي رائقا فسيكون نصيبك السجن الموقوف، اما اذا سيطرت اجواء حوادث الطرق في يوم محاكمتك، فقد يزج بك في السجن لتمضي فيه الأشهر الستة بصورة فعلية، لأن حياتك وحياة الآخرين التي عرّضتها للخطر، غالية على قلوب رجال الأمن! ولا فرق في بلادنا بين حياة وحياة. فالقانون ينظر الى الناس مجردين من قومياتهم ودياناتهم وانتماءاتهم الاخرى.

احد المستعربين - ربع الكفاف الحمر - من وحدة «الكرز» (دوفدوفان) - ما احلى الاسم - قام يوم ٩٢/١١/٢٢ بملاحقة طفل فلسطيني في الثانية عشرة من رام الله. وامجد سريع كالغزال، وربما الخوف من ان يقع فريسة وسّع رئتيه وامده بقوة لم يكن يملكها.. طار كالهواء.. واسرع المستعرب خلفه.. امجد يركض والمقدم يركض محاولا اللحاق به «حقنا» للدماء.. تباعدت المسافة بين الغزال والذئب.. امجد يعدو بقوة حجارة الارض، والمقدم يزداد لهاثه ويتدلى لسانه، ورجلاه تتثاقلان حتى تكادا لا تسعفانه في مواصلة الطراد.. ويفطن المقدم الى وسيلة تختصر المسافات.. يستل مسدسه.. يوجه الفوهة الى ظهر امجد المسرع كجواد سباق.. يضغط على الزناد.. تضيق الرئتان.. وينتهي الشوط بسقوط امجد..

لكن العدالة كانت للمقدم بالمرصاد.. فقد حكم عليه بالسجن ثلاثة اشهر فعليه، وثلاثة اشهر مع وقف التنفيذ (حدشوت ٥/١١) وربما يخفض له ثلث المدة، وربما يبرئ الاستئناف ساحته فماذا يفعل اذا كان العرج قد اعاقه عن اللحاق بأمجد!!

لمعت على كتف المقدم نجمات نحاسية لم يطلها القضاء..

وعاشت العدالة في عز المحاكم العسكرية التي لا تميز بين الناس..

● بشير البرغوثي ●

يجب اعادة قراءة قرار ٢٤٢

● في ضوء حالة المراوحة القائمة في العملية التفاوضية بين بذل الوعود والتنكر لها، والتأرجح، بسبب ذلك، بين التشاؤم والتفاؤل في التصريحات والمواقف، لا بد من اعادة تحديد القاعدة التي تقوم عليها تلك العملية باعادة قراءة مرجعيتها، وهي قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨.

وهنا الأمر يكتسب اهمية مضاعفة بسبب التشويه والتغييب لعناصر اساسية من هذين القرارين في مجرى العملية التفاوضية، حتى بلغ الامر بالجانب الاسرائيلي في مسودة «اعلان المبادئ» التي اقترحها على الجانب الفلسطيني رفض الاعتراف بسريان مرجعية المفاوضات على الفترة الانتقالية. وتجاهل عناصر اساسية في قراري مجلس الأمن اللذين يشكلان تلك المرجعية حتى في المرحلة النهائية. وهو ما يعني ان تلك العناصر باتت خارج دائرة التفاوض.

لقد حدد مجلس الأمن الدولي بعد اتخاذ قراره بالاجماع هدف مهمة المبعوث الدولي «بتحقيق تسوية سلمية ومقبولة وفقا لنصوص ولمبادئ هذا القرار». كما ينص قرار مجلس الأمن ٣٣٨ على دعوة «جميع الاطراف للبدء في الحال بمفاوضات تحت رعاية مناسبة لتنفيذ قرار ٢٤٢ بجميع اجزائه».

هذان القراران بنصوصهما هما مرجعية المفاوضات الدائرة حاليا. لكن الاوراق المتبادلة حول هذا الموضوع تتحدث عن مفاوضات «على اساس» قرار مجلس الأمن ٢٤٢ بينما يتحدث قرار ٣٣٨، الذي هو ايضا احد عناصر مرجعية المفاوضات، عن «تنفيذ قرار ٢٤٢» وتذهب مسودة اعلان المبادئ الاسرائيلية الى حد التأكيد على انه رغم كون المفاوضات في المرحلة النهائية ستجري على اساس قراري ٢٤٢ و ٣٣٨ الا ان «جميع الخيارات تظل مفتوحة» فيما يتعلق بمصير الاراضي المحتلة، على الرغم من ان القرارين لا يحددان سوى خيار واحد وهو الانسحاب من تلك الاراضي.

ومن هنا يتضح ان الجانب الاسرائيلي يشير الى قراري ٢٤٢ و ٣٣٨ كنوع من المجاملة للشرعية الدولية ولمرجعية المفاوضات، كما جامل قرار ٧٧٩ الخاص بالمبعدين حينما ادعى مع الجانب الأمريكي ان قرار اعادة ربع المبعدين الى مرج الزهور منسجم مع قرار مجلس الأمن.

والغريب ان احدا لا يشير الى باقي اجزاء قرار مجلس الأمن ٢٤٢ وتحديدا الى النص الخاص «بتحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين». من الممكن ان يقول البعض ان هذه المشكلة تبحث في المسار المتعدد الاطراف. لكن التساؤل يكون مشروعا حول مصير هذه المشكلة اذا ا تم الاتفاق في المسارات الثنائية. وعندئذ سيكون مصيرها الاندثار.

من هنا تكون الحاجة ماسة للعودة الى نصوص مرجعية المفاوضات والاتفاق عليها قبل التحرك لباقي المواضيع التي يفترض ان تكون حلقات في عملية تنفيذ قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨.

وحتى يكون الانسجام قائما مع مرجعية عملية التفاوض لا بد ان يكون «اتفاق اعلان المبادئ» واضحا في التزامه بتنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٤٢ وفقا لما نص عليه قرار ٣٣٨ اي بكل اجزائه.

ان الغاء الادارة المدنية الاسرائيلية يلغي شكلا من اشكال الممارسة الاحتلالية ولكنه لا يلغي الواقع الاحتلالي في مختلف اشكاله العسكرية والاستيطانية والسلطوية. ولذلك فان هذا الالغاء للادارة المدنية الاسرائيلية لا يشكل «مرحلة انتقالية» بالضرورة للتخلي عن الاحتلال. والجانب الاسرائيلي نفسه يؤكد على هذه الحقيقة حينما يسجل في مسودة اعلان المبادئ التي قدمها للجانب الفلسطيني ان «جميع الخيارات مفتوحة».

هذا التوجه لدى الجانب الاسرائيلي يستلزم مزيدا من اليقظة والحذر من الجانب الفلسطيني لضمان ان تكون «المرحلة الانتقالية» انتقالية فعلا نحو تنفيذ قراري مجلس الأمن وليست مرحلة انتقالية الى «المجهول» الذي يفصح عنه النشاط الاسرائيلي على الارض باستمرار الاستيطان ومختلف الممارسات الاخرى الرامية لترسيخ واقع الاحتلال. وهذا يعني ان تتضمن المرحلة الانتقالية عناصر تتحقق فيها انسحابات على الارض وسلطات يؤدي تراكمها الكمي ضمن فترة تلك المرحلة الى تحقيق الانسحاب الكامل وضمان السيادة الوطنية.

● نسيم ابو خيط ●

الحكومة لا تدفع رسوما جمركية

● لم نكن نحن، وانما افراد طاقم القيادة في حكومة رابين هم الذين املوا على رابين، في «حركة» (من حركوت) داخلية، اعادة النظر في متانة حبال الاشرعة التي تقود سفينته.. اعادة ربطها او تبديلها - ان وجد الاحتياط منها - او رميها في البحر!

لقد اعطى رابين نفسه، بعد فشله في لملمة الخلاف بسرعة، مهلة اسبوع - باتفاق اطراف النزاع الحكومية - لترتيب شؤون البيت واعادة ربط الحبال وتوجيه الاشرعة.. فهل يتوه رابين بين الكراسي الوزارية وينسى حمولة السفينة؟!.. ام يعيد فحص خطواته، هو وحكومته، خارج اطار وزارتي المعارف والداخلية، خارج الموقع الذي اوصلته اليه هذه الخطوات!

وسائل الاعلام في البلاد تزكي رصيد رابين السياسي بنقاط سخية في مجال معالجة قضايا الأمن، بغض النظر عن انه بدأ اجراءاته بـ «الرجل الشمال» - كما يقال - حين اقدم على ابعاد اكثر من ٤٠٠.. فلسطيني في عملية مدوية ترددت اصداء رنينها في كل عواصم العالم..

ولعل «النجاح الكبير» الذي غطى على فشل تلك الخطوة هو بالذات في عملية الحصار، التي اعتبرت «عملية فصل» بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني، وحمت ابدان الاسرائيليين من سكاكين الذين لا يعجب عمر بن الخطاب لخروجهم شاهرين السلاح..

ونحن نعلم ان لكل شيء اكثر من وجه واحد. ومقابل نجاح الحصار الامني - فقد كشف هذا الحصار عن ان ارتباط الاقتصاد الاسرائيلي بالعمل الفلسطيني من القوة بحيث لم تنفع معه شعارات الصهيونية التي قيل انها كانت حافزا لبناء الدولة في سنيها الاولى (مثل شعار العمل العبري). هذا اولا.

وثانيا، كشف الحصار عن مخاطر الابقاء على وضع سجن شعب بأكمله، حتى بعد فتح بوابات فيه لدخول ٣٠ - ٤٠ الف عامل من الضفة والقطاع. فالتقارير الواردة من قطاع غزة تتحدث عن «موت» اسعار الحاجيات التي ينتجها السكان مثل الخضار والفواكه وحتى السمك الذي تصر وسائل الاعلام - للتخفيف عن ضغط حساب الضمير - على ان موسم صيده في هذه الايام خلافا لما يقوله هواة صيد السمك عندنا.. وموت الاسعار يعكس ضعف القدرة الشرائية وتزايد الفقر والجوع - غير المعلن.

وشيئا فشيئا تترك البطالة المتواصلة «الاجبارية» للغالبية الساحقة من العاملين في فلسطين المحتلة - تترك بصماتها على المبنى الاجتماعي كله.. على بنية العائلة والنمط التقليدي للحياة.. ولن تستطيع وسائل الاعلام احصاء اعمال الجنوح والسرقات والمخالفات الجنائية التي تنمو كالطحالب في ثنايا البطالة والفاقة، ولن نحس بها اكثر من كونها تطال مثلا، مزارع البقر في المستوطنات القريبة من القطاع..

ثم هناك الجانب الاكثر اهمية، جانب محادثات السلام الذي تنعكس عليه ثقل خطوات رابين في تنفيذ وعوده التي شهّد عليها الامريكان فيما يخص قضايا حقوق الانسان الفلسطيني وفي مقدمتها الافراج عن اعداد كبيرة من المبعدين، خصوصا من المبعدين في مرج الزهور.

وبعد الاجواء المتفائلة التي رافقت افتتاح الجولة التاسعة من المحادثات - ازداد حصاد ارواح السكان في المناطق المحتلة.. وخلافا لوعود «مبادرات حسن النية» لم يفتح رابين اية فتحة لاستبدال دخان البارود بهواء نقي في فلسطين المحتلة.

حتى في «داخل البيت» لم تثبت حكومة رابين بأنها افضل من حكومة الليكود في التعامل مع السلطات المحلية العربية.. اللهم اذا استثنينا شلالات الكلام عن بدء عهد جديد يقضي على التمييز ضد العرب، تدريجيا.. لأن التمييز الذي بنته اجيال من الحكومات لا يمكن محوه في سنة وسنتين..».

احد رؤساء السلطات المحلية العربية، الجبهويين، قال في اكثر من مناسبة ان اكثر ما يعجز عن هضمه في سياسة الجبهة هو تفضيل حزب العمل على الليكود، مع ان السياسة واحدة - كما يقول - بينما الاختلاف هو في طريقة التنفيذ. وهو يقصد السياسة المتبعة تجاه المواطنين العرب بشكل خاص. ودلل على رأيه قائلا ان حكومة رابين التي ملأت وسائل الاعلام وصناديق البلديات وعودا بمضاعفة ميزانيات السلطات المحلية العربية ومخصصات وميزانيات التطوير بمعدل ثلاثة اضعاف على الأقل - هذه الحكومة لم تصرف حتى الآن قرشا واحدا من هذا الكلام برغم مرور قرابة عام على قيامها.. واكثر من ذلك - يقول - فهي (الحكومة) لم تنقل للسلطات المحلية العربية كل مستحقاتها من الميزانيات التي اقرت في عهد حكومة الليكود!

.. ترى، هل يراجع رابين اوراق حكومته ام انه ووزراءه يعتقدون بأنهم يستطيعون مواصلة بيع الكلام طالما لا يدفعون عليه رسوما جمركية؟

المبعدة العائدة، سحاب شاهين، تتحدث لـ «الاتحاد» عن المرأة الفلسطينية بعد الغيبة

*** واضح ان هناك تطورا كبيرا لدى المرأة الفلسطينية * المرأة العربية تعيش نوعا من التطور ولكن بشكل بطيء..! * المرأة التونسية اكثر من حصلت على حقوقها بين النساء العربيات ووصلت الى درجة اعلى من الثقافة والتوعية ***

● اجرت اللقاء: آمال شحادة ●

.. سحاب شاهين، واحدة من عشرات الفلسطينيات المناضلات اللواتي اقزع نشاطهن ونضالهن سلطات الاحتلال الاسرائيلية.. فابعدن عن وطنهن. ربع قرن قضتها سحاب شاهين في بلاد الغربة. وقد شاء حظها ان تكون واحدة من الثلاثين مبعدا الذين وافقت اسرائيل على اعادتهم قبل اسبوعين.

ابعدت يوم ٦٩/٩/٢٩ وكان عمرها ٣٣ عاما. وعادت وقد بلغت الثامنة والخمسين من عمرها.. وكانت قد انتخبت قبل حوالي الشهر، عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني سوية مع اربع رفيقاتها: سلوى زيادين واملي نفاع وسهيلة بهلوان وليلى نفاع.

سنوات طويلة من عمرها.. قضتها في العمل السياسي بين النساء. فقبل ابعادها كانت نشيطة في العمل بين النساء الفلسطينيات. وعند ابعادها الى الاردن استمرت في هذا النشاط بين النساء الاردنيات وقد شاركت في العديد من المؤتمرات النسائية العالمية. واقامت العلاقات مع نساء من دول عربية مختلفة.

والمرأة العربية تعيش في نوع من التطور ولكن بشكل بطيء.. انها تحتاج الى المعرفة والوعي والثقافة. فالكثير من النساء اللواتي التقيتهن كن مسرورات ومعتزات بالاعلان عن التبعية للرجل».

حدثتنا سحاب شاهين وهي لا تزال تعيش نشوة عودتها الى ارض الوطن.

– كيف تقيمين دور المرأة الفلسطينية وتطورها؟

● لا شك بان دور المرأة الفلسطينية في الحياة اليومية قد تعمق، ودليل هذا اشتراكها في جميع النشاطات الاجتماعية والسياسية وتصعيد هذا خلال الانتفاضة وكل اشكال النضال والمقاومة. فقد جاءت مشاركة المرأة هذه ايمانا منها بضرورة مقاومة الاحتلال والغاء وجوده.

– كيف تجدين، اليوم، المرأة الفلسطينية بعد ربع قرن؟

● في حينه عندما ابعدت كانت المرأة الفلسطينية تخشى التنظيم والالتزام في الاحزاب السياسية. ولكني عندما عدت وجدت معظم النساء والصبايا منظمات في اطر مختلفة. وهذه الفكرة نمت خلال ربع قرن، وهذا يعطي الدعم للمرأة لاستيعاب حقوقها. فالمرأة تشكل حجر الزاوية. وعليها الا تتراجع عن حقوقها السياسية وبالتالي عليها الدفع لتحقيق مكتسبات اجتماعية.

وماذا عن المرأة الاردنية؟

● نستطيع القول ان نضال المرأة الاردنية يعتبر امتدادا لنضال المرأة الفلسطينية. وهذا انعكس بالتجاوب العميق مع النضال من اجل حقوق الشعب الفلسطيني باقامة الاعتصامات والمظاهرات في جميع المناسبات. ففي يوم الارض الاخير اقيمت في الاردن مسيرة شارك فيها قرابة عشرة الاف شخص كان للنساء الدور الاول والاساسي في انجاحها. كذلك اقامت النساء الاردنيات اللجنة الاردنية الشعبية لدعم الانتفاضة الفلسطينية.

– وما هو تأثير التطرف الديني على المرأة هناك؟

● النساء الاردنيات كما في اي مجتمع عربي اخر.. التيار الديني المتطرف يغزو ولكن هناك مقاومة ورفض في كل الاوساط بما في ذلك الرفض الاتي من بعض رجال الدين المعتدلين وكارهي التطرف. المرأة الواعية والمثقفة لديها شعور ويحمق ان هذا التيار المتطرف وجد من اجل الالتفاف على مكتسبات المرأة التي حققتها. هناك توعية من خلال الجمعيات لكشف الحقيقة التي تكمن وراء هذه التيارات وتوعية المرأة على حقوقها وطبعا هناك حاجة ماسة الى النضال الدؤوب بين النساء لعدم انخراطهن وراء هذه الافكار المتخلفة.

– والمرأة العربية بشكل عام؟

● المرأة العربية في كل العالم العربي لا تزال بحاجة الى المزيد من التوعية. بدون المعرفة والثقافة لا يمكن للمرأة ان تتطور وتتقدم في حياتها الشخصية والاجتماعية والسياسية. والجهل طبعا يبقي المرأة ضعيفة.

ولكن لا بد من الاشارة الى ان المرأة العربية تختلف في كل بلد وبلد. على سبيل المثال، المرأة التونسية اولى النساء العربيات التي حصلت على حقوقها، ووصلت الى درجة من التوعية والثقافة. فمثلا قانون الاحوال المدنية يعتبر في تونس، اكثر القوانين تطورا عما هو في سائر الدول العربية. وهذا طبعا يتم بمساعدة السلطة الحاكمة فعلى سبيل المثال نشر قبل شهر خبر يقول ان الرئيس زين العابدين دخل الى عدة مؤسسات حكومية. وفي عدد من المؤسسات التي لم يجد مسؤولات من النساء فيها طلب من المسؤولين العمل على تعيين امرأة.

– لنعد الى سحاب شاهين، ماذا تفكرين عمله اليوم؟

● سأكون واحدة من هذا الشعب الذي عانى ويعاني.. وساستمر بالنضال سوية مع الجميع لدفع مسيرة السلام حتى تقرير المصير واقامة دولتنا المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وعاصمتها القدس.



الفتوش



المقادير:

- نصف رغيف من الخبز العربي.
- نصف كيلوغرام من البندورة.
- نصف كيلوغرام من الخيار.
- ثلاثة حبات من الثوم المدقوق.
- اربع بصلات خضراء او بصلة واحدة يابسة.
- ليمونتان معصورتان.
- ملعقة صغيرة من الملح.
- نصف ملعقة صغيرة من النعناع اليابس.
- ثلاث ملاعق كبيرة من الخل.
- نصف كأس من زيت الزيتون.
- باقة من النعناع الأخضر.
- باقة من البقدونس.
- حبة كبيرة من الفليفلة الخضراء.

طريقة التحضير:

يغسل الخضار ويقشر الخيار والبندورة والبصل والفليفلة وتفرم فرما ناعما. تقطف اوراق النعناع من اعوادها وتفرم فرما ناعما. كذلك البقدونس. ثم يخلط الثوم مع الملح والزيت والخل والنعناع اليابس وعصير الليمون. يقطع الخبز الى قطع صغيرة ثم يحمص.

تخلط جميع الخضار ثم يضاف الخبز ويتبل بالثوم والخل. ثم يصب في طبق ويزين.

للتزيين:

فجلة، اوراق خس، قشرة ليمون، قطع من الفليفلة الحمراء، حبات من الزيتون الاسود، قليل من البقدونس الناعم.

ملاحظات خفيفية.. لا بد منها..

الايدي الناعمة:

تذكري ان بشرة يديك تتعرض الى الجفاف المستمر من جراء تعريضها للصابون ومساحيق التنظيف الكيماوية كل يوم. ولذلك حاولي تغذية بشرة يديك باستمرار باستعمال الكريمات المغذية مع التدليك على ان تبتدئي بالتدليك ابتداء من اطراف الاصابع ومن ثم التوجه الى الاعلى.. وراعي التعود على ارتداء القفازات (الكفوف) الخاصة اثناء قيامك بالاعمال المنزلية.



منطقة الكوعين:

اذا لاحظت وجود خشونة واضحة بمنطقة الكوعين، حاولي دعكها جيدا بنصف ليمونة.. مما يضفي النعومة عليها.. ويكسبها لونا فاتحا، وبعد جفاف الليمونة اغسلي الكوعين بالماء الدافئ، ثم ضعي طبقة من الكريم المغذي عليها.

هل يفيد تدليك فروة الرأس شعرك؟



لتدليك فروة الشعر اهمية كبيرة في انعاش الدورة الدموية وللشعر بصفة عامة. واذا كان شعرك دهنيا لا تبالغي في عملية التدليك، لانها تنشط الغدد الدهنية مما يجعل شعرك اكثر دهنية. افضل وقت للتدليك بالنسبة لك هو قبل غسل الشعر. استخدمي اطراف اصابعك في حركات دائرية من عند الاذن الى الداخل.

تهنئة

الى العزيزين ريتا وجاكي جرجورة بمناسبة ولادة الابنة البكر غدير. الف مبروك ونتمنى لها حياة سعيدة في ظل والديها.

ميسون ويرحوم جرايسي
فاتن غطاس والعائلة

تهنئة

الى العزيزين غدير وايهاب عراقي بمناسبة ولادة الابن أيهم. الف مبروك ونتمنى له حياة سعيدة في ظل والديه.

ميسون ويرحوم جرايسي
جاكي جرجورة وعائلته
فاتن غطاس وعائلته

شيء عن امراض الشيخوخة.. (٢)

«يجب أن نعرفها حتى نحسن التعامل مع اجدادنا، بناة ماضينا وغذاء حاضرنا ومستقبلنا»

[«الاتحاد»: في الوسط العربي في اسرائيل يوجد ٢٥ الف رجل مسن. مشكلة التعامل معهم معروفة. فهؤلاء هم جزء اساسي من بناة ماضينا وهم غذاء حاضرنا ومستقبلنا. بفضلهم وصلنا الى ما وصلنا اليه من منجزات. ولكن، هل نتعامل معهم كما يستحقون؟ الجواب واضح، مؤسف: كلا. فمن اجل معرفة السبيل للتعامل، لا بد من معرفة نوعية المشاكل التي يعانونها. واهمها الامراض. في العدد الماضي ٩٣/٥/٧ نشرنا الحلقة الاولى من محاضرة الدكتور هشام بصول حول هذا الموضوع. ننشر فيما يلي الحلقة الثانية:]

● بقلم: د. هشام بصول، اخصائي امراض الشيخوخة ●



الامر الاخر هو التبول غير الارادي والاسباب مقسمة ايضا الى صحية واخرى بيئية. فالاسباب الصحية كثيرة اهمها امراض القلب، الفالج، امراض الجهاز البولي، مرض السكري، العجز الحركي، الخرف (Dementia) وبعض الادوية.

اما الاسباب البيئية التي تؤدي الى التبول غير الارادي او عدم القدرة على ضبط البول فاهمها البعد عن المرحاض ووجود الحواجز في الطريق الى المرحاض. عدم انارة المرحاض او الطريق اليه. واخيرا مدى سعة او عرض المدخل للمرحاض.

من اهم نتائج التبول غير الارادي هي ادخال الناسور للمثانة مما يؤدي الى التهابات كثيرة. وان لم ندخل هذا الناسور فان التبول غير الارادي سيؤدي الى جروح ضغط والتي بدورها يمكن ان تلتهب وتؤدي الى تسمم بالدم والى الوفاة. وعدم ضبط البول او التبول غير الارادي يؤدي الى الاقلال من شرب السوائل حتى لا يتكون البول المزعج. وهذا الامتناع قد يؤدي الى الجفاف. والجفاف قد يؤدي الى الامساك او الى الهذيان والهذيان يمكن ان يؤدي الى السقوط وعدم القدرة على ضبط البول وكذلك الامساك الشديد يؤدي هو بدوره الى عدم القدرة على ضبط البول وهكذا تكتمل الدائرة ثانية.

والتبول غير الارادي يسبب كثيرا من المضايقات الاجتماعية مثل الرائحة الكريهة، التكلفة الكبيرة للحفاظات. ولهذا الامر توجد اسقاطات قاسية تتلخص بالوحدة والعزلة وبالتالي الانقباض النفسي وهذا الانقباض قد يؤدي الى السقوط او عدم القدرة على ضبط البول، وتكتمل الدائرة مرة اخرى.

الخرف

المشكلة الثالثة هي الخرف. هناك نوعان من الخرف، الاول هو الحقيقي غير القابل للعلاج. مثل الخرف المزمن او المرض او الخرف الحاصل من جراء الفالج. وهناك خرف او بلبلة افكار عرضية عابرة مثل البلبلة الناتجة عن الحم او الحرارة العالية للجسم كما لدى الاطفال الصغار. او من جراء الامساك الشديد. فالامساك لمدة اسبوع او اكثر يمكن ان يؤدي الى الهذيان. كذلك كثير من الالتهابات مثل التهاب الرئتين او المسالك البولية وكثيرة هي الادوية التي تسبب الهذيان وابرزها في العقد الاخير - تلك الادوية التي تعطى لعلاج قرحات وجروح المعدة والامعاء.

سبب ثالث لحصول البلبلة بالافكار او الخرف هو السقوط وحصول نزيف داخل الجمجمة او المسمى النزيف الدماغي. وبعملية جراحية بسيطة يمكن سحب كمية الدم المتجمعة في الجمجمة يمكن اشفاء المريض.

الاطار او الدائرة الرابعة هي الاضرار الجمة الحاصلة من العلاج الذي يعطى للمريض واهمها الادوية المختلفة. ولو تعقبنا تأثير حبة دواء واحدة تعطى بشكل واسع لكثير من المرضى وحبة الدواء هذه تسمى (Fusid او حسب التعبير الدارج «حبة المي». فهذه الحبة عندما لا تُعطى حسب الحاجة الدوقيقية او بالكمية المطلوبة واللازمة فانها ربما تؤدي الى هبوط في ضغط الدم الذي يمكن ان يؤدي الى السقوط. او الى الاكثار في افراز البول الذي ربما يؤدي الى عدم القدرة على ضبط البول. او ان هذه الحبة تؤدي الى جفاف الفم واللسان. وهذا الجفاف يسبب العطش والعطش يجر وراءه الشرب الزائد الذي يؤدي الى ترسب السوائل في الاطراف وخصوصا الارجل او الترسب في الرئتين وهذا يسبب امراضا في القلب وربما الاختناق. وعندها يضطر الاطباء الى اعطاء الدواء المذكور آنفا لازالة الكمية الزائدة من السوائل في الجسم وهذا قد يؤدي الى مضاعفات وعندها تكتمل الدائرة من جديد.

علاج اخر خطر يؤدي الى البلبلة والخرف هو التخدير عند اجراء العمليات الجراحية. فالجراحة وخصوصا غير اللازمة تؤدي الى الهذيان بسبب التخدير او الى المكوث المتواصل في المستشفى حيث ان المريض المسن، لكي يشفى، بحاجة الى وقت اكبر بكثير منه لدى صغير السن. وهذا المكوث يؤدي الى تعلق المريض بالناس من حوله. وهذا التعلق قد يفقده بعضا من وظائفه اليومية مثل الاغتسال لوحده دون مساعدة احد. او ان هذا المكوث المتواصل قد يسبب جروح ضغط ربما تلتهب وتؤدي الى تسمم الدم وهكذا.

الامر الاخير هو الخلل في التوازن الطبيعي ويمكن تسميته بالشيخوخة او الهرم. حيث يحصل ضمور في الخلايا والانسجة يؤدي الى ضمور وظائفي مثل السمع والنظر والشم. ويمكن ان يحصل خلل في الدورة الدموية ووظائف القلب او خلل في الجهاز العصبي وضمور في طبقة الشحم الموجودة تحت الجلد الحيوية لاذابة كثير من الادوية.

واخيرا كميات الدواء التي تعطى للمسن يجب ان تحدد حسب حاجة او من جراء الضمور النسيجي او الخلوي. فان سرعة امتصاص الادوية تكون اقل وسرعة التعامل مع الادوية تكون ابطأ. وتخلص الجسم من الادوية الذي يتم عن طريق البول او الخروج او التنفس، يحصل حسب ميكانيكية خاصة بطيئة للغاية.

كيف تنظف اسنانك بالفرشاة بطريقة صحيحة

يعتبر «البلاك» العدو المشترك لكل من الاسنان واللثة على حد سواء.. و«البلاك» عبارة عن طبقة لزجة من البكتيريا يمكنه ان يسبب تسوس الاسنان في النهاية. عندما يهاجم البلاك اللثة، تصاب اللثة بالمرض بسرعة ويمكن ان يؤدي ذلك الى فقدان السن. ان تنظيف الاسنان بالفرشاة يزيل البلاك ودقائق الطعام من السطوح الخارجية والداخلية والماضغة لاسنانك.

١. ضع الفرشاة على زاوية ٤٥ درجة ووجّه الشعيرات نحو خط اللثة. هذا الاجراء سوف يدلك ويقوي اللثة (بسبب زيادة الدورة الدموية) ويزيل كافة بقايا الطعام المحصورة تحتها.

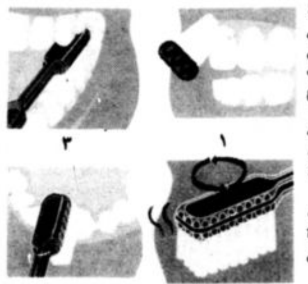
٢. حرك رأس الفرشاة بصورة دائرية مع بقاء اطراف الشعيرات في نفس الموضع تقريبا. استمر بالتحريك لمدة ١٠ ثوان تقريبا على كل سن قبل الانتقال الى سن اخرى.

٣. نظف بالفرشاة كافة السطوح الخارجية لجميع الاسنان الامامية والجانبية العليا والسفلى بالطريقة المبينة.

٤. يسهل تنظيف السطوح الداخلية والخارجية للاسنان العليا والسفلى عند امالة الفرشاة وتنظيف الاسنان في حركات منتظمة الى الاعلى والاسفل.

٥. ادعك بالفرشاة السطوح الماضغة للاسنان العليا والسفلى.

٦. يوصي اطباء الاسنان باستعمال فرشاة ذات شعيرات مستوية التشذيب ورأس صغير. ستساعدك هذه الفرشاة في تسهيل الوصول الى سطوح كافة الاسنان مع قيامها في الوقت نفسه بتدليك لثتك باطراف الشعيرات المأمونة.



نصائح مفيدة اخرى

● نظف اسنانك بالفرشاة بعد وجبات الطعام مرة او مرتين على الاقل يوميا.

● استعمل خيط تنظيف الاسنان لتنظيف المسافات بين الاسنان والمناطق تحت خط اللثة مرة واحدة على الاقل.

● راجع طبيب اسنانك كل ٦ اشهر فهو قادر على مراقبة تقدمك في القضاء على البلاك ومساعدتك على وضع برنامج وقائي للعناية بالاسنان.

● يوصي اطباء الاسنان بتبديل فرشاة اسنانك كل ٣ اشهر. ان فرشاة الاسنان البالية لا تستطيع تنظيف الاسنان بصورة فعالة.

في وداع العالم الجغرافي الضليع د. جمال حمدان

حتى لا تغيب شخصية مصر ايضا..

● بقلم: محمود امين العالم ●

■ **تعريف**

● فقدت مصر والحركة الثقافية - الفكرية العربية عموما، مؤخرا، مفكرا بارزا وعالما جغرافيا ضليعا اوقف معظم سنوات عمره على وضع مؤلف ضخم بعنوان «شخصية مصر - دراسة في عبقرية المكان»، صدر المجلد الأول منه في ١٩٨. واكتمل بصدور المجلد الرابع في ١٩٨٤.

والفقيد الراحل من مواليد ١٩٢٨. تخرج في كلية الآداب (جامعة القاهرة) في ١٩٤٨. وحصل على الدكتوراة - عن دراسة حول سكان الدلتا ووادي النيل - في جامعة «ريدنج» في بريطانيا في ١٩٥٣.

والى جانب مؤلفه المتميز السالف، الذي قاربت صفحاته الثلاثة آلاف والخمسمئة وجاوزت مصادره ومراجعه الألف بالعربية والانجليزية والفرنسية والالمانية، صدرت للدكتور جمال حمدان الكتب التالية: ● «دراسات في العالم العربي» - ١٩٥٨ ● «نمو وتوزيع السكان في مصر» - ١٩٥٩ ● «جغرافية المدن» - ١٩٦١ ● «المدنية العربية» - ١٩٦٣ ● «الاستعمار والتحرير في العالم العربي» - ١٩٦٣ ● «بترول العرب - دراسة في الجغرافيا البشرية» - ١٩٦٤ ● «افريقيا الجديدة - دراسة في الجغرافيا السياسية» - ١٩٦٦ ● «اليهود انثروبولوجيا» - ١٩٦٧ ● «استراتيجية الاستعمار والتحرير» - ١٩٦٨ ● «قناة السويس بنبض مصر» - ١٩٧٥ ● «من خريطة الزراعة المصرية» - ١٩٨٣. وثمة اعمال اخرى بالاضافة الى عشرات الابحاث والدراسات، بالعربية والانجليزية، في المجلات المتخصصة.

ولقد امتلأت الصحافة والمجلات المصرية بالمقالات والدراسات حول الدكتور جمال حمدان واثره البالغ في اخصاب الفكر والدراسات الانسانية. ومن حصيلة هذه المقالات اخترنا المقالة التالية للمفكر المصري محمود امين العالم التي ظهرت في صحيفة «الأهالي» الاسبوعية.

● **المحرر الأدبي** ●



● د. جمال حمدان ●

● لست ادري ، هل ارثي جمال حمدان المفكر المبدع والانسان الرائع النادر صاحب «شخصية مصر»، ام ارثي فيه شخصية مصر التي تكاد هذه الايام ان تغيب هي ايضا؟!

عندما اضاف جمال حمدان الى عنوان كتابه «شخصية مصر» تعبير «دراسة في عبقرية المكان» ظن الكثيرون انه - وهو الجغرافي الضليع - يتحدث عن مصر موضعا وموقعا جغرافيين. على ان جمال حمدان لم يعرف المكان في غير ارتباط بالزمان، ولم يدرس الجغرافيا في غير تفاعل مع التاريخ، ولم يبصر الارض بمعزل عن الانسان، ولم يتبين ملامح شخصية مصر الا من خلال تاريخها الحي النابض بالعمل والانتاج والابداع والمحن والمقاومة. لم يكتب عن مصر هبة النيل وانما مصر هبة الانسان اساسا. لم يكتب عن مصر الماء والصحراء والصخور فحسب، وانما واساسا عن مصر الحضرة والشعب والتاريخ، مصر العامل والفلاح والمثقف والسياسي والاقتصادي والاداري، مصر السلطة والجماهير، مصر الخصوصية العربية والاسلامية، مصر التأثير في العالم والتأثر به.

وعندما كتب عن شخصية مصر وعبقرية مكانها، لم يكن يكتب وصفا آخر خارجيا لمصر كما فعل علماء الحملة الفرنسية في كتابهم العظيم، وانما اضاف الى هذا الوصف بما يفوق ما كتبوه ثم راح يتعمق ما وراء هذا الوصف الخارجي. ولم يكتب ملحمة عشق لمصر، وان كان كتابه ابلغ وارق واعمق ملحمة فكرية - لو صح التعبير - في عشق مصر، وانما كتب كذلك للتوعية بحقيقة مصر، وللتحذير العلمي الموضوعي لما اخذت تتعرض له مصر من اخطار ومزالق وظلمات، واستطاع ان يضفر بين العديد من العلوم: الطبيعية والانسانية، الجغرافية والتاريخية، الاقتصادية والسياسية والعسكرية، النفسية والمجتمعية، التضاريسية الخارجية والعميقة البعيدة، الجزئية الخاصة والفلسفة الشاملة. واستطاع بهذا ان يتحرر من سيطرة الظواهر، وان يتمكن من تحديد القوانين العامة التي تتشكل من المعطيات والقوانين الجزئية، والتي تتشكل بها كذلك هذه المعطيات والقوانين الجزئية. وهكذا جاء كتابه «شخصية مصر» زاخرا بالحقائق والمعارف والتحليلات العلمية البالغة الاحاطة والعمق والذكاء اللامع، كاشفا عن القسمات الجوهرية في شخصية مصر، المتحركة في التاريخ والمحركة له. ولكنه لم يكن مجرد كتاب للمعرفة فحسب، بل كان كتابا لتسليح العقل المصري والضمير المصري للرد على ما اخذت تتعرض له مصر - وخاصة منذ السبعينات - من اخطار. يقول جمال حمدان في مقدمة كتابه «في هذا الوقت الذي تتردى فيه مصر الى منزلق تاريخي مهلك قوميا، ويتلقص حجمها ووزنها النسبي جيوبوليتيكا بين العرب، وينحسر ظلها، نقول في هذا الوقت تجد مصر نفسها بحاجة اكثر من اي وقت الى اعادة النظر والتفكير في كيانها ووجودها ومصيرها بأسره.. من هي.. ما هي.. ما تفعل بنفسها.. ثم ماذا بحق السماء يفعل بها.. إلام.. والى اين». ثم يقول جمال حمدان «بالعلم وحده فقط لا بالاعلام الاعمى ولا الدعاية الدعية ولا التوجيه القسري المغرض يكون الرد». وهكذا كان العلم عنده هو سبيل الرد والمواجهة. ولكن جمال حمدان لم يقف عند حدود العلم والعمل، بين الوعي والفعل، للخروج بمصر - على حد قوله - من مأزقها التاريخي الوجودي، ومن دوامة الصغار والهوان والازمات المتراكبة.

وكان يرى ان نقطة البداية هي الدمقراطية. فقضية القهر السياسي - على حد قوله كذلك - هي اس وجذر مشكلة الشخصية المصرية ومصدر كل سلبيتها وعيوبها المزمنة. وبالدمقراطية تسير مصر في طريق الشفاء من هذه الأمراض والسلبيات. على انه كان يرى ان الامر يتطلب كذلك حدثا عظيما يرج مصر رجا ويخرجها من ذلك المأزق التاريخي!

وهكذا كان كتاب «شخصية مصر»، ليس كتابا في الجغرافيا بمعناها الشامل فحسب، بل هو كتاب في التغيير الاجتماعي الحضاري المستند الى رؤية علمية موضوعية، وهو كتاب للتصدي لمحاولات طمس شخصية مصر، في واقعها الجغرافي والانساني والتاريخي والاقتصادي والقومي والثقافي والنفسي.

على انه منذ ان كتب جمال حمدان كتابه هذا اخذت تتزايد محاولات طمس شخصية مصر.

كان يتحدث عن الدمقراطية مفتاحا لحل مشكلات مصر، وها هي ذي الدمقراطية ما تزال ديكورا واطارا خارجيا يجري من ورائها كل ما يتعارض مع المصالح الاساسية لشعبنا المصري!

وكان جمال حمدان يخشى على مصر من الانفتاح الاقتصادي وكان يقول: ان الانفتاح هو الانزلاق واختلال التوازن والتجانس، انه على حد تعبيره «فتح الباب للرأسمالية الفردية والاستعمار وسيطرة طبقة طفيلية استهلاكية مليونيرة عاتية». وكان يقول «الرأسمال الاجنبي خرج من باب التأميم ودخل من باب الانفتاح». وكان جمال حمدان يدعو في اطار فلسفته التوازنية - الى نوع من التوازن بين الانفتاح والانغلاق - او على حد تعبيره - الى صيغة تجمع بين الانغلاق الواسع والانغلاق الضيق. على ان المهم عنده هو التنمية الاقتصادية والمجتمعية والثقافية لصالح التحرر والتقدم.

فماذا تبقى من شخصية مصر التي دافع عنها ودعا الى تأكيدها جمال حمدان؟ الانفتاح يزداد شراسة وفوضى، حتى اصبح اليوم نهبا مقننا للقطاع العام وتسليما له بأبخس الاثمان للرأسمال الاجنبي والصهيوني!

وكان جمال حمدان يرى، من الناحية السياسية، ان الوحدة العربية هي اطار دولتنا العصرية. وانه لا وحدة للعرب بغير زعامة مصر، ولا زعامة لمصر بغير استرداد فلسطين للعرب، لأنه لا وحدة للعرب بدون استرداد فلسطين. فأين دولتنا العصرية اليوم من وحدة العرب، ومن قضية استرداد فلسطين؟ واين هذه الرؤية العربية من المحاولات الراهنة التي يرتفع صوتها بلسان رسمي لتقييم وحدة شرق اوسطية تتميع بها خصوصيتنا ومصالحنا القومية العربية؟

لقد كانت شخصية مصر عند جمال حمدان ذات رؤية استراتيجية متكاملة شاملة تنبع من ذواتنا ومن مصالحنا اساسا. فاين نحن الآن من هذه الرؤية، وسياساتنا تتخبط بين الممارسات التجزيئية والبرجماتية التي تخضع لأوامر صندوق البنك الدولي والمخصصات الامريكية ومصالح الشركات المتعددة الجنسية في المنطقة؟!

ما اكثر ما احتفلنا باسم جمال حمدان، وما اكثر ما مجدنا اعماله العلمية وخاصة كتابه «شخصية مصر» ومنحناه رسميا جوائز من بينها الجائزة التقديرية. ولكن ماذا حدث؟ لقد رحنا نطمس التخلف والتبعية، والتخلي عن المشروع القومي والتنموي التقدمي، فضلا عن التردي الثقافي والفكري والاخلاقي والظلامية الكالحة التي اخذت ترين على حياتنا المصرية.

ولهذا فليس صحيحا ما يقال عن جمال حمدان انه كان محبا للعزلة، وانه كان متصوفا في علمه. لقد عرفته معرفة حميمة منذ ان كان طالبا نابها في قسم الجغرافيا بكلية الآداب. عرفته محبا للحياة والناس والفن والموسيقى والغناء، فضلا عن عشقه للحوار الانساني وحرصه عليه واحترامه له. ان جمال حمدان ما اختار العزلة تصوفا او اختيارا ذاتيا، وانما فرضت عليه فرضا، فرضتها عليه هذه الاوضاع الاجتماعية المتردية التي اخذت تزحف للأسف الى الجامعة التي احبها. لقد بدأت عزلته باستقالته من الجامعة، بعد ما لاقاه من عنت وضيق افق وتزمت فكري وسوء تقدير ولعل استقالته القديمة التي كانت رفضا واحتجاجا على بعض الاوضاع الجامعية. ان تكون ارهاصا احتجاجيا كذلك لما اصاب هذه الأيام المفكر الآخر الدكتور نصر حامد ابو زيد الذي حرم من حقه في الاستاذية بسبب انه مفكر مجتهد ابداعي جامعي بحق. لا.. لم تكن عزلة جمال حمدان تصوفا، بل كانت ترفعا عما يجري سواء في الجامعة او في المجتمع. بل ما اكثر ما فرض عليه الواقع المصري والعربي المريض ان يخفي بعض افكاره. الم يعترف لنا في مقدمة الفصل الأخير من الجزء الرابع من موسوعة «شخصية مصر» في الفصل الخاص بالعلاقة بين مصر والعرب تحت عنوان «توضيح لا بد منه» الم يعترف بأنه «والى ان يزول وجه مصر القبيح» نهائيا وكذلك وجه العرب الكالح القمي، المتنطع ايضا «فانه من الواضح تماما في الوقت الحالي الردي، الساقط استحالة كتابة هذا الباب كما ينبغي وكما كان في خطة هذا العمل الكبير. وليس هذا - ليثق القارئ - حرصا على سلامتنا او حتى على أمننا، ولكن فقط حرصا على سلامة وصول هذا الكتاب اليه.. وكل لبيب بالاشارة يفهم».

وما اكثر ما في بقية كتابه وكتبه الاخرى من اشارات لكل لبيب!

وكما اضطر جمال حمدان ان يتحدث الينا احيانا بالاشارات في كتاباته، اضطر كذلك الى هذه العزلة عن الجامعة والمجتمع، حتى تنجلي عن مصر الغمة.

ولكن يموت جمال حمدان بنار عزلته رغم كل ما حققه في هذه العزلة من ابداع فكري نادر ودعوة وطنية ومجتمعية مستنيرة. ولعله لو كان بين الناس ومع الناس لما مات هذه الميتة الوحيدة المعزولة المأساوية. فلم تنجه عزلته عن ان يتسلل اليه فساد الخارج الاجتماعي والاهمال السائل، متمثلا في انبوبة الغاز المتهرئة التي انفجرت فيه وقتلته!

ويموت جمال حمدان صاحب «شخصية مصر»، وشخصية مصر ما تزال تعيش ازمة تخلفها وتبعيتها وتمزقها القومي واستشراء الاتجاهات والثقافات اللاعقلانية المتعصبة الجامدة. ان اقل تقدير وعرفان بالجميل لجمال حمدان هذا العاشق العظيم لمصر وللحقيقة وللعلم، هو ان نكثف جهودنا الفكرية والعلمية والاجتماعية دفاعا عن شخصية مصر وتجديدا لها في مواجهة ما تتعرض له في سياساتها واقتصادها ومصالحها القومية وثقافتها من ظلمات واخطار وتحديات؟

تحية لجمال حمدان الذي ستظل شخصيته عطرا عذبا صافيا تزهو به شخصية مصر. وستظل كتاباته قصائد فكرية في حب مصر العربية المتحررة المتقدمة.

عايدة علام تكتب للاتحاد من مدريد

● تتمة من صفحة ١٣ ●

لهذا النوع من عروض «الثرثويلا»، وتكرار تقديمها، يقع العبء الاكبر، الى جانب الاصوات الغنائية والراقصين على المخرج ومصمم المناظر والملابس الاستعراضية، ومن هنا فان اسماء قليلة هي التي تحظى بشهرة في تقديم هذا اللون الشعبي من العروض المسرحية، يبرز من بينهم المخرج الراحل خوسيه لويس الونسو، والمخرج الشاب المتتبع لخطواته خوانخو جرانذا، استاذ الاداء التمثيلي والاخراج الاستعراضي في المدرسة الملكية العليا للمسرح في مدريد، وهو من ابرز الوجوه الشابة في تقديم هذا اللون المسرحي المتميز، وهو في هذا العرض الاخير، يقدم كل امكانياته الاخراجية في استغلال الفراغ المسرحي، وتحريك الراقصين والراقصات واحكام التوالي المونتاجي للمقاطع الغنائية والاستعراضية والمشاهد التمثيلية بايقاع سريع ومتوازن.

وبخبرتها الطويلة في مجال تصميم وتنفيذ الملابس، سواء في مجال المسرح او السينما او التلفزيون، صاغت الفنانة اليسا رويث، استاذة الملابس والاقنعة في المدرسة الملكية العليا للمسرح (مدريد)، صاغت ملابس هذا العرض، معتمدة على فكرة التناظر بين الملابس الشعبية الاندلسية التي ترتديها الفرقة الاسبانية والاطار المكاني الباريسي الذي تدور فيه احداث العرض المسرحي، واضعة شخصية مستر بلاي بملابسه الانجليزية كوجود خارج حركة الاحداث، فرغم انه هو الذي سيساعد الفرقة على عودتها لبلادها، الا انها رأت فيه شخصية باردة تعمل على احتواء حرارة الاندلس وعفويتها بسوداوية ملابسه ومن هنا كان عليها ان تفصله فصلا حادا، فراعت ان تكون خطوط ملابسه غير انسيابية والوانها قاتمة مما يجعله ذا وجود بارد وسط حيوية العرض باكمله كما انها عملت على تصميم ملابس الفنان التشكيلي الاسباني المغترب بشكل يجعله رغم الطابع الباريسي لملابسه يحمل ميلا في الالوان نحو وطنه الاول.

● رفائيل بولس ●

النهر الازرق

أبحث عن نهر
أزرق
عن نهر بالحب
تدفّق
دلوني
أين يسير
النهر
فأنا لا أقوى على
الصبر
والثانية عندي
اطول من
دهر
أتمنى ان اسبح
في النهر
وأغرق
****
أبحث عن نهر
أزرق
عن نهر بالأرض
تعلق
دلوني
اين يصب
النهر
وكم روحا يلفظ
في الشهر
الى البحر
لولاه
ما اخضرّ
عودي
وغصن حياتي ما
أورق
ورغم القهر
أعاد النهر
وجودي
ونور حياتي قد
أشرق
بالله عليكم دلوني
أين يسير النهر
أتمنى ان اسبح
فيه وأغرق

(كفرياسيف)

■ قصتان ■

● بقلم: وجيه ظاهر ●

● الناقد يكتشف امرأته ●

● لما ناقد القرن الحادي والعشرين نظر الى الاجناس رأى انها حسنة، وقال لتكوني مباركة يا اجناسي، ولكنه عندما التفت الى القصة القصيرة لم تعجبه. اي شيء في هذه الصغيرة؟ تساءل. طولها لا يبلغ طول اصبع قدمي، يا لحقارتها. هل يتسع ثقب صغير لمادة الحياة التي لم يستطع حصرها احد؟ هل يستطيع كاتب القصيرة ادراك اسرار اللحظات المتأزمات؟ على الف حبل ترقص اللحظة وليست تمسك حتى لو حاولنا امساكها امد الدهر، كيف بصفحات قليلة تستعيدها؟

ناقد القرن الحادي والعشرين صفن في مرايا غرفته شاعرا بكلل لحظته. حتى لحظات سعادتي القليلات في قراءة احدث الروايات لم ادركها، هل استطعت استعادة جزيئات منها هربت من عقلي؟ لعل كاتب القصيرة يكل من الدوران بحثا عن استعادة اسرار اللحظة، وعندما يكل يكتفي بكتابة القصيرة.

ولما اطل الناقد من شباك غرفته الصغير قال: الا يكفي القصيرة ان تكون تمرين تجريب للطويلة؟ لنعترف: بالقصيرة وحدها لا يحيا الانسان بل بالطويلات اللواتي يخرجن من تحت كم اله الاجناس.

وبينما الناقد يقلب افكاره في صفات القصة القصيرة، دقت امرأته باب غرفته المغلقة. ماذا تريدين يا امرأتي؟ تساءل الناقد بلطف. يا ابا وسام حضرت لك عصير ليمونك الفاتر. ماذا كنت افعل لولاها؟ قال الناقد الذي فجأة دخل الحبور قلبه. وقام يتثاقل من على مقعده ومد عنقه الى امام، وفتح الباب.

امرأته وضعت على طاولته ابريق عصير. في وسطه قرنفلة بيضاء. شم القرنفلة قبل ان تشرب. قطفتها من الحوض الصغير اسفل نافذتي.

شمها. احس انه اسعد رجل في المدينة الكبيرة. امسك يد امرأته وشدها اليه. فجأة احس بقشعريرة تجري من اعلى الى اسفل ظهره. ثم تصعد عائدة، وتنزل. الناقد ترك امرأة ووضع يده على رأسه، وفي عقله ركضت فكرة واحدة: امرأتي. امرأتي نحيفة وصغيرة، هل هي اصغر ام القصة؟

تهالك على كرسيه. ومهما حاولت امرأته ان تسقيه العصير لم يقبل.

● نهر النقاد ●

(حكاية الكاتب الجديد الذي اراد ان يلفت نظر الناقد الفحل)

● وهو سائر في وادي السرور الكاتب رأى الناقد وهو يسير مع امرأته وولده الصغير. سمع صوت الناقد يأتي خافتا لطيفا: هذا النهر نهر النقاد، كل اسماكه لهم، المياه التي تجري به تجري بامرهم. الاشجار على ضفافه اشجارهم. لا يأكل من ثمارها الا من رضي الناقد عنهم.

نظر الناقد الى اشجار اغصانها مدلاة، وامسك بيد امرأته - عندها الكاتب الخجل نظر الى الناحية الاخرى: اي الثمار تريدين يا امرأتي يا جميلتي؟

لوح الكاتب بيده محييا الناقد. الناقد لم يره لم يكن ينظر الا الى وجه امرأته، قرب فمه من وجهها وقبل وجنتها: يا الله ما اطيب وجنتك! ليس في اثمار اشجار نهر النقاد مثل وجنتك. وقبلها مرة اخرى. الكاتب الخجل اخفى بيديه عينيه، وعندما تأكد ان السكون عاد الى النهر شق اصابعه شقوقا صغيرة ونظر عبرها الى المكان الذي امسك به الناقد زوجته، واذ رأى ان عيني الناقد متجهتان الى النهر انزل يديه الى جنبيه، وامسك بغصن شجرة طويل واخذ يهزه محاولا ان يجلب انتباه الناقد. لم يجلب انتباهه واخرج من جيبه حبلا رفيعا، ثم ربطه بغصن شجرة بطم عالية واخذ يتأرجح.

عبثا حاول الكاتب الجديد ان يجذب انتباه الناقد، ولما يئس وكادت ان تدخل دودة التشاؤم الى قلبه خطرت له فكرة خبيثة. وهو يتأرجح صرخ بقوة: حية بذنب تقطع النهر، حية بذنب تقطع النهر.

امرأة الناقد اجفلت. احاطت ابنها الصغير بذراعيها ونظرت الى النهر بخوف. اسمع صوت افعى. قالت لزوجها. يا زوجي اسمع صوت افعى، الناقد لم يهتز. هذه افعى الكاتب الجديد، قال بثقة. هل يخاف مثلي من افعى الكاتب؟ ثم امسك يد امرأته وشد عليها: لا تخافي، افعى الكاتب الجديد لا تؤذي احدا. نستطيع ان نضعها في قفص ونبقيها في بيتنا.

الكاتب الجديد لما رأى ان جميع محاولاته باءت بالفشل زاد من تأرجحه، الحبل الرفيع انقطع. الكاتب الذي كانت رجلاه الى اعلى ورأسه الى اسفل سقط في النهر.

(الناصرة - تشرين ثان ١٩٩٢)



«احزان النخيل» - مجموعة قصص جديدة للكاتب سهيل كيوان



● عن «شركة الخميس للنشر والدعاية» صدرت مجموعة قصصية جديدة للكاتب سهيل كيوان تحمل عنوان «احزان النخيل».

جاءت المجموعة في (٩٦) صفحة من القطع المتوسط وتضم ثماني عشرة قصة.

على الغلاف الاخير للمجموعة كتب الشاعر سالم جبران كلمة حول صاحب المجموعة اكد في سياقها ان الميزة الاساسية لابداع سهيل كيوان كامنة، برأيه، في انه يكتب لانه «مضطر راضيا ان يكتب. لا يكتب سعيا للظهور، ولا يقلد، بل يصوغ روحه وافكاره في صدق واصالة».

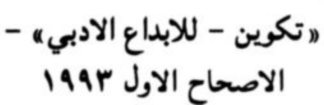
«رحلة العذاب» - للكاتبة نهاي داموني

● للكاتبة نهاي داموني صدرت مؤخرا مجموعة قصص اجتماعية بعنوان «رحلة العذاب»، مطبوعة على نفقة دائرة الثقافة العربية في وزارة المعارف والثقافة.

تقع المجموعة في (١١٢) صفحة من القطع المتوسط وتضم (٢٧) قصة اجتماعية بالاضافة الى الاهداء والمقدمة.

وقدم للمجموعة الاستاذ موفق خوري، مدير دائرة الثقافة العربية، فاشار الى قيام الكاتبة بتصوير القضايا العربية الاجتماعية «باساليب مشوقة وبثت فيها عصارة افكارها والعبر التي اكتسبتها من الاحداث المرة التي عاشتها».

غلاف المجموعة من رسم عبير الياس.



«تكوين - للابداع الادبي» - الاصحاح الاول ١٩٩٣



●عن «دار العربي - عكا» صدرت مجلة ادبية جديدة في هيئة كتاب تحمل اسم «تكوين - للابداع الادبي» يتولى مسؤولية تحريرها الاديب زكي درويش ومسؤولية ادارتها الاستاذ يعقوب حجازي.

ويضم «الاصحاح الاول - ١٩٩٣» قصائد للشعراء علي الخليلي وبول فاليري ويهودا عميحاي (ترجمة: زكي درويش) وثلاث قصص للكاتب محمد علي طه ونصا للكاتب احمد درويش بعنوان «قراءة في ذاكرة التراب» ودراسة للكاتبة نسرين مغربي حول «ناني بنت ناني» وقراءة في ديوان «احد عشر كوكبا» بقلم كاظم جهاد ومقابلة مع الشاعر محمود درويش.

● د. جمال قعوار ●

المخاض.. الطلق.. الولادة

العيد ذكرى فيا ذكرى الهوى ثوري
مرّ الربيع باحلام العصافيرِ
وغرد الصبح، اغصان الكروم نمت
على جذور كريات البواكيرِ
فهل نعيش على الذكرى، وما حلم
الا وايقظه وقع المقاديرِ
سعدت بالسعي، خطوي لا يكلّ على
بعد المدى وعلى لفح الاعاصيرِ
فكلما كبرت آلام والدة
لدى مخاض شديد الطلق مسعورِ
تبشرت بوليد راق مقدمه
طلق المحيا بريء الحسن موفورِ
****
تألبي يا دواعي الغدرا ان لنا
قصائدا ملكت بكر التعابيرِ
ووردتها على الاجواء ماطرة،
هل اطلق الخدر انفاس العصافيرِ
وهل سرت روعة الانشاد في كلم
يهز رونقه عطف الجماهيرِ
تألقي يا قوافي العز وانتشري
لاجل عدل اسير غير منشورِ
لاجل ان تضحك الايام، واعدة
بموسم ناضر بالحب مغمورِ
فلا تغني عذارى الحي في خفر
الا بشعر اصيل غير منثورِ
(الناصرة)

لا تنتظر!

تبقى عدد قليل من المحلات
بشروط إيجار خاصة بمناسبة الإفتتاح

الإفتتاح في حزيران ١٩٩٣

ما زلت قادر على تحقيق فرصتك الأخيرة للإنضمام
لأكبر مشروع تجاري في منطقة النـاصرة الكبرى

في كنيون ليف هعير ستكون في صف واحد مع كبرى شركات التسويق :
• عليت • توير • سنسور • جولف • بيتساهات • هبرشوك تنوفا
• سجاد كرمل • كلال فارم • كرافيتس • روش اندياني • چالي،
ستيماتسكي وغيرها .

كنيون ليف هعير - يجمع كبار التجار تحت سقف واحد .

كنيون ليف هعير
ملتقى كل افراد العائلة
ملاعب للصغار واماكن ترفيه للكبار .
• ٧ دور سينما راقية تعرض افلاماً عربية واخرى مترجمة للعربية، جلسات هادئة في اجمل المقاهي وافخم المطاعم
• قرابة الـ ٧٠٠ موقف للسيارات مجاناً .
• محطة باصات مركزية للمنطقة (قيد البناء) .

لمزيد من التفاصيل يرجى الإتصال مع
السيد أريبه نفشي بيليفون ٢٠٦١٢١-٠٥٠
أو لمكاتب البيع في الكنيون تلفون: ٥٦٠٧٧٦-٠٦



تجارة ناجحة ومستقبل كبير



מרין לזניק
מרכזי מסחר, קניונים ומלונאות בע"מ
סוקולוב 64 רמת השרון טל: 03-5492580

عايدة علام تكتب لـ «الاتحاد» من مدريد

حول الاوبريت الغنائي الاسباني «الوطن الصغير»

عندما يتغنى الاندلسيون بوطنهم الفني

● يحمل فن الاوبريت الغنائي الاسباني اسما خاصا به هو «الثرثويلا» ارتباطا بالموقع الذي ظهر فيه هذا الفن لاول مرة في القرن السادس عشر، وكان يقدم فيه، وهو قصر الثرثويلا، بالقرب من العاصمة مدريد، والذي ما زال حتى الان مقرا رئيسيا للقصر الملكي الاسباني. ويحمل الكاتب المسرحي الكبير كالدرون دي لاباركا، العبء الاكبر في تشكيل الصورة الاولى لهذا الفن المسرحي الغنائي، والذي يجمع بين خصائص الاوبرا، الايطالية الاصل، والموسيقى الشعبية الاسبانية، وهو ما ادى الى سرعة خروج هذا الفن الجديد من اروقة القصور الملكية والصالونات الارستقراطية حيث ظهر لاول مرة، الى الشوارع والحارات، والى ان يصبح جزءا من نسيج الحياة اليومية للشعب الاسباني.



●مصممة الملابس اليسا رويث ●

● المخرج خرانخو جراندا ●

ان الاوبريتات الغنائية او اعمال «الثرثويلا» باغانيها الفردية والجماعية يعرفها ويعشقها كل اسباني، وتتردد على السنته يوميا، وعبر موجات الاذاعة وقنوات التلفزيون، وتقوم باداتها الاصوات الاوبرالية الشهيرة عالميا مثل بلاثيدو دومينجو والفريدو كراوس وخوسيه كاريراس ومونسرات كابابيه وغيرهم، وهي تنقسم بدورها الى نوعين اساسيين هما: (الخنرو تشيكو) او «النوع الصغير) ويقدم في فصل واحد مستمر، و(الخنرو جراندي) او «النوع الكبير» وهو عادة ما يقدم في فصلين تتوالى فيهما - صغيرا او كبيرا- اللوحات الغنائية والمقاطع الحوارية السريعة والرشيقة، داخل حكاية بسيطة كاغلب الاوبريتات والمسرحيات الغنائية في كل انحاء العالم، وان تميزت حكايات الثرثويلا الاسبانية بالحس الشعبي الساخر، وبالنهايات السعيدة، والشعور الوطني المتدفق، خاصة تلك الاعمال التي كتبها، نصا وموسيقى، فنانون من الاندلس.

ان فناني الاندلس بطبيعتهم متحمسون لوطنهم الصغير الفني (الاندلس) مثلما هم متحمسون لوطنهم الاكبر (اسبانيا) وربما اكثر، الى الدرجة التي يقعون معها في الشعور النرجسي باندلسيتهم، وقد يعود ذلك الى التاريخ الاندلسي المتميز بملامح عربية خاصة ومختلفة عن بقية اقاليم اسبانيا الاخرى، او قد يعود الى ذلك الشعور (القومي) السائد في اسبانيا، والمفرق بين اقاليم اسبانيا الاربعة الكبرى: الاندلس - بالاضافة الى العاصمة مدريد - وجاليثيا (جليقة) وكتالونيا واقليم الباسك بنزعته الانفصالية الحادة.

* الوطن والنوع *

من «النوع الصغير» او «الفني» للثرثويلا ومن الحب الحماسي المتدفق للوطن الاندلسي تقدم حاليا في مدريد اوبريت «الوطن الصغير» او الفتي بالمفهوم الذي ظهر في اوائل القرن الحالي، وقرأنا في التاريخ عن محاولات لبعث «مصر الفتاة» او «تركيا الفتاة» والعرض الاسباني يكشف عن ذلك الشعور الطاغي للاندلسيين باندلسهم ووطنهم، وتدور احداثه البسيطة في غربة الوطن الكبير، على ارض باريس، حيث يعيش الفنان التشكيلي المغترب خوسيه لويس روميرو، بحجرة على سطح احد منازل عاصمة النور، منهمكا في رسم لوحة كلفه بعملها احد الوجهاء الانجليز، واحد بقايا نصراء الفن في القرن التاسع عشر، ويشق صوته الشعبي الحوار الصامت بين الريشة بانامله وسطح اللوحة، مرددا اغنية ذات لحن مبهم مطلعها «امرأة ذات حكاية عامة، امرأة ذات جمال نادر»، فاللوحة عبارة عن وجه امرأة اندلسية يتعلق قلبه بها، حيث تتماهى في الوطن، ويقوم هو بتجسيدها في لوحته، مقابل المال الذي وعده به الوجيه الانجليزي مستر (بلاي) ليستطيع ان يستمر به حيا في الغربة.

وكما قطعت اغنيته الشجية الصمت المعلق بين ريشته وسطح اللوحة، يقطع الصمت القائم بين حجرته الباريسية ووطنه البعيد، وصول صديقه الرسام (اسبانييتا) المتزوج من فرنسية، ويعيش معها في باريس، ثم يصل الفنان (كاررانكي) في زيارة غير متوقعة، قادما من ارض الوطن، مصطحبا معه فرقة مسرحية اسبانية، خذلها المتعهد، وهرب مع احدى الراقصات، وتركهم في الغربة بلا مأوى، ولم يجد افراد الفرقة امامهم سوى ابن وطنهم الاندلسي (خوسيه لويس).

انهم في مأزق حرج، فقد قدموا الى باريس بحثا عن اشعاعها الفني، ورغبة في تقديم فنهم الخاص، واملا في جمع بعض المال الذي يساعدهم على العودة الى ارض وطنهم، ومن هنا فقد قرروا العودة، لكن من اين لهم بالمال اللازم، و(خوسيه لويس) لا يملك سوى انامله لكي يحصل بما يبدعه على المال الذي يساعده على العيش، ومع ذلك فهو يقرر ان يعطيهم هذا المال الذي سيحصل عليه، اذا ما اعجبت اللوحة الوجيه الانجليزي.

* حب الحياة *

اصبح الامر معلقا اذن بيد وجيه انجليزي لانقاذ مجموعة من الشباب الاندلسي، للعودة من باريس الى وطنهم الصغير والكبير معا، ويصبح هذا الامر هو نقطة التوتر الدرامي، الذي يتوقف ازالته بكلمة من فم الانجليزي واوراق نقدية من محفظته.

وبالفعل يدخل الانجليزي ويفاجأ بوجود هذه الفرقة المسرحية، ويتعلق قلبه بجمال بطلة الفرقة «باستورا» الحي، فينسى امام فتنتها سحر المرأة المرسومة على لوحة، لقد انجذب الى الحياة اكثر من الفن لكن المشكلة بالنسبة للفنان خوسيه لويس، وبالنسبة للفرقة، هي ضرورة اهتمام الراعي الانجليزي مستر بلاي بالفن، باللوحة اكثر من الوجود الحي لباستورا، فبدون المال الذي سيدفعه الانجليزي مقابل اعجابه باللوحة الفنية، ستنتهي حياة باستورا ومجموعته، ومن هنا تتحرك الفرقة لانقاذ الموقف، باستخدام الفن الغنائي والاستعراضي لاعادة انتباه الانجليزي الى الفن التشكيلي، وتقديم موقفهم الحياتي من خلاله، وتتوالى الاغاني الشعبية الشجية ورقصات الفلامنكو الحية، دون ان تؤثر على موقف الانجليزي من اللوحة، انه لم يعد معجبا بها، ولا يهتم الا بشخصية باستورا، لقد احبها من اول نظرة، هكذا هم الرجال، خاصة العجائز منهم، واصحاب الاموال من هؤلاء العجائز يصبحون امام جمال اية فتاة كانهم صبية في زمن المراهقة، وهو ما يدفع باستورا الى ان تقرر التضحية بذاتها وان تبقى في باريس، مقابل ان يساعد الانجليزي بقية افراد الفرقة على العودة الى بلادهم.

ترفض الفرقة هذا القرار، وتقرر بدورها ضرورة ان يبقوا جميعا معا او يعودوا الى اندلسهم معا.. وامام هذا التلاحم الانساني المدهش، لم يجد الانجليزي مفرا غير الموافقة على ان تعود الفرقة ومعها باستورا الى وطنهم الكبير (اسبانيا) والصغير (الاندلس) مضحيا هو الاخر بحبه المفاجىء للمغنية الشابة، معلنا ان قلبه الذي تعلق بحب اندلسية لن يحيد يوما عن ذلك الحب، وسوف ينتظر ان يقابل يوما اندلسية اخرى، وتنتهي المسرحية باغنية شعبية خلابة يقول مطلعها: «ان الذي يتكلم بسوء عن اسبانيا، عقابة الذي ينبغي ان يناله، هو القاؤه خارج ارضه مغتربا دون السماح له بالعودة».

* الرؤية الاخراجية والتشكيلية *

ويحكم الطبيعة الاستعراضية

● البقية على صفحة ١٠ ●



● من مشاهد اوبريت «الوطن الصغير» ●

رحيل الفنان المصري علي رضا رائد الفن الشعبي المصري

● بعد رحلة مع المجد والشهرة ومعاناة من الالم والمرض، رحل الفنان المصري الكبير علي رضا عن ٦٩ عاما. والفنان الكبير علي رضا ليس في حاجة للتعريف به فيكفيه انه قدم الى عالم الفن فرقة «رضا» بكل تراثها الحافل وفنها الراقي الذي اذهل كل من شاهده على مستوى العالم اجمع.

* رحلة *

ورحلة علي رضا مع الفن رحلة ثرية متنوعة العطاء، حافلة التاريخ فقد بدأ رحلته مع الفن بعد خلاف مع والده حول ممارسته للفن، انتهى الى طرد علي رضا من المنزل حيث بدأ يزاول هوايته، وتلقفته الفنانة بديعة مصابني ليقدم فقرة في افتتاح برنامجها الفني ويبدأ معها براتب قدره (٧) جنيهات في الشهر، ثم ذاعت شهرته بعد ذلك حيث نجح في تأسيس فرقة رضا للفنون الشعبية.

* سينما *

وقد كان للسينما نصيب من نشاط الفنان الراحل حيث عمل مدربا للفرقة في الافلام السينمائية وظهر في بعض الافلام مثل «بابا امين» مع فاتن حمامة، وعمل مساعد مخرج مع يوسف شاهين لمدة (٣ سنوات) حيث كان اخر عمل قدمه مع يوسف شاهين هو «جميلة»، الذي عمل بعده مخرجا قدم (٩) افلام اشهرها «اجازة نصف السنة» انتاج وبطولة ماجدة مع فرقة رضا و«البنات لازم تتجوز» لنجلاء فتحي ويوسف وهبي واحمد السنباطي و«يا رب توبة» و«اسياد وعبيد» وكان اخر افلامه «قضية عم احمد».

* تلحين *

ولانه كان فنانا شاملا، فقد خاض مجال التلحين وكان اشهر ما قدمه في هذا المجال مرشحات فرقة رضا التي غناها فؤاد عبد المجيد وادت رقصاتها التعبيرية فريدة فهمي زوجة الفنان الراحل. كما قام باعداد مجموعة اغنيات في مسلسل «المحطة الاخيرة» ودعاء للاذاعة اللذي اداه الفنان عمرو دياب بكلمات الشاعر الراحل محمود حسن اسماعيل.



* رحلة النهاية *

والفنان الراحل متزوج من الفنانة فريدة فهمي بطلة فرقة رضا وشقيق الفنان محمود رضا بطل الفرقة ومصمم رقصاتها ومخرجها، واللذين قدموا معا للفن المصري الشعبي نوعا جميلا راقيا من الفن استطاع ان يحوز اعجاب العالم اجمع وكانت الفرقة خير سفير للفن المصري وكانت دائما في الصدارة بين فرق الفنون الشعبية العالمية في المسابقات التي اشتركت بها.

وكانت خيوط النهاية مع جراحة اجراها الفنان الراحل لاستئصال ورم خبيث في احد مستشفيات القاهرة، اصدر بعدها د. عاطف صدقي رئيس الوزراء امرا باستكمال العلاج في احد مستشفيات باريس حيث سافر الفنان الراحل برفقة زوجته الفنانة فريدة فهمي ولفظ انفاسه الاخيرة صباح السبت الماضي هناك..

في حوار مفتوح حول تجربة الكتابة والحداثة ونظام الشكل الشعري

● تتمة من صفحة ٥ ●

الدم، ويصطدم بالعنصرية الثقافية خصوصا وانتا ابنا، منطقة كانت منذ فجر التاريخ مسرحا لتفاعلات سلبية وايجابية، وهي احد اضلاع بحر الحضارات العريق (المتوسط) لقد وجدت ارضا صلبة قوامها التاريخ، ازسس عليها قوتي، وانظر اليها بقوس الماضي والمستقبل لكي يبدو الحاضر اقل ضعفا واشبه بمر طريق نحو تاريخ مضمون. بوقوفي على ارض هذه المعاني ارقب الحادثة المأساوية الكبرى فأراها عابرة، والبشر في نهاية المطاف هم نتاج هذه المأساوية التي يتخللها الكثير من العبث. انها بعض المعاني الاساسية في هذه المرحلة الشعرية. هنالك تصلب في فهم الحق والعدل، والضعيف يجد قوته خارج اللحظة الفاسدة والحاضر النشاز الذي لا يمكن ان يكون الا مؤقتا. ليس لروما، بكل معانيها الوحشية، ان تستهد العالم مرة اخرى وانا من سكان ضواحي روما الذين ينظرون بسخرية الى مرور الامبراطور ويتابعون الحكاية.

● *يبقى سؤال النقد الادبي.. ماذا تقول عنه، وعن اعراضه او حياته العجيب في تناول تجربتك الشعرية؟*

– محمود درويش: انا مجروح من طريقة تعامل النقد مع شعري، سواء بالصمت او الترحيب، بالطريقة الانكارية او الاحتفالية. ويراودني شعور بأني مستبعد من الحداثة الشعرية، وان نصي يندرج في ابحاث القضية الفلسطينية كمطالعات انثروبولوجية. ربما اخر الامثلة المؤسفة ان استاذا جامعيا سوريا معروفا القى في السوربون سلسلة محاضرات عن الشعر العربي الحديث. وفي مقابلة صحفية سرد اسماء الشعراء الرواد الذين تناولهم في محاضراته، وحين استوضحه المحاور عما اذا كان قد تحدث عن شعري، اجاب «نعم» حين تطرقت الى القضية الفلسطينية [illegible] الى تناول [illegible] هجاء لي ولشعري يفوق هذه الطريقة في الهجاء. انا اذن خارج العملية الشعرية، وما يكتبه الفلسطينيون تابع لوكالة الغوث وقرارات مجلس الامن، اما الحداثة فهي حصر على شعر الرواد فقط.

من المؤسف ان تقف النظرية النقدية العربية عند هذه المرحلة وتعجز عن التناول الجدي للمراحل اللاحقة. بالطبع، هناك بعض النقاد الشباب المغامرين، كتبوا واجتهدوا بحثا في شعري، الا ان المؤسسات «النقدية» الرسمية تهينني دائما، اما التمجيد او بالانكار. في جميع الاحوال انا لا انظر الى الحركة النقدية لا كمحبط لشعري ولا كمشجع. ومايؤلمني في هذه المسألة هو هذا الحد من الحزبية او الاقوامية الذي بلغته الثقافة العربية. بالاقوامية اقصد الحالة المائوية التالية: اذا ذكرت القضية الفلسطينية، ذكر الشعر الفلسطيني، اما اذا ذكر الشعر العربي، فليس للشعر الفلسطيني ذكرا انها الحالة التي لا تنطبق على اي شعر عربي اخر، ولا توجد لها شبيهة في العالم باسره، وليس بوسعي سوى ان اصفها بالعنصرية النقدية في اخبث تجلياتها.

(حاوره: صبحي حديدي، بشير البكر)

البازار اعلانك لمدة شهر بسعر اعلان واحد

الامانة للسيارات

شراء وبيع وتبديل جميع انواع السيارات
كفرياسيف
☎ ٤/٩٦٤٨١. البيت ٩٦٥٨٩٨ – ٤/٩٦٢٧٤٨ ☎

اولدز موبيل ..٢٥ موديل ١٩٨٢ كهربائية ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (١.١٥)

اوستن مونتيغو ..١٦ موديل ١٩٨٧ + مكيف ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (١.١٨)

اودي ..١٦ اوتومات موديل ١٩٨٣ تكسي سابقا ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (١.٢١)

ميتسوبيشي لانسر ..١٥ اوتومات كهربائية موديل ١٩٩٢ يد اولى ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (١.٢.)

اوبل اوميجا ..١٨ LSE اوتوامت موديل ١٩٨٨ ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (١.٢٢)

اوبل كاديت ..١٣ S ستيشن موديل ١٩٨١ ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (١.٢٣)

اوبل كاديت ..١٣ موديل ١٩٨٣ ٥ ابواب ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (١.٢٤)

اوبل اسكونا برلينا ..١٣ S اوتومات موديل ١٩٨٢ ٥ ابواب ت: ٩٦٢٧٤٨/٤. (١.٢٥)

فيات اونو ..١٦ ستيشن ٥ ابواب + مكيف هوائي اجرة سابقا موديل ١٩٨٩ ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (١.١٦)

فيات اونو ..١٣ موديل ١٩٨٦ ت: ٩٦٢٧٤٨/٤. (١.٣٣)

فيات ١٢٧ موديل ١٩٨١ ٣ ابواب ت: ٩٦٢٧٤٨/٤. (١.٢٨)

بيجو ٤.٥ ..١٦ موديل ١٩٨٩ ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (١.٢٩)

بيجو ١.٤ ..١١ موديل ١٩٨٣ ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (١.٣٢)

رينو ٩ .١٢٥ سبرنتر موديل ١٩٨٧ ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (١.١٩)

رينو ١٨ ..١٦ اوتومات موديل ١٩٨٢ ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (١.٣٤)

سوبارو ..١٣ DL موديل ١٩٨١ ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (١.٣.)

سوبارو ..١٦ ستيشن موديل ١٩٧٩ ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (١.١٧)

سوبارو ..١٦ DL موديل ١٩٨٨ + مكيف هوائي ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (١.٢٦)

سوبارو ..١٤ DL موديل ١٩٧٩ ت: ٩٦٢٧٤٨/٤. (١.٣٥)

سوبارو ..١٦ D.L موديل ١٩٨٥ اوتومات تكسي سابقا ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (١.٣٦)

سوبارو D.L موديل ١٩٨٧ + مكيف هوائي ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (١.٣٧)

سوبارو ..١٣ DL موديل ١٩٨٣ ت: ٩٦٢٧٤٨/٤. (١.٣٩)

سوبارو ..١٣ DL موديل ١٩٨٥ + مكيف ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (١.٤.)

فولفو ستيشن غيار عادي كوديل ١٩٧٩ + مكيف هوائي ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (١.٢٧)

الفا سود ..١٣ موديل ١٩٧٩ ت: ٩٦٢٧٤٨/٤. (١.٤٢)

الفا روميو ٣٣ ..١٢ موديل ١٩٨٦ ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (١.٣٨)

سيات روندة ..١٢ GL + مكيف هوائي ١٩٨٤ ت: ٤/٩٦٢٧٤٨. (١.٤٣)

بيوت للبيع للايجار

دار للبيع في حيفا شارع يحساق ساديه ٣ غرف مساحة ٧٥م٢ طابق رابع + مكيف للاتصال ٤/٥٢٢٩٣. بعد الظهر (١.٤٩)

دار للبيع في حيفا مؤلفة من ٣ غرف منظر خلاب طابق ثالث في شارع المتنبي ١٥ مخزن + موقف سيارات ت: ٥٢٩٨٦١/٤. بعد الرابعة (١..١)

فيلا للبيع في كرمئيل جميلة جدا ٦ غرف + ليوان ت: ٤/٩٨٨٣٦٢. (٩٩٧)



فولفو F12 شاسي طويل ٨/٤ موديل ١٩٨٧ ت: ٣/٩٣٩٦٣١٦. محمد (١.٥.)

سوبارو DL ..١٦ اوتومات + مكيف يد ثانية ت: ٤/٧١٧٣٣٢. (١.٤٤)

سوبارو موديل ١٩٩٢ حالة جيدة ت: ٦/٧٤٢٥٥٢. في ساعات المساء (١.٤٥)

فولكسفاجن ترانسبورتر يد ثانية موديل ١٩٨٣ تست لعشرة الشهر الدكان ٤/٩٦٧٩٧. ٤/٩٦١٧١٩. (١..٨)

بيجو ٤.٥ GR يد اولى + اضافات + تست لسنة موديل ١٩٨٩ ت: ٦/٥١٨٢٨٤. مساء (١.١١)

فورد اسكورت موديل ١٩٧٥ ت: ٥١١١٥٢/٤. (١..٩)

سيارة فولكسفاجن باسات موديل ١٩٨٩ بحالة ممتازة ت: ٦/٥٧٧٥٣٨. عين ماهل (١..٥)

فولكسفاجن دبل كابينا موديل ١٩٩. يد اولى بحالة ممتازة تست لسنة ت: ٤/٧٢.١٩٨. صباحا ٦/٥١٦..١. بعد الظهر (١..٦)

فولكسفاجن دبل كابينا موديل ١٩٨٧ يد اولى ت: ٦/٧٤٤١٢٤. ٦/٧٤٣١٦٨. (١..٣)

بيجو ٥.٥ موديل ١٩٨٤ ت٦/٧٤٤١٢٤. ٦/٧٤٣١٦٨. (١..٤)

رينو ١١ ..١٤ موديل ١٩٨٧ يد اولى ت: ٤/٨٦٧٧٦٣. (٩٩٨)

متاجر مكاتب

للايجار محل تجاري ٧. ١م بجانب بنك العمال فرع العين شارع بنك بنك باركليس للاتصال مع جان رمضان مساء ت: ٥٧٣٩٧٢/٦. ٦/٥٧٢١٧٢. (١.٤٧)

للبيع مكتب على الشارع الرئيسي في الناصرة قرب بنك العمال فرع العين ت: ٦/٥٥٩٤٩٤. صباحا ٦/٥٥٩٢٤٧. مساء (١...)

مطلوب للعمل

مطلوب للعمل عامل قصارة وعامل بلاط بشروط ممتازة ت: ٥٧١٧٩٥./٣. مساء (١.٤٨)

مطلوب للعمل عمال مطبخ وعمال تنظيف وطباخ لقاعة افراح في اللد يشمل نوم وطعام وشروط جيدة ت: ٨/٢٢٢١.٣. سامي (١.٤٦)

يعلن مركز اسكندر للمنتوجات الدعائية عن حاجته لمندوبين من داخل الخط الاخضر ت: ٦/٥.٢٥٥٨. مركز اسكندر جنين (١.١٤)

لشركة بناء التي تبني ابنية سكن وصناعة مطلوب للعمل طوبارجية وقصارون وبلاطون باليومية مهنيون بدرجة عالية للعمل في منطقة المركز بشروط عمل جيدة وعمل لفترة طويلة وثابتة في شركة منظمة وامينة وقديمة في مجال البناء ت: ٥٣٦.١٦./٣. ٣/٥٣٦٣١٣٢. ٣/٥٣٦٢٨٥٣. (١.١٢)

أزياء تجميل

بوتيك ميس للعرائس لصاحبته مرفت ابراهيم غنايم
بدلات زفاف وسهرة جاهزة وتفصيل وكل مستلزمات العروس
باقة الغربية الشارع الرئيسي عمارة فريد الديك ت: البيت ٣٨١٥٦٨ ٦/٣٨٤١٨٣. (٩٢٤)

معدات للبيع

تراكتور تير جسيون ١٣٥ موديل ١٩٧٨ ت: ٤/٨٦٥٨٩. (٩٩٩)

شاحنة وايت موديل ١٩٨٨ مع عربة موديل ١٩٨٤ مع رافعة ت: ٥.٢٢.٧٧٩. او ٥٢/٩٨٧٤٩٨. او ٥٣/٦٥٣٤.٤. (١..٢)

اراض

للبيع ٢.٥ دونم ارض زيتون في شعب الشارع الرئيسي ت: ٩٤٥٦٣٣/٤. (١.١.)



*** الجمعة ٩٣/٥/١٤ ***

التلفزيون الاسرائيلي - القناة الأولى :

البرامج التعليمية:
٨... - تفصيل برامج الصباح
٨.٠٢ - برامج الجامعة المفتوحة: المجموعة الشمسية، المريخ
٩.... - شارع سمسم
٩.٣٠ - تلفكست
٩.٣٥ - بنات الذهب. الحلقة (١٨)
١.... - تاريخ الحضارة الغربية. الحلقة (٣٩). انهيار الانظمة القديمة
١.٣٠ - هنا يحنيني
١١.١٥ - «الأميرة كايت»
١٣... - ملف اعلامي
١٣.٣٠ - تربية البنات. مسلسل
١٣.٥٥ - فتيان شارع بيكر. الجزء الأول
١٤.٣٥ - سادة وخدم. الحلقة (٦٣). العاشق
١٥.٣٠ - سبعون وجها
١٦... - مساء جديد مع رافي ريشف

البرامج العامة:
١٦.٣٠ - الرميض. الحلقة بعنوان عم مساء يا ستترال سيتي
١٧.٢٠ - استعراض البرامج العربية
١٧.٣٠ - الأخبار بالانجليزية
١٧.٤٠ - فيلم الاسبوع العربي
١٩.٣٠ - الأخبار المصورة بالعربية
٢.... - حلول السبت
٢...٥ - مفكرة تربوية
٢..٣٠ - البرنامج الاخباري بالعبرية
٢١.٣٠ - نهاية الاسبوع مع رفقه ميخائيلي
٢٢.٣٥ - «فقط عندما اضحك» فيلم السهرة
٣... - «هايل وفايس» برنامج ترفيهي ساخر

القناة الثانية:
١٥.. - حديقة حيوانات. للصغار
١٥.٢٠ - تشستر وحجيت للصغار
١٥.٣٠ - قريب بعيد. اعادة لحلقات الاسبوع
١٧.٢٠ - سينما ٢. المطلوبون. (الولايات المتحدة ٧٤)
١٩... - مجلة NBA
١٩.٣٠ - لجنة الضيوف
٢.... - استقبال السبت. برنامج ساخر
٢..٣٠ - سبيشل. العرض الملكي. الجزء الثاني. مقاطع من مشاهد غنائية
٢١.٢٠ - سبل القانون. الحلقة (٢١)
٢٢..٥ - سينما ٢. «اجرة الرعب» فرنسا ٥٣
٢٤.١٥ - صوت الروك

التلفزيون الاردني :
١.... - القرآن الكريم والتفسير
١..٢٠ - الصور المتحركة
١..٥٠ - برنامج الاطفال
١٢.٣٠ - شعائر خطبة وصلاة الجمعة
١٣.٢٠ - ابتهال ديني
١٣.٣٠ - المجلة الرياضية
١٥.١٠ - فيلم سينمائي
١٦.٤٠ - ما يطلبه المشاهدون
١٨... - الاخبار والمجلة الاخبارية
١٨.٢٥ - مسلسل عربي
١٩.٣٥ - التربية والمجتمع
٢.... - الاخبار
٢..٤٠ - مسلسل السهرة اليومي
٢١.٤٥ - مجلة الفن
٢٢.١٠ - كلمة وصورة. مسابقة
٢٣... - الاخبار
وآخر المشوار

*** السبت ٩٣/٥/١٥ ***

التلفزيون الاسرائيلي - القناة الأولى :
١٦... - ريبت بنات. فيلم
١٧.٤٥ - الاخبار بالانجليزية
١٧.٥٥ - عائلات. الحلقة (٨٠)
١٨.١٥ - مجلة التلفزيون
١٨.٤٥ - دردشات. مع زهير بهلول
١٩.٣٠ - الاخبار المصورة بالعربية
٢.... - مباراة السبت
٢١... - العالم من حولنا. برنامج اخباري بالعبرية
٢٢... - مسابقة غناء الاوروفزيون بث مباشر من ايرلندا
١.١٥ - نهاية الارسال

القناة الثانية :
١٧.٣٠ - ملاك في المدينة. مسلسل اثارة
١٨.٣٠ - الحكاية المتجولة
١٨.٤٥ - موسيقى الآن
١٩.٣٠ - من وراء الكواليس
٢.... - مهمة سرية. الحلقة الثامنة
٢..٤٥ - السباق الى القمة. الحلقة (١٦٣)
٢١.٣٠ - شخص بسيط وغريب
٢٢.١٠ - حكيم في الليل
٢٣... - برنامج ترفيهي

التلفزيون الاردني :
١٦... - القرآن الكريم والتفسير
١٦.٢٥ - مدرستي
١٦.٥٠ - ستوديو الاطفال
١٧.٣٥ - آفاق المعرفة
١٨... - الأخبار ورأي الصحافة
١٨.٣٠ - مسلسل عربي
١٩.٣٥ - سلوكيات
٢.... - الأخبار
٢..٤٠ - مسلسل السهرة اليومي
٢١.٣٠ - القانون والمجتمع
٢٢.٢٠ - تمثيلية عربية
٢٣... - الاخبار
٢٣.١٥ - متابعة التمثيلية
وآخر المشوار

● *لقطة من «الاميرة كانت» - ١١.١٥ - البرامج التعليمية* ●

كلمـــات متقاطعــــة

***** لغز رقم (٣.٤) *****

● اعداد: رنين زعبي - الناصرة ●

افقيا:
١ - فيلم اجنبي حائز على عدة جوائز اوسكار
٢ - قرع - تنكر - يؤبّن
٣ - من الطيور - اترك - للنداء
٤ - كسب - يسيطرون
٥ - حرف جر - رئيس امريكي سابق
٦ - دولة اوروبية - اشغل - قذف
٧ - فزن (معكوسة) - جزيرة في المتوسط (معكوسة) - ثقيل الظل (معكوسة)
٨ - سقي - من الحيوانات - دعمه - علقم
٩ - للندبة - يهتم - منزله
١٠ - زرْع (معكوسة) - من الحبوب - يصون (مجزومة)
١١ - رغبا - طائش
١٢ - ولاية امريكية - يعشق
١٣ - قاعدة حسابية (معكوسة) - رتّل - صفح - غيّره
١٤ - يواجه - في العين (معكوسة) - كثير العطاء
١٥ - ربك (معكوسة) - عاصمة اوروبية (معكوسة) - من اخوات كان (معكوسة)

عموديا:
١ - من الحبوب - دولة اوروبية (معكوسة) - دولة امريكية
٢ - دولة امريكية - الهام - القمر في اوله (معكوسة)
٣ - حوّط - بين جبلين - للتعريف
٤ - يهز وجوده - من الحيوانات - فصلا
٥ - شرطيّة - القمر في عزه - يخشن (معكوسة)
٦ - من الفواكه - اساسي - علة (معكوسة)
٧ - سحاب (معكوسة) - عاصمة اسيوية - عملة اجنبية (معكوسة)
٨ - دولة اوروبية (معكوسة) - سافري (مبعثرة)
٩ - اكدّ - اضطرابات (معكوسة) - علم مذكر
١٠ - رفسه - صادق (معكوسة)
١١ - سقي - قواميس - قتال
١٢ - من الأنهار - سرير - ظهر
١٣ - الأمر من وثق (معكوسة) - من الطيور البحرية - جزيرة في المتوسط (معكوسة)
١٤ - حرف مكرر - حرف جزم - عبر - ذو طعم خاص (معكوسة)
١٥ - عاصمة الجماهير العربية - اخافك (معكوسة)

***** حل لغز رقم (٣.٣) *****

افقيا:
١ - شولاميت - اي
٢ - وجهه - ر.ز.اله
٣ - سدى - جسد - مس
٤ - رجم - يداهن
٥ - خام - بسليرا
٦ - ود - روث - جزر
٧ - محاميد - او
٨ - زياد - درج
٩ - اوزال - حلي
١٠ - اب - ران كوهن

عموديا:
١ - شاس - خد - باب
٢ - مرارة - وا
٣ - مجاهل - رزح
٤ - يا - رايات
٥ - مجد - الامري
٦ - يوسي سريد
٧ - جدل - حلة
٨ - ابر - ولو
٩ - ازمة وزارية
١٠ - جرجانسكي

حدث في مثل هذا اليوم

(١٤) أيار

١٩٤٧ - ممثل الاتحاد السوفييتي في الأمم المتحدة اندريه غروميكو يقترح تقسيم فلسطين الى دولتين مستقلتين احداهما عربية والثانية يهودية اذا لم يستطع العرب واليهود الاتفاق على دولة عربية - يهودية واحدة.
١٩٤٨ - اعلان قيام دولة اسرائيل.
١٩٥٥ - توقيع اتفاقية «حلف وارسو» من جانب الاتحاد السوفيتي وبولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر ورومانيا وبلغاريا والبانيا والمانيا الشرقية.
١٩٦٥ - تسع دول عربية تعلن قطع علاقاتها الدبلوماسية مع المانيا الغربية بسبب اقامة هذه الأخيرة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل. والدول العربية المعنية هي مصر وسوريا والجزائر والعراق واليمن والسعودية والكويت ولبنان والاردن.
١٩٧٥ - الرئيس المصري السابق انور السادات يعلن اثناء زيارة الى العراق ان «اسرائيل في حدودها للعام ١٩٦٧ هي حقيقة ثابتة».

حظك اليوم
ولو صدقوا

**** الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩) :**
احذر الافراط في التفاؤل، اخبار غير سارة قادمة اليك.

**** الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠) :**
كن صريحا مع اصدقائك في العمل، نتائج جيدة على صعيد العاطفة.

**** الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠) :**
لقاء هام انتظرته منذ فترة، لا تتسرع في اصدار الاحكام.

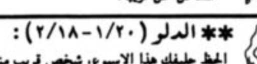
**** السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢) :**
الجميع ينتظر منك كلمة، والحب علاج لكل داء.

**** الاسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢) :**
لا تستهتر بأقوال الآخرين، احدهم يريد الخير لك.

**** العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢) :**
الامل هو سلاحك الوحيد، لا تخف من خوض التجربة.

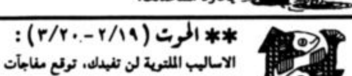
**** الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢) :**
مفاجأة سارة، افحص جيداً العروض المقدمة اليك.

**** العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١) :**
ترقب الصحف يوميا، فهناك خبر طالما انتظرته.



**** القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١) :**
لا تتردد فالحق الى جانبك، العمل الدؤوب يحقق لك نتائج سارة.

**** الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩) :**
ضع يدك في يد رفيق حياتك، معظم المشاكل تحل قريباً.



**** الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨) :**
الحظ حليفك هذا الاسبوع، شخص قريب منك يحاول مساعدتك.



**** الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠) :**
الاساليب الملتوية لن تفيدك، توقع مفاجآت في النقاش.


شعلة وضاءة تنير الطريق نحو المستقبل
صحيفة تحترم عقل القارئ وتخدم قضاياه
يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
تدخل اليوم ١٩٩٣/٥/١٤
عامها الـ
50

تحيــة اللجنة المركزيــة للحزب الشــيوعي الاسرائيلي لـ «الاتحاد» في عامها الخمسين

ترفع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي اسمى تحيات التقدير لجريدة «الاتحاد»، لسان حال وجريدة الحزب باللغة العربية، بمناسبة العام الخمسين على صدورها. متمنية لها دوام التقدم والنجاح والعطاء.

وتعرب اللجنة المركزية عن شكرها العميق لكل العاملين في «الاتحاد» - في التحرير والادارة والطباعة والتوزيع على روح التضحية والاخلاص والتفاني التي يبدونها بالرغم عن قسوة الظروف. الامر الذي يضمن لـ «الاتحاد» الحياة في معركة البقاء.

ليس من السهل تغطية كافة جوانب الدور العظيم الذي قامت وتقوم به «الاتحاد» عبر تاريخها الطويل ومسيرتها الغنية المشرقة من اجل قيم السلام والمساواة والدمقراطية والدفاع عن حقوق العاملين، ومن اجل عالم نقي من الاستغلال والاضطهاد والاستعباد والاحتلال والعنصرية، عالم تسود فيه العدالة الاجتماعية، عالم تسود فيه الاشتراكية التي في جوهرها مصلحة الفرد المادية والروحية.

وليس جزافا ان تكون «الاتحاد» جريدة الشعب وحاملة همومه، ان لهذا مصداقية واضحة ممهورة بآيات من التضحية والاخلاص والاستقامة، وهي التي حبرت صفحاتها دفاعا عن كل مظلوم ضد كل ظالم، على مستوى الفرد والشعب، على مستوى القطاع والطبقة.

ان زينة «الاتحاد» هي في جوهرها الكفاحي الانساني الاممي. وفي شبابها المتجدد من حيث قوة عطائها وزخمه المتنامي الى جانب الخير ضد الشر، والحرية ضد القهر والاستعباد والنور ضد الظلام، متخطية كافة الحواجز والصعوبات.

لم تحل الابعاد الجغرافية وغيرها دون واجبها المشرف في الوصول الى قضايا الناس والدفاع عنها، وهي التي نقشت على جبهتها العالية الرضاءة الشعار العظيم «يا عمال العالم اتحدوا».

وبثت روح التضامن الاممي الانساني مع شعوب الارض بمختلف اجناسهم والوانهم ولغاتهم.

لقد تميزت «الاتحاد» في معركة النضال من اجل السلام العادل ضد الاحتلال والتنكر للحق المشروع للشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل، وكانت عنصرا حيا من عناصر هذه المعركة.

وهبت شهمة شامخة ضد كل الاخطار التي تهدد الجنس البشري من قبل القوى الامبريالية البشعة.

وكانت لها الباع الطويلة واليد النقية في المسيرة النضالية للجماهير العربية من اجل المساواة القومية واليومية وفي المجالات المختلفة، ضد سياسة التمييز والاضطهاد.

ولها الدور المرموق في تنشئة ورعاية قائمة طويلة من الشعراء والكتاب في الحركة من اجل ثقافة تقدمية انسانية اصيلة.

ونفحت صفحاتها وباستمرار فصول التربية بروح الاخوة اليهودية العربية الحقة. والتي هي المثال الحي اليومي لاممية حزبنا الشيوعي اليهودي العربي.

ومع المتغيرات العظيمة التي تخيم على العالم اليوم يتعزز دور «الاتحاد»، وتتقوى الحاجة الى هذا المنبر العريق المجرب للابقاء على شعلة الامل في وجه الرياح العاتية المدمرة.

ونحن على ثقة تامة بان الايدي القوية التي حملت «الاتحاد» بشرف لايصالها الى قرائها وعلى مر السنين، باقية على العهد، والى المزيد من الايدي وبعزم اشد حتى تبقى «الاتحاد» حية يومية شامخة معطاءة.

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

سيــرة ومسيرة مشــرقــة

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد



● بقلم الكاتب محمد نفاع

الامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ●

● «الاتحاد»، اسم علم عريق واصيل، معتق وفتي تدرج هذا اليوم الخطوة الاولى نحو عامها الخمسين.

رأت النور يومها في منتصف ايار الربيعي، لتصبح جزءا من هذا النور. لكن الايام يومها كانت حالكة النهارات. وتهيأ المقادير اللازمة لطبخ المؤامرات وهضم حق شعب بكامله.

خلقت « الاتحاد » مستمرة عن ساعد العمل الجاد المسؤول، لسان حال حزب، لسان حال طريق، تحلت بحكمة الشيخ المجرب وعنفوان الشاب المقتحم، في درب وعر صعب المرتقى، فيه المتاهات والمهاوي، فيه اللصوص وقطاع الطرق.

وكان عليها ان تكون الداعي والمنادي، الموجه والمجابه، من اجل اسمى القيم، قيم السلام، والاخوة والاشتراكية ومقارعة الظلم والظلام، وبث روح الامل وفسحة الامل في الايام العجاف.

رُفعت على الايدي، الالوف المؤلفة من الايدي، يد العامل المخشوشنة، يد الفلاح المخدشة، ويد الفقير المعروقة.

وُضعت في الاعباب والصدور، حماية لها من اخطار الطريق.

قطعت السهول والكثبان، صعدت الجبال الرواسي، في قمم الجليل والكرمل، ومروج المثلث ورمال النقب، وسواحل يافا، كلمة ورسالة، توصل بين الاوصال التي جرت عليها السكين لتقطعها، تحت لظى الشمس ولسع الزمهرير، في وضح النهار وتلافيف الليل، وفي البيوت الفقيرة المتواضعة الاثاث والمحتويات لها المكان المخصص المرموق، تقرأ على ضوء سراج وقنديل زيت، او على بقايا ضوء غروب.

اجيال تربت على التضحية والعطاء، وانضوت منتظمة تحت لواء «يا عمال العالم اتحدوا»، اجيال من العرب واليهود، من النساء والرجال، من الشيب والشباب.

تصدت للرياح السموم والسوافي، موجات متلاحقة من الارهاب والتعذيب، وكم من محقق جافي الطباع بليد يهدد ويضرب، يفصل من عمل ويقطع لقمة عيش للتفريق بين «الاتحاد» وحاملها، وقارئها، ولكنها كانت الاقوى، حلت عقد التخويف، وسمت وشمخت فوق حواجز الخوف. ظلت بذرة حية معطاء منجبة في ارض طيبة سخية، لا سبخة ردية، فنمت وتكاثرت، تعيش وتحيا على نبض الجماهير ويظل قلبها دائم الخفقان حبا للناس وهم يعملون من اجل حياة كريمة ضد اشداق الاستغلال والعنصرية وسلب الحق وأتُن الحروب العدوانية.

واذا حملت هذه الايام بعض السمات اللطاف وازدياد امكانية الوصول الى السلام العادل، وايقاف سفك الدم. وانحسار الاحتلال الاسرائيلي البغيض عن المناطق المحتلة والسير في طريق الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني البطل المنتفض على الاحتلال، فتجدر الاشارة بالبنان الى «الاتحاد»، واهل «الاتحاد» وحزب «الاتحاد» ودربها ودورها ضد سياسة الحرب العدوانية، لحكومات اسرائيل المتعاقبة.

لقد كانت «الاتحاد» ولا تزال صرخة مدوية وهتافا متواصلا في وجه سياسة التمييز والاضطهاد ضد جماهيرنا العربية. اي بقعة ارض واي موقع لم يتصدر صفحات هذه الجريدة ضد المصادرة الزاحفة وبشتى الاساليب الحشراتية - القارضة والماصة واللاعقة؟

نشرت صفحاتها شذى عرق الكفاح وحلاوة الصمود، وظلت عنصرا اساسيا من عناصر ومن مقومات كل معركة ضروس ضد التشتت والافتراق ضد التمزق والضياع وبفضلها تنامت لدى جماهير شعبنا عناصر المقاومة للفيروس المصنع لدى السياسة الرسمية، لتمزيق هذه الجماهير وتقسيمها الى طوائف متباغضة، وتفتيت عضدها لتسهيل عملية ابتلاع حقها، وجعلها تقف على ارض هشة رخوة في وطنها، فجاءت «الاتحاد» لواء خفاقا، تدفق خفقاته موجات متواصلة من التصدي لهذا المرض وتعزيز المناعة في هذا الجسم المقاوم

خطط لنا العيش في كل وقحل اجتماعي وثقافي وسياسي، نقع فريسة لانياب التصحر والجفاف، ليصبح شعبنا عنينا في العطاء.. واحاق الخطر بلغة الضاد، في وقت الانقطاع القسري وكانت «الاتحاد» واخواتها «الجديد» و«الغد» مصدرا للتعرف على التراث الانساني والتقدمي لكافة الشعوب وبضمنها شعوبنا العربية، وكانت النتيجة ذات قيمة كبيرة في هذا المجال، ليس فقط اننا حافظنا على لغتنا من النهش والتشويه والتهميش بل ساهمنا في اغنائها، وانجب هذا الشعب اقلاما في الميادين المختلفة وكانت «الاتحاد» هي المنبر لهذا النتاج.

وعلى صفحاتها تتلمذت انا في مسيرتي الادبية المتواضعة، تلقفت منها الشعر والقصة والصورة القلمية والمقالة النقدية.

في «الاتحاد» ودربها وجدت كرامتي وانسانيتي وعلى صفحاتها نشرت انتاجي الادبي المتواضع.

وكانت المرة الاولى التي ارى فيها اسم قريتي مطبوعا في جريدة وكان ذلك في الخمسينات، عندما تظاهر اهالي قريتي ضد مصادرة ارض الخيط وكنت تلميذا فتركت المدرسة وسرت في المظاهرة. وذهبت مع الناس الى ارض الخيط ورأيت الشرطة تعتقل، ووصلت جريدة «الاتحاد» الى القرية وعلى صفحاتها صورة حية عن الموقف، وموقف حي صادق عن القضية، وصرت من قرائها ومحبيها.

وتراني احبيها كابن عائلة فلاحية وفقيرة صودرت ارضها ووقفت معي. وكعامل زراعي لمدة اربع سنوات في ظروف قاسية واجرة زهيدة ووقفت معي.

وكواحد من ابناء هذا الشعب في معركته الصعبة الطويلة من اجل حقه.

وكرفيق في هذا الطريق في هذا الحزب العريق الذي يكافح من اجل قيم السلام العادل والمساواة والدمقراطية والاشتراكية.

قراءة في الاعداد الاولى لجريدة «الاتحاد»

القرار صدر بتحويل «الاتحاد» الى صحيفة يومية في ١٩٤٦/١/١.. لكن السلطة البريطانية منعت وصول الورق.

■■ الشاعر الجواهري يعلن عن حملة مالية لـ «الاتحاد» في العراق

■■ «الاتحاد» بادرت لعقد مؤتمر الوحدة العربية الاول، فتهتز للمبادرة فلسطين.

● بقلم: نظير مجلي ●

**العدد الاول

كانت مساحة الصفحة الواحدة من اعداد «الاتحاد» الاولى قريبة من مساحة الجريدة اليوم. وتضمن كل عدد ثماني صفحات احرفها مصفوفة بالايدي، خالية تقريبا من الصور والكاريكاتيرات والخطوط. لكن بساطة شكلها وتواضعه قابله، ومن العدد الاول، غنى ووضوح ساطع في المضمون.

**بطاقة الهوية: ما ينفع الناس..

«جريدتنا لم تكن وليدة الصدفة العابرة او النزوة الطارئة او الكسب التجاري، بل هي نتيجة محتمة لحركة عمالية عربية تسير حثيثاً الى الامام.. جريدتنا فتح جديد من فتوحاتنا. سوف تحدث عن نفسها بنفسها وسوف يتحدث فيها عمالنا الى عمالنا وابناء شعبنا والى الرأي العام العالمي، وانها، بفضل مؤازرة جماهير عمالنا وفلاحينا ومثقفينا وجميع الوطنيين العرب المخلصين، سوف تسير الى الامام متجددة متطورة. «فأما الزبد فيذهب جفاء، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض».

هذه هي بطاقة الهوية التي عرضتها «الاتحاد» - لسان حال العمال العرب في فلسطين - قبل ٤٩ عاماً بالضبط في العدد الاول منها (١٩٤٤/٥/١٤). وهذه الهوية لم ولن تتغير. انما تتعمق وتتطور من عدد الى آخر. ومن يوم الى يوم.

**من سباستبول الى بيروت

جاء صدور العدد الاول من «الاتحاد» في المرحلة النهائية للحرب العالمية الثانية (٣٩ - ١٩٤٥) في الوقت الذي كانت فيه جحافل الجيش الاحمر تطهر التاريخ من دنس الوحش النازي وتخلص البشرية من رجسه. وكان من الطبيعي ان تقف «الاتحاد»، من العدد الاول وبدون تردد وبكل وضوح، الى جانب اعداء النازية.

لكن هذا الموقف لم يكن مفهوما تماما في ذلك الوقت، اذ كانت القيادة التقليدية في فلسطين تتعاطف مع النازيين من منطلق العداء للمستعمر البريطاني. وانعكس هذا الموقف ايضا في الصحافة الفلسطينية السائدة. ومن البداية انتهجت «الاتحاد» الموقف الجديد: ضد الاستعمار البريطاني. ولكن.. مع الشعب البريطاني وسائر الشعوب ضد الوحش النازي.

ويصادف ان يصدر العدد الاول من «الاتحاد» في الاسبوع الذي تتحرر فيه مدينة سباستبول، القلعة الروسية الشهيرة، من براثن الاحتلال النازي. فتنشر «الاتحاد» مقالا كان قد كتبه الكاتب السوفييتي ايليا اهرنبورغ عن المقاومة الباسلة لابطال سباستبول. فلا نستطيع الا ان نتذكر ما كتبته «الاتحاد» عن الانتفاضة الفلسطينية الشعبية الباسلة وابطالها من الاشبال ومن النساء ومن الشباب وعن المقاومة الفلسطينية - اللبنانية الباسلة لابطال بيروت وعين الحلوة وصيدا والرشيدية وصور والدامور وقلعة الشقيف. وتكون «الاتحاد»، مع الزمن، الرمز والطريق الذي يربط بين المقاومين في كل هذه المعارك - معركة سباستبول واخواتها ومعركة بيروت ومخيماتها ومعركة الانتفاضة وغيرها. ويسجل في تاريخ «الاتحاد» من العدد الاول وحتى اليوم، الموقف المثابر النادر في مقاومة الصهيونية، وكل ممارساتها، ومقاومتها وفضحها - بايديولوجيتها الاستعمارية العنصرية وممارساتها القمعية الهمجية.. ولكن مع التفرقة الحازمة جداً بين الصهيونية - الفكر والتنظيم والممارسة - وبين المواطنين اليهود. فتكتب في عددها الثاني (١٩٤٤/٥/٢١): «بين العرب واليهود في فلسطين توجد الصهيونية» و..«مصلحة السكان اليهود مرتبطة ارتباطا وثيقا مع مصلحة الامة العربية في فلسطين في ايجاد نظام دمقراطي توفر فيه جميع متطلبات التطور والنهوض».

**هلموا بجماهيركم.. لتحرير صحيفتكم «الاتحاد»

«الاتحاد - جريدة اسبوعية جامعة لسان حال العمال العرب في فلسطين» - هذا هو التعريف الذي ظهر على صدر «الاتحاد» دائما. ونقرأ العدد الاول فنجدها ليست لسانا فحسب، بل ومنبرا ومكافحا من اجل العمال. ونجد

◀


الاتحاد
AL-ITTIHAD
ARAB LABOUR WEEKLY

● العدد الاول من «الاتحاد» ●

● هنا، في هذه العمارة (درج الموارنة) حررت «الاتحاد» ●



● هنا طبع العدد الاول من «الاتحاد»، حيفا شارع الحوري ●

تحية الزميلة «كل العرب»

كل العرب

حضرة الأخ الرفيق نظير مجلي
رئيس تحرير صحيفة «الاتحاد» الغراء

تحية ومحبة،

يسعدني ان اقدم لكم تحية صحيفة «كل العرب» وتحيتي الشخصية الحارة بمناسبة العيد الخمسين لصحيفة «الاتحاد» العريقة.

ليست «الاتحاد» مجرد صحيفة حزب وقضية، بل هي كما وصفها المرحوم الدكتور اميل توما، سجل لتاريخ شعب بأسره، في نضاله البطولي من اجل الحق والحرية وتقرير المصير والمساواة.

لقد حملنا معا وما زلنا نحمل معا اعباء النضال الاعلامي والعملي والسياسي لغاية تعبئة الجماهير العربية الفلسطينية الطيبة والشريفة والمكافحة نحو يوم ترتفع فيه رايات الحرية والسلام والتقدم على ارض بلادنا الغالية، لمصلحة شعبي البلاد وشعوب الأمة العربية والاسلامية وجميع شعوب العالم.

هذا هو الطريق.. وابدا على هذا الطريق..
وكل عام وأنتم و«الاتحاد» بألف خير.

سميح القاسم
رئيس تحرير «كل العرب»

تحية العرب للصحافة





بسم الله الرحمن الرحيم

الاخ نظير مجلي المحترم
الاخوة والزملاء في صحيفة «الاتحاد» والقراء المحترمين
تحية واحتراما وبعد،

يسرنا ان نهنئ صحيفة «الاتحاد» الحيفاوية الغراء بيوبيلها الذهبي لصدورها ونشد على ايدي الزملاء الاعزاء الذين اشعلوا اضاءة قوية منيرة في سماء الوطن واستمروا في حملة التوعية والتنوير والتثقيف ورصد سعة الجرح ورسم صورة الامل المشرق للغد الآتي بالمحبة والحق والعدل والسلام ونتمنى للزميلة «الاتحاد» كل التقدم رغم ما تواجهه من صعاب وصعوبات لتأدية رسالتها الوطنية النبيلة دفاعاً عن مواقف شعبنا ونضالاته المجيدة ونتمنى للزملاء والزميلات في «الاتحاد» التقدم والنجاح في خدمة قضايا شعبنا الوطنية فإلى الامام والله يوفقكم ورفعة الوطن.

اخوكم
رضوان ابو عياش
واسرة تحرير العرب للصحافة
القدس - فلسطين المحتلة

تحية الزميلة «عل همشمار»



عل همشمار - تل ابيب،
حضرة نظير مجلي رئيس تحرير «الاتحاد»
حيفا
سلاما وتحية

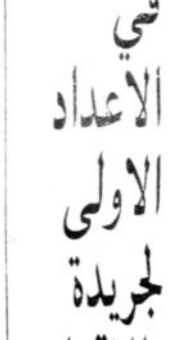
نهنئ صحيفتكم وقراءها بمناسبة سنة يوبيلها. وكلنا امل ان «الاتحاد» التي ناضلت منذ تأسيسها في سبيل التفاهم اليهودي - العربي، ستواصل القيام بدورها في تقريب التفاهم بين الشعبين.

ونعلن بهذه المناسبة عن معارضتنا لكل محاولة ترمي الى الرفض او التمييز ضد ممثلي الجماهير العربية الذين انتخبوا للكنيست بشكل دمقراطي.

اننا نقدر دوركم في تعزيز مسيرة السلام، وفي تقديم تأييدكم للحكومة الساعية لتحقيق السلام مع الشعب الفلسطيني والدول العربية.

نتمنى لكم استمرار عمل مثمر وحياة مديدة في الكفاح من اجل السلام والتفاهم بين الشعوب.

مع تحيات
هيئة تحرير «عل همشمار»
تسفي تيمور - رئيس التحرير




● توفيق طوبي ●

● د. اميل توما ●


● اميل حبيبي ●


● ابو سلمى ●


● فؤاد نصار ●


● محمود عبد الرحيم ●


● الجواهري ●

مراسل «الاتحاد» ليس صحفيا فحسب بل ومندوبا للعمال يفاوض صاحب العمل من اجل تحقيق حقوق العمال.

«قابل مندوب عمال شركة «شل» العرب ومندوب «الاتحاد» مدير شركة «شل» المستر بيوجلر وبحث معه مطالب العمال اليومية بما في ذلك موضوع الترقية». وفي العدد نفسه: «قابل مندوب «الاتحاد» المدراء المسؤولين عن عمال كراج وكلاء الحكومة ووضع امامهم بعض المطالب العمالية كالدفع عن اوقات العمل الاضافية والعمل يوم الاحد والتعويض عند الاصابة».

واما العمال، فمن جهتهم ايضاً، لا يظهرون قراء فحسب، بل محررين وموزعين ومديرين لشؤونها. فنقرأ، في العدد الاول، بيان «الاتحاد» الصادر عن اجتماع «الممثلين لجمعيات العمال العرب في القدس وبيت لحم وبيت جالا ورام الله واتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب في حيفا» في دار «الاتحاد» في حيفا (درج الموارنة ١٦) يوم ٧ ايار ١٩٤٤.. ولجد البيان يتوجه للعاملين بما معناه: حلمرا بجماهيركم لتحرير «الاتحاد». ويجيء في البيان: «نعتبر جريدة «الاتحاد» لسان حال الطبقة العمالية العربية في فلسطين وندعو بقية الجمعيات العمالية العربية في فلسطين ان تنتهج منهجنا». ويقرر المجتمعون تأليف «لجان محلية في المراكز الرئيسية في فلسطين لاجل تحرير الجريدة ومراقبتها وتوزيعها».

وبالفعل لا يتأخر رد جمعيات العمال في الناصرة ويافا وغزة وخانيونس وغيرها فتنشر «الاتحاد» في الاعداد التالية، تحياتهم وقراراتهم بتبني صحيفتهم واعتبارها لسان حالهم. وهكذا تشق «الاتحاد» طريقها مسنودة بسواعد العمال من اول خطواتها. ويتبين فيما بعد انه في هذه السواعد يكمن سر قوتها.

** ثلاثة امور ملفتة للنظر..

من الصعب القول ان هناك ما لا يلفت النظر في ذلك العدد - الاول - من «الاتحاد». ولكن مع هذا فقد لاحظنا ثلاثة امور تلفت النظر بشكل خاص هي:

● اولاً - طرح قضية التعليم العربي. وبا لسخريات القدر.. فاننا نجد ان مشاكل التعليم العربي في فلسطين، في عهد الاستعمار البريطاني، شبيهة الى حد كبير بمشاكله اليوم، في ظل «واحة الدمقراطية والحضارة في الشرق الاوسط». وقد خصصت «الاتحاد»، في عددها الاول، مكانا لمقالين عن التعليم. الاول بقلم «الشاب المثقف من كفركنا، سامي فرح جرايسي» (هو الدكتور سامي جرايسي نفسه، الشخصية الوطنية المعروفة في الناصرة اليوم) ويكتب فيه عن النقص الخطير في غرف التعليم في مدرسة القرية وكيف تعاضد أهل القرية، بوحدة صف رائعة، وقاموا ببناء مدرسة جميلة في طرف القرية حتى الصف السادس الابتدائي. (ويحيي الاستاذ جرايسي «الاتحاد» باسم شباب كفركنا). ثم نقرأ مقالاً تحليلياً عن اوضاع التعليم العربي في فلسطين يختتم بالمطالب الاربعة التالية والتي يصلح رفعها اليوم ايضاً كما سترون بأنفسكم:

١. تعميم التعليم الاجباري في المدن والقرى.

٢. تعديل المنهاج تعديلاً يساعد على انماء الروح القومية.

٣. تحسين حالة المعلم الاقتصادية والاجتماعية.

٤. زيادة الميزانية زيادة تكفل تطبيق الامور السالفة.

● ثانياً - الامر الثاني الذي لفت نظرنا هو انتباه «الاتحاد»، في وقت مبكر، لمطامع الامبريالية في الثروات الطبيعية للارض العربية. فنشرت مقالاً مفصلاً عن التعاون الامريكي - البريطاني للسيطرة على منابع البترول العربي ونهبه.

● الثالث - مدى الاهتمام بالتراث الادبي الوطني واغناء ثقافة العمال العرب بروائع الادب العربي والتراث القومي الاصيل. فتنشر «الاتحاد» قصيدة او قصة او مقالاً ادبياً او قولاً مأثوراً في كل عدد تبدؤها بقولتين لعلي بن ابي طالب هما: «من صارع الحق صرعه» و«من سل سيف البغي قُتل به». وبفصل ممتع من كتاب الشاعر والكاتب العربي الكبير رئيف خوري - «مع العرب في التاريخ والاسطورة». وتشجع «الاتحاد» العاملين على الكتابة وتكون القصيدة الاولى التي تنشرها بقلم احد عمال المطبعة التي طبعت فيها «الاتحاد»، لاقي خميسة.

** عمال الناصرة يقيمون قرية نموذجية للعمال العرب

ونتابع قراءة الاعداد الاولى من «الاتحاد» لنجد فيها بحراً من المعلومات عن قضايا الجماهير العربية الفلسطينية ومعاناتها آنذاك وتوجيه هذه الجماهير في الاتجاه الكفاحي الصحيح: التمسك بالارض والوطن، الوحدة الشعبية الوطنية الواسعة، التحالف بين الجماهير العربية واليهودية ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية، النضال النقابي الموحد من اجل تحصيل الحقوق الاولية (٨ ساعات عمل والحصول على تعويضات اصابة العمل وغيرها..) وضمان مكان العمل (حيث كانت مؤامرة تهويد اماكن العمل في اوجها).

ويلفت نظرنا خبر بارز في العدد الثاني من «الاتحاد» (٢١/٥/١٩٤٤) عن اجتماع للعمال العرب في الناصرة. يقول الخبر: عقد مهرجان عمالي واسع في سينما الجليل في الناصرة في ١٤/٥/١٩٤٤ حضره ما ينوف على الاربعمئة عامل بحثوا فيه - وهنا الخبر - اقتراحاً لاقامة قرية نموذجية للعمال العرب.

ويتضح، في سياق الخبر، ان ازمة السكن في الناصرة كانت آنذاك ايضاً محتدة وكذلك قضية البطالة والنقص في الاراضي، فيقرر العمال وقادتهم النقابيون التقدميون، حينذاك، اقامة قرية نموذجية للعمال يضمن، باقامتها، حل ازمة البطالة والسكن لعدة سنوات، واستعادة قسم من اراضي الناصرة التي استولى عليها المندوب السامي.. ثم القرية بحد ذاتها التي ستكون تجمعا عماليا نموذجيا ضخما وسابقة في تاريخ فلسطين العربي.

** «الاتحاد» تبادر الى عقد مؤتمر الوحدة العربية الاول

لم تبلغ «الاتحاد» من العمر سوى اسبوعين واذا بها تخرج بمبادرة تهتز لها فلسطين وتنكشف بسببها اوراق كل العاملين على الساحة الفلسطينية في حينه.

كان ذلك في العدد الثالث من «الاتحاد» الصادر يوم الاحد (٢٨/٥/١٩٤٤). فقد خرجت ذلك اليوم بمقال رئيسي احتل كل الصفحة الاولى حللت فيه الاوضاع السياسية السائدة في البلاد ومستجدات الوضع الناجم عن دحر النازية ودعت كافة القوى الوطنية الى التحرك لخوض معركة التحرر الوطني. ولهذا الغرض اقترحت «الاتحاد» تأليف هيئة وطنية تجتمع فيها كافة القوى الوطنية وتصوغ برنامجا موحدا تلتف حول رايته الجماهير الشعبية وتخوض النضال من اجل تحقيقه. واقترحت عقد مؤتمر وطني تمثيلي واسع يعتمد على توحيد الصفوف.

وتصبح هذه المبادرة - كما يظهر في الاعداد اللاحقة من «الاتحاد» - الشغل الشاغل للجماهير الشعبية والشخصيات الوطنية. ونقرأ الاخبار عن تحركات مختلف الاحزاب والكتل الوطنية استجابة لدعوة «الاتحاد». ويبدو ان الزعامات التقليدية فهمت هذه الدعوة بالشكل التقليدي للمؤتمرات الفوقية الخطابية فتعود «الاتحاد» وتكتب عن الشكل الجديد الذي تراه ضروريا وحتميا لهذه الوحدة وهو الاعتماد على اخلاص الشعب وتضحياته واصراره وضرورة اشراكه بعماله وفلاحيه ومثقفيه. وتؤكد: «لن يكون الاتحاد الوطني بدون الرجوع الى الشعب».

ويتجند للكتابة في «الاتحاد»، تأييداً للاقتراح، عشرات الشخصيات الوطنية - اولهم الاستاذ حمدي الحسيني (غزة) ويليه احد زعماء مدينة حيفا ومدير بنك الامة العربية فيها، رشيد الحاج ابراهيم، ورئيس حزب الكتلة الوطنية، عبد اللطيف

◄



تحية «معهد اميل توما للابحاث»



الى هيئة تحرير «الاتحاد» الموقرة:

باسم ادارة «معهد اميل توما للابحاث الاجتماعية والسياسية» والعاملين فيه نتقدم الى هيئة تحرير «الاتحاد» وجميع العاملين فيها والى حزب «الاتحاد» وجمهور قرائها باحر التهاني بمناسبة دخولها اليوبيل الذهبي الخمسين وهي لا تزال في عز شبابها، نوارة شعبنا ومنارة دربه الكفاحي الطويل.

وبهذه المناسبة نود التأكيد بان لـ «الاتحاد» كان ولا يزال مكانة خاصة، متميزة في افئدة الاجيال المتعاقبة من ابناء شعبنا والقوى التقدمية في بلادنا. فقبل النكبة وبعد النكبة كانت «الاتحاد» المنبر الوطني التقدمي الكفاحي والسلاح المشرع في وجه الظلم. فمن لبن «الاتحاد» الصافي رضعت الاجيال الثقافة الوطنية والانسانية والمعنى الحقيقي للكرامة الوطنية والاممية الصادقة والواعية.

وسيسطر التاريخ باحرف من ذهب الدور الام «للاتحاد» ليس فقط في نشر الوعي الوطني التقدمي، بل كذلك، وفي المقام الاول، بدورها الكفاحي دفاعا عن حقوق العاملين والجماهير العربية وجميع المظلومين وفي المعركة من اجل السلام العادل وانجاز الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني.

ان سر بقاء «الاتحاد» شامخة تواصل حمل الراية ومنذ خمسين سنة يكمن في تفاعلها الواعي مع قضايا الناس المصيرية واليومية وانطلاقا من طابع هويتها الفكرية - السياسية التي رسمت مؤشرات بوصلة الموقف الذي اثبت مصداقيته على ساحة الممارسة.

اننا نعتز بالرابطة بين «الاتحاد» و«معهد اميل توما» نعتز بان اول رئيس تحرير «للاتحاد» خالد الذكر المرحوم د. اميل توما يكرم باطلاق اسمه على معهدنا تكريما لدوره الهام في المعركة الكفاحية والعلمية والربط بين العلم والعمل في النضال الوطني والانساني الكفاحي.

نتمنى «للاتحاد» ان تبقى النبراس المنير في حياة وكفاح الجماهير السياسية والثقافية والادبية والنقابية والاجتماعية.

ولتبق «الاتحاد» نورا لشعبها وللقوى التقدمية ونارا في وجه ظلامه ومضطهديه.

وكل عام وانتم بخير.

عن ادارة «معهد اميل توما للابحاث»
د. احمد سعد، مدير المعهد

تحية الزميلة «الندوة»


● رئيس التحرير: احمد طيبي ●

الاخ نظير مجلي
رئيس تحرير «الاتحاد»
حيفا
تحية وطنية وبعد،

ما من شك بان «الاتحاد» في دخولها عامها الخمسين تكون قد قطعت مسافة نضالية طويلة ورسخت قيما وطنية وملتزمة في نفوس قرائها في الوطن والمهجر.

لقد برزت «الاتحاد» في تلك الاوقات الحالكة منبرا وطنيا وحيدا يضيء على تراث هذا الشعب العريق ويحافظ على سمات نضاله في وجه الانتداب البريطاني والحكم العسكري ومن ثم سلطات الاحتلال الاسرائيلي. وما زالت «الاتحاد» منبرا رائدا، بل المنبر، في مواجهتها لسياسات التمييز والفصل العنصري.

مبروك لكم عيدكم الـ ٤٩، ومبروك للجماهير العربية استمراركم في رحلة العطاء.

اخوتكم في هيئة تحرير «الندوة»
القدس

صلاح، ورئيس بلدية يافا، عمر البيطار، والاستاذ رئيف الخوري وغيرهم.

** «الاتحاد» تكاد تكون صحيفة يومية في ١/١/١٩٤٦

في احد اعداد «الاتحاد»، في سنتها الثانية، يكشف اميل حبيبي عن ان فكرة اصدار صحيفة «الاتحاد» وردت اول مرة في مؤتمر العمال العرب الذي عقد في حيفا يوم ١١ كانون الثاني ١٩٣٠، اي قبل ١٤ عاما من صدورها الفعلي، ويبدو ان اميل حبيبي ورفاقه، توفيق طوبي واميل توما وغيرهما، الذين وضعوا اللبنة الاولى في «الاتحاد»، حين عرفوا هذه الحقيقة قرروا التصميم على اصدار «الاتحاد» المنتظم بأي ثمن. وقد بنوا قصورا عالية من الطموحات والامال. ودخلوا الميدان بوتيرة عالية جدا من الحماس والمشاريع.

فمن العدد الاول تجد الصحيفة تدخل في صراع وتحد مع الواقع السائد، ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية، وتضع العمال وجماهير الشعب في المكان الصحيح (والمثير للاستفزاز آنذاك) على رأس سلم الافضليات وفي ارقى مكانة اجتماعية وسياسية. وتراها تطرح مشروعا للوحدة العربية وتنادي بالدمقراطية للشعوب العربية وتحكي عن التحرر والثورة.

وكل هذا من خلال المعارك والمجابهات. ونقرأ فيما بعد عن الاعتداءات والمضايقات التي تعرض لها محررو «الاتحاد» وعمالها وموزعوها بل وقراؤها.. وتكون مجرد العلاقة بـ «الاتحاد» مغامرة. لكنها صمدت واستمرت بكل مثابرة وانتظام. واستقطبت خيرة الكتاب الوطنيين والاقلام. وقرأنا في كل عدد جديد اسماً جديداً: القائد الشيوعي الكبير فؤاد نصار، الشاعر والكاتب رئيف خوري، الاستاذ حمدي الحسيني، الشاعر عبد الرحيم محمود، القائد الشيوعي عبد الله البندك، الشاعر الكبير عبد الكريم الكرمي - ابو سلمى، وتصل «الاتحاد» الى الاقطار العربية الاخرى خارج فلسطين. فيكتب فيها القائد الشيوعي اللبناني فرج الله الحلو. ويكتب فيها الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري.

وتكبر الطموحات اكثر واكثر. ولا تكاد تمر اربعة اشهر واذا بـ «الاتحاد» تنشر في عددها السابع عشر طلباً من جمعية العمال العربية الفلسطينية في القدس بجعل «الاتحاد» صحيفة يومية. وتنطوي بضعة اشهر واذا بالطلب يتحول الى فكرة جدية ثم الى قرار. وفي العدد الاول من السنة الثانية لـ «الاتحاد» (١٥/٤/١٩٤٥) تكتب ان الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري بدأ حملة مالية في العراق لدعم قرار اصدار «الاتحاد» يومية. وفي الاعداد التالية تنهال التحيات والتبرعات من الناصرة والقدس وغزة ورام الله وبيت لحم وغيرها..

ويصدر القرار النهائي بجعل «الاتحاد» جريدة يومية في مطلع العام ١٩٤٦..

ولكن الاستعمار البريطاني لا يقوى على الاحتمال فيمنع «الاتحاد» من الحصول على كمية الورق الكافية لاصدارها يومية. وتزداد مطاردة «الاتحاد» والسائرين على طريقها في مؤتمر العمال العرب وعصبة التحرر الوطني ويجهض المشروع.

وتكتب «الاتحاد» بأمل كبير وألم شديد ان الفكرة نفسها لم تمت ولن تموت. وان «الاتحاد» ستصدر يومية.. في يوم من الايام.

وتنطوي الايام والشهور والسنين.. وتطول الرحلة كثيراً جداً. يمر ٣٩ عاماً بالتمام، من اولها لآخرها معارك يومية، من ايام النكبة وحتى مذابح لبنان، ولكن الحلم يكبر ويكبر ويتفجر، يصبح حقيقة. وهذا هو الاهم.

قبل ٣٩ عاماً.. كنا لا نزال مشروعا مهددا بالقتل والزوال. وكانت «الاتحاد» السلاح الوحيد الصالح للاستعمال. ومن تمكن من حمل هذا السلاح يومها تمكن من حماية وجوده في وطنه حتى اليوم. والآن.. وقد ولدنا وكبرنا بقوة هذا السلاح، وحين صار السلاح شعبيا نعشقه يوميا..

وحين ذهب الزبد جفاء، وانبت المكوث في الارض اشجار اللوز والسنديان..

وحين صار الايتام على مائدة اللئام يأكلون صبرا ويكونون شعبا متكامل البنيان.. الآن يحين الاوان لنطبع قبلة حب وامتنان على جبين «الاتحاد» الناصع ومثلها على كل من ساهم في تعمير هذا البنيان.

يا عامل

هذي القصور وانت رافع سمكها هل هن لك
والدوح انت زرعته من حولها هل ظللك
والنور من يدك الصناع فما حياتك في الحلك
الحسن انت صنعته لكن سواك له ملك
لا تأس فالدنيا تصير اليك ان دار الفلك
يا عامل
الله في الدنيا وانت الخالقان من العدم
أولست ان تضرب يسل ماء من الصخر الاصم
وأذا نفخت بتربة حيّت بنفختك الرحم
الصرح ان ترفعه يرفع او تهدمه انهدم
فاعرف مكانك في الورى واعلمه انت به علم
يا عامل
ألبست من نسج اليدين الكون توشية تزين
ونظمت من عرق الجبين لآلئاً عز الجبين
متحرك تبني المنى ويشرعك العار السكون
ويهون عندك كل شيء غير نفسك لا تهون
ما شئت كان وكل ما تأباه يوما لا يكون
يا عامل

عبد الرحيم محمود - الناصرة
(«الاتحاد» الاحد ٣٠ آب ١٩٤٤)

يوم النصر في شعر الجواهري

يوم ٨ ايار ١٩٤٥

وصلتنا اخيرا القصيدة التالية من نظم صديقنا الكبير الاستاذ محمد مهدي الجواهري في يوم النصر

ألقت مراسيها الخطوب	وتبسم الزمن القطوب
والجاب عن صبح رضي	ذلك الليل الغضوب
وادال من صدأ الحديد	على الثرى ارج وطيب
ومشى ربيع للسلام	به تفتحت القلوب
وتطامن الالم الحبيس	وافرخ الامل الرحيب
فجر صدوق رب حرب	ربحها فجر كذوب..
الآن يقبع في مهانته	لتنفض الشعوب
وحش تقلمت المخالب منه	واخفت النيوب

***

طرح الاسير قيوده	وهفا لموطنه الغريب
وتعطرت بشذى العناق	ونفخة اللقيا دروب

(«الاتحاد» الاحد ٣ حزيران ١٩٤٥)

كله استعمار..

«ابو سلمى» شاعر الحرية في فلسطين في يوم سوريا ولبنان في حيفا

لبنان في وهج اللهيب وجلق	النور لا تجلوه الا النار
اخوان في حلق الحديد وبيننا	حق الحمى واخوة وجوار
حلفت سيوف الثائرين بأنها	قد وحدتها امة وجوار
التربة الحمراء كيف تدوسها	قدم الدخيل واهلها الاحرار
لن نستريح من الجهاد وفي الدنى	عبد وبين العالمين امار

***

يا حادين على الضعيف رويدكم	تاريخكم في صفحتيه العار
ما بالكم لم تنصفوا في حكمكم	والاهل اهل والديار ديار
فهنا تجرون القيود دواميا	وهناك في ايديكم الازهار
وهنا الشياطين استفادت منكم	وهناك انتم قبة ومزار
لا تذكروا حق الضعيف فكلكم	مستعمرون وكله استعمار

(«الاتحاد» الاحد ١٧ حزيران ١٩٤٥)

مصرع الشر

ارسل الينا السيد معين توفيق بسيسو الابيات الآتية من نظمه:

عبثاً تصرخين يا قوى الشر والظلام الدحير
هوذا الفجر مقبل يملأ الكون بالضياء الغزير
زاحفاً في مشاعل النور مغيراً على الوجود الضرير
مستهلاً ايامه السود بالبشر والهدى والنور
صادحاً بالوئام والخير والحب والسلام البشير

(«الاتحاد» الاحد ١١ آب ١٩٤٦)

..وهكذا صدر العدد الاول من «الاتحاد» اليومية

* شاهدنا دموع العدد الاول من «الاتحاد» ففهمنا اكثر اهمية ذلك الحدث. ليس فقط قبل عشر سنوات بل ٤٩ عاماً، منذ اصبح للذين يأكلون لقمة خبزهم بعرق جبينهم جريدة *

* كانت سلسلة بشرية من المحررين، ابناء وبنات الاجيال اللاحقة، التي تربت على الحب لدرجة الاستعداد لصرف العمر كله في سبيل تقدم الجريدة ونجاحها، تستعد لخطف العدد والتحليق به في السماء.. *

* «وعليك ان تقرأ القرآن كاملاً..»، جاء الدرس الاول. «ونحن جريدة متحيزة لكل الذين..»، جاء الدرس الثاني. «واما الزبد فيذهب جفاء. واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض» *

* «والصحافة ليست مقالا يكتب من وراء طاولة. ولا خبرا يلقن عبر الهاتف او الفاكس!! بل صناعة ميدانية، من الناس، بين الناس. حتى تكون شريفة صادقة تنفع الناس» *

لا يمكن ان تنسى ليلة العيد تلك ابداً. ليلة.. لم نر شيئاً من ظلامها.

وعيد، هو من ذلك النوع من الاعياد، الذي لا يمكن ان يقال فيه - «عيد بأية حال عدت يا عيد». بل عيد نفرح فيه وفي ذكراه اليوم وكل يوم وفي كل الظروف.

ليلة عيد مشرقة بدون شمس، مضيئة بغياب الشموع.

الفرحة فيها دمعة غالية، بغلاوة زغرودة ام الشهيد.

كانت تلك ليلة الخميس - الجمعة الموافقة ١٢ - ١٣ ايار ١٩٨٣، قبل عشرة اعوام بالتمام وبالكمال. دخلنا مبنى مطبعة «الاتحاد» العتيق في قلب حي «وادي النسناس»، كما يدخل الكرادلة القصر الفاتيكاني عندما يلتئمون لانتخاب قداسة البابا. فلا يخرجون الا مع الدخان الابيض المبشر بالوصول الى القرار. ونحن لن نخرج من هنا الا بالعدد الاول من جريدة «الاتحاد» اليومية.

بنظرة اولية الى الوراء، الى تلك الساعات الطويلة، بنظرة الى العدد الذي صدر في تلك الليلة.. من الصعب ان نصدق كيف كنا أجمعين.

جو من اللهفة والتوتر وشد الاعصاب. القلوب تضرب كما لو انها السندان تحت المطرقة. اروع النكات تعجز عن ابتزاز ولو بسمة من احد. الرهبة هي المسيطرة. ودخان السجائر الاسود يحبق في سماء الغرف ورئات المدخنين وغير المدخنين، اولئك الذين ان عطس الواحد منهم تضع يداك على قلبك صارخاً: «يا ساتر». مشاعر كل واحد منا كأنها بركان على حافة الانفجار.

- «يا رفيقنا المصحح انتبه.. رجاء.. لهذا العدد بالذات. ممنوع اي خطأ مطبعي بالله عليك». وهب محرران ثلاثة لمساعدته.

- «واين عمال المونتاج. تأخروا أليس كذلك؟! آه، وصلوا من زمان؟ معذرة. اردت ان اطمئن فحسب»..

- «وهل انت متأكد من ان وضع الآلة الطابعة جيد، ولن تحدث مشاكل؟ أرجوك.. جربها..».

- «وهذا خبر مهم، فما رأيكم.. لا يزال [illegible]ـنا وقت. نضعه مكان هذا الخبر على الصفحة الاولى. فهذه جريدة يومية. دعونا نسجل في التاريخ ان هذه هي المرة الاولى التي ننشر خبراً وصل الينا بعد منتصف الليل. أتذكرون؟! فقط بالامس كانت التاسعة مساء هي ساعة الصفر في زمن الجريدة وهي تصدر مرتين في الاسبوع»!!

امور لا يمكن ان تنسى في تلك الساعات المصيرية. لكن اكثرها خلودا هي تلك الدموع التي انهمرت على وجنتي القائدين اللذين كانا شاهدا الولادة الاولى لصحيفة «الاتحاد» قبل خمسة واربعين عاما. ما هذه.. «شاهدا».. بل كانا القابلة.. لا بل الوالدين الشرعيين لهذا المولود الذي اصبح صرحا من اهم صروح هذا الشعب. دموع العدد الاول من «الاتحاد» اليومية التي شاهدناها بانفسنا، عبرت عن اهمية الحدث، ليس هذا فحسب، بل ذلك التاريخي ايضاً.. قبل ٤٥ عاماً.

كان اميل حبيبي، رئيس تحرير «الاتحاد» في الغالبية العظمى من عمرها المديد، وتوفيق طوبي، محررها المسؤول وراعيها طيلة هذا العمر، يقفان الى جانب آلة الطباعة الفرنسية الحديثة وكل خلية في وجنتيهما تتأهب للانقضاض على العدد الاول كما لو انهما يريدان الوثوق بأنها ساعة الحقيقة والواقع.. وليست حلما ولا وهماً.

وكانت سلسلة بشرية من المحررين، ابناء وبنات الاجيال اللاحقة، التي تربت على حب الجريدة لدرجة الاستعداد لصرف العمر كله في سبيل تقدمها ونجاحها، تستعد لخطف العدد الاول والتحليق به في السماء، والتباهي به امام أعز الاعزاء.

وكان عمال الطباعة منهمكين في عملهم والعرق يتصبب من اجسادهم وكل واحد منهم يعرف ويشعر بأنه يساهم في صنع قفزة اخرى في تاريخ هذا الشعب ومنجزاته.

مثل هذه المشاعر قد تظهر شكلياً ايضاً لدى صاحب جريدة تجارية ساعة اصدار العدد الاول. لكن من يعرف ان هذه الجريدة «الاتحاد» ليست جريدة فحسب، بل سلاحاً ماضياً بأيدي الشعب، ومن يدرك ان صانعي هذا السلاح هم ليسوا مأجورين من اجل الربح بل عمالاً يرضون بأقل من القليل والزهيد ويدفعون ثمن ذلك بالهم وبعائلاتهم وبعلاقاتهم الاجتماعية وباعصابهم وبأوضاعهم الصحية، عندئذ يفهم ان هذه المشاعر مميزة.

والدمعة التي ذرفها كل واحد من الرواد الاوائل كانت تحمل كبير المعاني وأكواماً من مشاعر السعادة والمتعة. فها هو تعب السنين الطوال يثمر. ها هي السنديانة تشرئب الى السماء تحدياً وشموخاً. ها هي شجرة الصبر عملاقاً تقتحم بأشواكها القاسية حلوق الاعداء، وفاكهة طيبة تعطر افواه اصدقائها واحبائها وحاملي رايتها أجمعين.

●● ..هكذا تكون كلمة شريفة تنفع الناس

عشرين حولاً حبوت ومشيت على طريق «الاتحاد» هي سنوات العمر الحقيقية. منذ اليوم الاول فيها ادركت، كما كل من جاء قبلي وبعدي، انها مدرسة عليا في الصحافة وفي المبادئ وفي اللغة وفي التراث

● البقية على صفحة ٨ ●

هـؤلاء.. يصـ...

قسم الصف

● مركز القسم:
موسى غطاس
الرامة



● نهاد خالد
جديدة

● زياد ياسين
شفاعمرو

● مطانس فرح
حيفا

قسم المونتاج




● مركز القسم:
نبيل ابو يونس
سخنين



● وديع شحبرات
حيفا




● شربل الياس
حيفا



● عيسى ديبي
حيفا

قسم التصحيح

● هشام نفاع
بيت جن

● سامر خير
المغار

قسم الادارة

● مدير الادارة ومدير قسم الاعلانات:
عصام خوري
معليا

قسم الحسابات

● مدير القسم:
عباس زين الدين
حيفا

● بلال ظاهر
عكا

قسم الاعلانات

● مركز القسم:
برهوم جرايسي
الناصرة

● نائلة زين الدين
حيفا

● خولة خشيبون
حيفا

قسم الاشتراكات والتوزيع

● مدير القسم:
فيصل جبيلي
حيفا

● وردة ابو رحمة
شفاعمرو






عايدة راشد
حيفا
عاملة الصيانة

قسم سكرتا...

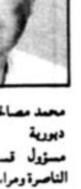
● قائمة بأعمال مركز القسم:
هيلانة سمعان
حيفا

● ميليني زخريان
حيفا

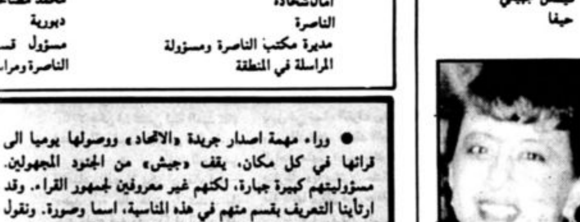
مكاتب ومراسلو ...




آمال شحادة
الناصرة
مديرة مكتب الناصرة ومسؤولة المراسلة في المنطقة



محمد مصالحـ...
دبورية
مسؤول قسـ...
الناصرة ومراسـ...





● وراء مهمة اصدار جريدة «الاتحاد» ووصولها يوميا الى قرائها في كل مكان، يقف «جيش» من الجنود المجهولين. مسؤوليتهم كبيرة جبارة، لكنهم غير معروفين لجمهور القراء. وقد ارتأينا التعريف بقسم منهم في هذه المناسبة، اسما وصورة. ونقول قسما منهم، ونقصد اولئك العاملين المتفرغين الذين يعتبر العمل في «الاتحاد» عملا اساسيا ومصدر معيشة لهم. ولكن هناك جيشا اكبر من العاملين ذوي المساهمة الكبرى في اصدار «الاتحاد» وايصالها اليكم، يستحقون هم ايضا الاشارة والاشادة.. ومن الصعب حصرهم ولا يتسع المجال لذكرهم بالاسم والصورة، وهم اولئك الموزعون وناقلو الجريدة من المطبعة الى جميع انحاء البلاد، وعمال مطبعة «الاتحاد» وادارتها، والمراسلون والمحررون المتطوعون: محررو الرياضة الزملاء اسعد تلحمي وفايز زعبي وزملاؤهما العديدون وصلاح الزحيكة وحاتم عبد القادر، اللذان يغطيان لنا اخبار مفاوضات السلام في واشنطن، ويسرائيل شمير، الذي يراسلنا من موسكو، والناقد حسن عطية وعايدة علام من مدريد وامجد مقاتي، الذي يراسلنا من بلغراد، والكاتب حسين عبد الرازق الذي يكتب لنا من القاهرة، وناظم بدر، سكرتير كتلة الجبهة في الكنيست، الذي يساعدنا في تنظيم المراسلة البرلمانية، ومراسلنا البرلماني، مخلص حسان، الذي بدأ التجربة في العمل في مطلع هذا الشهر، واياد محاميد ونضال سليمان اللذان يساهمان في المراسلة البرلمانية وزملاؤنا في مكتب العرب للصحافة في القدس، ومكتب رام الله الصحفي ومكتب الحق في نابلس والعديد من المكاتب الصحفية الاخرى في المناطق المحتلة والصحفية ابتهاج مجلي من الناصرة، محررة الصفحة الطبية والمساهمة في التقارير الصحفية والدكتور جابر خوري من

...رون «الاتحـــاد»

...رتارية التحرير

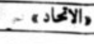


● نوال ديبي
حيفا




● اسامة مصري
جديدة
(المحرر الفني)

«الاتحاد» ...




...لمة
...سم الاعلانات في
...راسل





رابعة علاء الدين
يافة الناصرة
مسؤولة قسم التوزيع في الناصرة

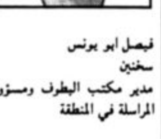
الناصرة، المشرف على الصفحة الطبية والكاتبة عايدة نصر الله من ام الفحم، المساهمة الدائمة في التقارير الصحفية في مختلف المجالات، والسيدة ربحية خلايلة، صاحبة التقارير حول المشاكل الاجتماعية، والاستاذ غصوب سرحان محرر زاوية الازياء، والسيدة اقبال رزق، المساهمة في مواد التثقيف الصحي، والمراسلون المتطوعون نمر مرقس (كفرياسيف) وعمر سعدي (عرابة) ومحمد ابو اصبع (الطيبة) ومفيد صيداوي (عرعرة) ورشدي خلايلة (مجد الكروم) ووليد ياسين (شفاعمرو) وابراهيم خطيب (دير الاسد) وسعيد بدر (طرعان) وعبد الرحمن عواودة (كفركنا) وعايدة توما (عكا) ومحمد حبيب الله (عين ماهل) ود. فخري حسن (المشهد) وعفو خطيب (كابول) وجاد الله اغبارية (مصمص) ورفيق بكري (البعنة) وغالب سيف (يانوح) وفواز ابو الزلف (دالية الكرمل) وعهد تمارنة (شعب).

وعشرات الاطباء المساهمين في الصفحة الطبية وعشرات الكتاب الدائمين وغير الدائمين في «الاتحاد» واصحاب الزوايا الثابتة: الاستاذ بشير البرغوثي، رئيس تحرير «الطليعة»، والدكتور احمد سعد، رئيس معهد اميل توما، والاستاذ عبد المجيد حمدان محرر «الطليعة»، والكاتب غازي ابو ريا والكاتب فايز زعبي وغيرهم من عشرات المساهمين في اصدار «الاتحاد»، كتابا ومراسلين ومعلنين وموزعين ومسؤولي توزيع ووكلاء وباعة.

وفي مقدمة كل هؤلاء، تقدم التحية والشكر الى جمهور قراء «الاتحاد» المخلص، اللذي لا تتازل عن مساهمته في اصدار «الاتحاد». فالعلاقة المتميزة التي تربط بين «الاتحاد» وقرائها، ليس لها مثيل وهي زادنا وزوادنا لاصدار «الاتحاد». فألف شكر وتحية.

احمد حمدي
شفاعمرو
مدير مكتب شفاعمرو ومسؤول المراسلة في المنطقة

توفيق اغبارية
ام الفحم
مدير مكتب ام الفحم



فيصل ابو يونس
سخنين
مدير مكتب البطوف ومسؤول المراسلة في المنطقة



سميحة سعدي
عرابة
مسؤولة قسم الاشتراكات والاعلانات في البطوف

■ جهاد عقل
عرعرة
مراسل الشؤون النقابية



■ زهير توفيق
كفرقرع
مراسل «الاتحاد» في منطقة ام الفحم



مصطفى البهار
غزة
مراسلنا في غزة



أمين خلف
القدس
منطقة القدس



ثائر ابو بكر
جنين
مراسلنا في جنين

قسم التحرير

■ محمود ابو شنب
عكا
عضو هيئة التحرير

■ نسيم ابو خيط
طيرة المثلث
عضو هيئة التحرير ومسؤول منطقة المثلث

■ يوسف فرح
سخنين
عضو هيئة التحرير

■ د. ادوار الياس
الجش
عضو هيئة التحرير



■ صالح ابداح
كابول
عضو هيئة التحرير

■ سهيل قبلان
بيت جن
محرر ومسؤول منطقة عكا

■ مرزوق حلبي
دالية الكرمل
محرر

■ حسين سويطي
ابو سنان
محرر



■ انطوان شلحت
عكا
نائب رئيس التحرير - المحرر الادبي



■ نظير مجلي
الناصرة
رئيس التحرير

● تتمة من صفحة ٥ ●

وفي السياسة وفي الاخلاق.

– «عليك ان تقرأ القرآن كاملاً. فهو المصدر الاول للغة والتراث». هكذا جاء الدرس الاول من رئيس التحرير والمعلم اميل حبيبي. «ونحن جريدة متحيزة لكل الذين يكسبون لقمتهم بعرق جبينهم. فهم عموماً الصادقون». جاء الدرس الثاني. «ونحن شعب له جذور في قلب التاريخ الانساني العريق. عرب اقحاح. فلسطينيون ثائرون. امميون مخلصون. لا نتفرج على الاحداث بل نشارك في صنعها. لا نكتب عن المعارك بل نكون في خضمها. نعتز بماضينا حتى نتفادى شوائبه ونحن نصنع مستقبلنا». «والصحافة ليست مقالاً يكتب من وراء الطاولة. ولا خبرا يلقن عبر الهاتف او الفاكسيميليا. بل صناعة ميدانية من الناس. بين الناس. حتى تكون كلمة شريفة صادقة تنفع الناس».

و..«واما الزبد فيذهب جفاء. واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض». هذه الآية القرآنية الكريمة لم تنقش للزينة على صدر العدد الاول من «الاتحاد»، يوم الاحد ١٤ ايار سنة ١٩٤٤. انما كانت زبدة للمضمون الثوري العميق والمبادئ الانسانية الصادقة للصحيفة وللقيمين عليها منذ يومها الاول وحتى يومنا هذا..

تسعة واربعون عاماً. وألوف من الاعداد والصفحات وملايين الحروف والكلمات. تبدل خلالها وتغير العالم كله. الظروف والحكام والنظام والخصوم والاحلام. تبدل المحررون وتغيرت تحديات واستجدت معطيات. ولكن «الاتحاد» المبدأ ظلت راسخة اصيلة شامخة.

●● الوفاء

لقد كتبت عدة دراسات علمية، حتى الآن حول «الاتحاد» ومواقفها السياسية وغيرها عبر هذا التاريخ المجيد. وقد آن الاوان ونحن عشية اليوبيل الذهبي لها ان نعد دراسة شاملة عن هذا التاريخ ودوره الحقيقي بحجمه الطبيعي، لا اكثر ولا اقل في حياة وتطور جماهير شعبنا الفلسطيني في هذا الوطن وخارجه.

كانت هناك صحف عربية عديدة جداً عندما صدر العدد الاول من «الاتحاد».

وحين اغلقتها سلطات الاحتلال البريطاني في شباط عام ١٩٤٨ كانت هناك صحف «قومية» «تباع بالكيلو» في فلسطين ولا تتحدث الا عن «العروبة العريقة» و«تصفية» اليهود. كانت الصحيفة الواحدة «تقضي» على اعداء العرب عشر مرات في كل عدد منها!!

وحين حرصت السلطات الاسرائيلية على استمرار اغلاق «الاتحاد» عدة اشهر بعد قيام الدولة، أبقت ساحة القراءة فارغة. ثم افرزت صحف البلاط الحكومية الرسمية او الهستدروتية او الحزبية الاخرى من «اليوم» الى «الانباء» الى «حقيقة الامر» وغيرها وغيرها.

واليوم ايضاً توجد عدة صحف، قسم منها يحظى بالدعم والدلال الكاملين من السلطة واحزابها.

ازاء كل هذه الحقائق وغيرها يجب ان يعطي الدارسون الجواب على السؤال:

– لماذا لم يغلق الاستعمار البريطاني من الصحف سوى «الاتحاد»؟!

– لماذا فشلت وتفشل الصحف الاخرى المدعومة من السلطة بمختلف الاوجه والاشكال، بينما «الاتحاد» باقية وتتطور باستمرار؟!

– لماذا كانت «الاتحاد» بالذات، هي الصحيفة والمنبر، الذي نما وصعد منه كبار الشعراء والادباء الفلسطينيون؟!

– لماذا رأت الحكومة الاسرائيلية، صاحبة الجيش الجرار الجبار واجهزة التجسس في «الاتحاد» عدواً لدوداً منذ نشأة الدولة وحكوماتها فلاحقت محرريها وقراءها وفرضت عليهم الاعتقالات والاوامر الاجبارية والادارية وقطعت ارزاق العديد منهم وحددت تنقلاتهم حتى في بيوتهم في كثير من الاحيان.. ووصل بها الامر الى وقف صدورها حتى في نهاية القرن العشرين لمدة اسبوع (٢٥ – ٣١ آذار ١٩٨٨) بأمر حكومي مباشر من شمير؟!

– لماذا منعت «الاتحاد» من التوزيع في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين منذ بدء الاحتلال عام ١٩٦٧ وحتى السنة الماضية (في اكتوبر ١٩٩٢ اعطينا تصريحا، لاول مرة بتوزيعها هناك). وقبل ذلك كان حامل «الاتحاد» يسجن ستة اشهر عقاباً؟!

– لماذا مقص الرقابة العسكرية شديد القسوة عليها بشكل خاص؟!

وهناك، بعد، الف سؤال وسؤال.. ينبغي اعطاء الجواب عليها. ففي هذا الجواب شيء من الوفاء. لحق هذه الجريدة – المدرسة – السلاح – الشعلة الحارقة للاعداء.. المنيرة الطريق للاصدقاء.

قد يقول قائل: انت تكتب عن «الاتحاد» وانت ابن «الاتحاد». فلن تكون موضوعياً.

لذلك سبق ودعوت الى دراسة موضوعية علمية. ولكن.. هناك حقاً لـ «الاتحاد» تجاه تلامذتها. وواجب منهم اليها. والتلامذة هنا ليسوا صحفيي «الاتحاد» وحسب بل اجيالاً بأكملها من شعبنا. وأهم من ذلك ان «الاتحاد» قامت قبل ولادة كاتب هذه السطور بثماني سنين على الاقل. فلندرس ذاك التاريخ بالتفصيل. ولنراجع الحقائق اعلاه، حقيقة حقيقة.

هل كان لشعبنا صحيفة، غير «الاتحاد»، قالت منذ اليوم الاول – هذا هو الطريق الوحيد للخلاص للبلاد – دولتان للشعبين، كما يتفضل ويتشرف الجميع بالقول اليوم؟!

وعندما اقيمت دولة اسرائيل وخططت حكومتها لجماهيرنا الباقية في وطنها ان تتصهين وتتهود وارادت لنا الا نتعلم في المدارس القليلة القائمة حتى لغتنا العربية وانكرت علينا تاريخنا وانتماءنا القومي وتراث شعبنا وامتنا العربية العريقة.. هل كان لنا آنذاك سوى «الاتحاد»، صحيفة عربية بليغة تربي على معرفة اللغة ومحبتها وعلى معرفة التراث والحفاظ عليه وعلى الاعتزاز بالانتماء القومي والتجذر فيه؟!

وعندما سعت الحكومة الى سلخنا عن تاريخنا وامتنا من كتب غير «الاتحاد» آيات التمجيد للثورات العربية في سوريا ولبنان ومصر والعراق والجزائر واليمن وليبيا؟! من الذي عرف جماهيرنا بتاريخها الفلسطيني في العصر الحديث وجذور القضية الفلسطينية والتاريخ الصحيح والدقيق لامتنا العربية؟!

أتذكرون دراسات خالد الذكر، المحرر المسؤول الاول لـ «الاتحاد» ورئيس تحريرها لسنوات طويلة، الدكتور اميل توما. أكان لتلامذتنا وطلابنا بل ولمعلمينا مصدر آخر غير كتابات اميل توما يردون فيه على كتب وزارة المعارف الاسرائيلية التي قزمت او شوهت ليس التاريخ الحقيقي فحسب، بل وحتى الجغرافيا لبلادنا وعالمنا العربي؟

وعندما كان الحكم العسكري يبطش، من الذي كان يتصدى سوى «الاتحاد»؟! ومن الذي عرى وعزل عملاء الحكم العسكري امام جماهير هذا الشعب؟! ومن الذي قاد المعارك الوطنية الشعبية ضد اساليب القمع العنصري ضد جماهيرنا من جرائم التشريد الى المجازر الهمجية عام ١٩٤٨ (التي كانت «الاتحاد» اول من كشف عن العديد منها فور اعادة صدورها عام ١٩٤٩) الى مجزرة كفرقاسم الى الاضرابات الاحتجاجية على المجزرة وعلى مقتل الشبان الخمسة ومعارك العاشور البطولية عام ١٩٥٨..

هل ينسى احد ان «الاتحاد» خرجت بعد نكسة عام ١٩٦٧ بقصائد توفيق زياد الشهيرة.. التي كانت منعت الرقابة العسكرية نشرها لفترة، وقال في احداها: «لا تقولوا لي: انتصرنا../ ان هذا النصر شر من هزيمة/ نحن لا ننظر للسطح، ولكنا/ نرى عمق الجريمة..» وقال في قصيدة ثانية: «.. ان من يسلب حقاً بالقتال/ كيف يحمي حقه يوماً/ اذا/ الميزان/ مال..؟!».

وهل ينسى احد العنوان الذي استقبلت «الاتحاد» به انتصار الليكود عام ١٩٧٧: «يا أهلاً بالمعارك»، فقلبت جو الاحباط والخوف الى تعبئة لجو المعركة.. المواجهة.. التحدي.. ورفض اي توجه لقطف الرأس.

وهل كانت صحيفة سوى «الاتحاد» روجت لمعارك شعبنا وجندت لها، الاضرابات والمظاهرات، والمؤتمرات الوطنية – التعليم والصحة والزراعة والاراضي والرياضة والاوضاع والخدمات الاجتماعية وغيرها.. ففي حين كانت السلطة تقاوم وتحرض على جماهيرنا في تلك المعارك، كانت الصحف الناطقة بالعربية بمعظمها بكماء صماء.

والانتفاضة..

الانتفاضة الفلسطينية الخارقة التي غيرت وتغير وجه هذه المنطقة كلها تغييراً تاريخياً. و«الاتحاد» اعطتها الاسم. فكانت اول من اطلقه عليها، واعطتها الدعم، كل الدعم، ففتحت لها جميع صفحاتها في رأس سلم الافضليات. وكان هذا الدور حجة اخرى تذرع بها شمير عند اتخاذه قرار اغلاقها اسبوعاً، قبل يوم الارض ١٩٨٨.

●● يا منصف التاريخ

المحطات في تاريخ «الاتحاد» عديدة. فأين انت يا منصف التاريخ كي تعددها – بلا زيادة وبلا نقصان.

من يومها الاول حين نطقت باسم كادحي فلسطين فلم يسمع صوتها الا بعد اربعين عاماً..

الى يوم تحولها سلاحاً ماضياً في الدفاع عن البقية الباقية من الشعب المشرد وفي اجهاض مؤامرة ابقائها واخضاع من الايتام على مائدة اللئام..».

الى يوم تطورها مدرسة للفكر الوطني التقدمي المشرف وطريقاً للكفاح الحر المرفوع الرأس والجبين منتصب القامة شامخ الهامة.

الى ان اصبحت كفافاً يومياً يدخل كل بيت مع طلوع الفجر..

وان شئتم فهي محطات لمسيرة شعب، رافقته يوماً بيوم، رائدة طليعية بل مشعلاً يزق الظلام ويبدده وينير الطريق بكل سطوع ويحرق لهيبه الاعداء حرقاً.

وفي يوم عيد «الاتحاد» التاسع والاربعين.. من واجب امثال كاتب هذه السطور، ابناء جيله ومرفقه، الا ان يجدد العهد والقسم بالسير في هذه الطريق وحمل هذا المشعل بكل الامانة والاخلاص..

وليس لنا الا ان نسعى ان يتسع جيش حملة المشاعل بألوف القراء الجدد وبجريدة متجددة متطورة متقدمة واكبر وارقى واكثر ملاءمة لحاجات العصر والقراء.

وليس لنا الا ان نناشد كل احباء «الاتحاد» ان ينخرطوا في معركتها الكبرى، معركة الذين يحصلون لقمة عيشهم بعرق جبينهم، أجمعين، من اجل السلام والعيش الكريم..

وليس لنا الا ان نوجه كلمة وفاء ورجاء.. الى اولئك الذين وضعوا اللبنة الاولى في هذا الصرح الشامخ، «الاتحاد»، الذين قادوا مسيرتها طوال السنين الماضية وصرفوا خيرة زهرات عمرهم على رعايتها وتطويرها وايصالها الى ما وصلت اليه من النجاح والتقدم العصري المجيد، الذين عاشوا صعوباتها لحظة بلحظة وعايشوا تقدمها قفزة بقفزة.. لاولئك:

كلمة وفاء – لن ننسى فضلكم..

كلمة عهد – نحن على طريقكم..

سنابل من حقول «الاتحاد»

خلوا عاملنا محترم!!

(هذه اول قصيدة نظمت لجريدة «الاتحاد» بمناسبة صدورها، وقد نشرت في العدد الصادر يوم ١٩٤٤/٦/٤)

افرح يا عامل واتهنى — صار لك دعامه في الحرج
قضيت زمانك تستنى — والصبر مفتاح الفرج
صار لك جريدة واتحاد — تحمي ذمار اللي انظلم
تطلب حقوقك في البلاد — وتخلي شغلك منتظم
بتخلي شغلك فيه امل — وفيه سعاده وفيه امال
بتقوي عزمك في العمل — وتمشي معك وقت النضال
تمشي معاك وتعين خطاك — تبقى امورك في انتظام
ترفع نداها في العراك — للنصر وتستل الحسام
حي شباب الاتحاد — عصبة متينة ذات شمم
نهضوا وصاروا للجهاد — خلوا عاملنا محترم
انتم يا عمال البلد — انتم عماده في المحن
بالروح تضحوا وبالجسد — وتخلدوا ذكرى الوطن
اصل العمل هو الاساس — للمجد والذكر الحميد
لازم يكون عندك حماس — بتعيش بأوطانك سعيد

«لافي خميسة»

سنابل من حقول «الاتحاد»

كلمة «الاتحاد»:

آن الأوان لأن تصبح «الاتحاد» جريدة يومية

● هذه الحرب، او على وجه اصح، هذا النصر في هذه الحرب، اضاف مدلولا جديدا الى معنى الحريات الدمقراطية: فليس يكفي الاعتراف بحق الشعب في ممارسة حرياته الدمقراطية، بل ان من الواجب اعطاء الشعب امكانية ممارسة هذه الحريات، اما اذا اسقطت الحكومات من حسابها هذا الشق الثاني فكأنها في الواقع تمنع من الشعب اية حرية.

فاذا ما اعترفت الحكومة مثلا بحق التعليم لجميع ابناء الشعب وليس هناك الا قلة ضئيلة من مدارس يصبح هذا الحق مقتصرا على قلة ضئيلة من الناس وليس لجميع ابناء الشعب.

واذا ما اعترفت الحكومة بحق الخطابة وعقد الاجتماعات الشعبية لجميع الهيئات والاحزاب وليس هناك الا بضع قاعات لا تؤجر الا لفئة من الناس بأجور مرتفعة يصبح هذا الحق مقتصرا على بضع هيئات واحزاب.

واذا ما اعترفت الحكومة بحق العمل لكل طالب عمل وليس هناك اعمال اصبح هذا الحق حبرا على ورق لا اكثر ولا اقل واذا ما اعترفت الحكومة بحق الشعب في ابداء رأيه المكتوب وحقه في تسقط الاخبار بحرية وطلاقة وليس هناك ورق او هي لا تؤمن له الورق اصبح هذا الحق محدودا في جماعة من الناس وليس حقا شعبيا واسعا.

ان من الواجب اذن تأمين الحق وتأمين ممارسته.

وكيف اذا كان هذا الأمر يعني جريدة كجريدة «الاتحاد» اهم صفاتها انها جريدة لا يملكها افراد ولا تعبر عن اماني قلة ضئيلة من الناس ولا تصدر للكسب التجاري انما هي جريدة يحررها الشعب في اوسع جماهيره، يملكها الشعب بما يبذل لها من مال.

وهي اذا كانت فقيرة فلأن الشعب فقير وهي اذا كانت قوية جريئة فلأن الشعب قوي جريء.

وكيف اذا كان هذا الامر يعني جريدة كجريدة «الاتحاد» رفعت لواء الدمقراطية عاليا مشرقا وترفع اليوم لواء النضال في سبيل سلم عادل في فلسطين وفي جميع انحاء العالم.

ان تأمين السلم والدمقراطية في فلسطين ضمن سلم عالمي عادل يحتم على الحكومة الفلسطينية ان تمنح «الاتحاد» ورقا كافيا للصدور يوميا. هذا ما طلبته جمعيات العمال الكبيرة في جميع انحاء فلسطين هذا ما طلبه المثقفون المتحررون.

واذا ما قمت باستفتاء صريح وجدت ان الشعب كله يؤيدنا في ذلك.

لقد انتهت الحرب بانتصار المبادئ التي كات تدعو لها جريدة «الاتحاد».

فاذا ارادت الحكومة مخلصة ان تفهم الشعب معنى هذا الانتصار فلتباشر اولا بالتصريح للإتحاد ان تصدر يوميا.

في سبيل كل ما حارب من اجله جنود الحرية، في سبيل الأماني العادلة التي تجيش في صدور جميع الناس المخلصين، في سبيل العالم الذي تنشده الشعوب نطالب بان تصدر الاتحاد يوميا.

وليس هناك من سبب يقف بيننا وبين هذا الطلب.

(«الاتحاد» – ٣ حزيران ١٩٤٥)

لقاءات مع ثلاثة قراء قدامى لـ «الاتحاد» في ام الفحم

«الاتحاد».. جريدة من نوع آخر

ابو عبد الله: جريدة لها خط واضح وصادق.. ولا تلعب!

ابو كمال: جريدة تنقل هموم الناس وتعطينا الأمل!

ابو لؤي: جريدة جامعة. كل فرد في العائلة يجد ما يقرأه فيها!

● تقرير وتصوير: جهاد عقل ●

بمناسبة دخول «الاتحاد» عامها الخمسين توجهنا لثلاثة من قرائها القدامى.. بل اصدقاء «الاتحاد» الذين عايشوها طوال عشرات السنين، وواكبوا هذه الجريدة، وارتبطوا بها منذ اللقاء الاول.. ولم يستطيعوا فراقها، بعد هذا اللقاء، والمطالعة الاولى «للاتحاد»..

ليس من السهل استعادة الذكريات.. لكن ذكرياتهم مع «الاتحاد» راسخة.. دائمة.. حية.. يتحدثون عنها وكأنها الحبيبة والقائد في نفس الوقت. تلاحظ ابتسامة المودة.. تنتبه الى حديث كل واحد منهم عن «الاتحاد» الذي ينقط حنانا لهذه الصحيفة التي حملت في بطنها ومنذ صدور عددها الاول هموم هذا الشعب، لتكون المؤرخ الامين والراعي الصاحي لمصلحة هذا الشعب.. في ظل الفترة الحرجة التي مر بها وما زال.. فترة التشريد، والبقاء والدفاع عن الارض وعن الحقوق العادلة للشعب الفلسطيني ولجميع المظلومين في هذه البلاد..

واكتشف ان «الاتحاد» تختلف عن الصحف التي طالعها

اسمه سليمان محمود محاميد، (ابو عبد الله).. عندما التقيت به في بيته بمدينة ام الفحم.. منحتني ابتسامته المتفائلة، وهدوءه، الثقة والامل، بالمستقبل. فهو احد المناضلين الفحماويين الذين واجهوا وتحدوا الموت دفاعا عن تراب الوطن، من اجل حريته. والسيد سليمان محمود محاميد (ابو عبد الله) مثل بقية ابناء جيله، لديه تاريخ هذه البلاد، وتاريخ كفاح اهلها من اجل الصمود في ارض الاباء والاجداد.. ولديه ما يحمله هذا التاريخ من مآسي والام هذا الشعب.. الفلسطيني. وعندما سألته عن سنة ميلاده قال: «انا ولدت في العام ١٩٢٣ في ام الفحم. وتعلمت في مدرستها حتى بداية الصف الخامس الابتدائي وكان مدير المدرسة يومها الاستاذ طاهر جرار من قرية سانور بالقرب من جنين.. اضطررت لترك دراستي بسبب وفاة والدي.. الذي قتله عسكر الانجليز.. في اللجون». ويواصل ابو عبد الله سرد التاريخ الكفاحي لاهالي ام الفحم في اللجون حتى سقوطها.. وانتقالهم الى بيتهم الاصلي في ام الفحم.. التي سلمتها الاردن لاسرائيل بناء على اتفاقية رودوس العام ٤٩.

«واول مرة التقيت بجريدة «الاتحاد» كانت بعد ان عدنا الى ام الفحم، حيث حضر شاب يعجبك، يدعى (ابو موسى)(وكان معه جريدة «الاتحاد»، وعندما طالعت العدد الذي اعطاني اياه عرفت انني كنت مخطئا في السابق لمقاطعتي اياها. كنت من قراء صحيفتي «فلسطين» و«الدفاع» لكن من مطالعتي «للاتحاد» بدأت اعرف انها تختلف عن غيرها من الصحف فهي كتبت الحقائق.. وقرأت فيها عن قضايا واناس مناضلين..».



● ابو لؤي ●

ويتنهد ابو عبد الله.. ويسرح في نظره بعيدا محاولا استعادة ذكرياته ويواصل: «في «الاتحاد» وجدت كلمات تختلف.. لها معنى.. وتقدم نظرية بشكل معقول.. ان «الاتحاد» لها خط ولا تلعب.. ومنها تعرفت على الحزب ايضا.. وبقيت حتى يوما هذا صديقا له ولرفاقه».

وعندما نحاول قطع حبل افكار العم سليمان (ابو عبد الله) الذي يبتسم وكأنه يتذكر امرا محببا لديه يبادرني قائلا: «اتعرف ان حياة المرحوم ابو سامي الشريدي.. صديقي.. صديق الكفاح.. مات وهو يناديني يا سلمان وليس سليمان» لكنه يعود الى موضوع حديثنا «الاتحاد» ويقول: «من يوم ما شفت «الاتحاد» اول مرة وحتى اليوم، اي ما يقارب ٤٤ سنة، وانا قارئ لها.. ولم انقطع عن عدد واحد منها».

حتى خلال فترة الحصار والجوع.. اي فترة فرض الحكم العسكري ومنع الناس من الخروج الى العمل الا بتصاريح.. خرج ابو عبد الله مع مجموعة من الفحماويين وسافروا بدون تصاريح.. «محتالين» على العسكر وحواجزه.. ووصلوا يافا، وهناك: «كنا ننام في بيارة علي بركات.. تحت الشجر خوفا من القاء القبض علينا. ورغم اننا نعمل بدون تصاريح سألناه عن «الاتحاد» وحصلنا عليها من نادي الحزب في يافا ومن الرفاق.. وواصلنا قراءتها ومنها عرفنا اخبار ام الفحم وغيرها».

ويواصل ابو عبد الله حديثه، وكيف استمر في علاقته مع «الاتحاد»، وواصل قراءتها.. ومنذ صدورها يومية ايضا، يقرأ اعدادها..



● ابو كمال ●

ويضيف بفخر واعتزاز: «ولست انا فقط اقرأ «الاتحاد» فاولادي ايضا يواظبون على قراءة اعدادها.. فهي الجريدة الوحيدة التي تكتب بشكل جيد ما يحدث محليا وعالميا، وتقدم الحقائق لا غير.. انها صادقة.. وتعبر عن اماني شعبنا وبخط صحيح ولا تتملق احدا».

وعندما سألته عن امنيته مع دخول «الاتحاد» عامها الخمسين قال: «اتمنى «للاتحاد» التقدم والانتشار.. ومواصلة خدمة هذا الشعب.. ويكون يبن ما في حدا ناضل لصالح العرب بصدق غير «الاتحاد» وحزبها» قال هذا بتأثر واضح وودعنا بابتسامته المتفائلة.

● قارئ منذ الخمسينات ●

لطفي احمد عبد القادر محاجنة من مواليد العام ١٩٣٠، انه عامل كادح.. التقيت به بعد عودته من عمله في تل ابيب حيث يعمل هناك في مصنع لمواسير الباطون.. عمل شاق.. لكن العم «ابو كمال» يمسح التعب اليومي بابتسامته المتفائلة.. التي يرسمها باستمرار على محياه.. وقد ازدادت ابتسامته جمالا، عندما عرف انني اريد الحديث معه حول «الاتحاد» وبمناسبة دخولها عامها الخمسين..

- ابو كمال كيف تعرفت على «الاتحاد»؟

● «تعرفت عليها في اوائل سنوات الخمسين، في مطعم بحيفا، كان اسمه «قوت الكادحين» بمنطقة وادي النسناس.. وهناك التقيت بجريدة «الاتحاد».. يومها كانت اسبوعية».

لكن ظروف الحياة الصعبة اضطرت ابو كمال الى الانتقال من حيفا، بحثا عن الرزق. غير ان انتقاله هذا لم يبعده عن جريدته «الاتحاد».. ويواصل قائلا «ومنذ سنة ٥١، انتقلت الى الجنوب.. واشتغلت في بيارة بمنطقة الرملة.. وهناك.. القصد الى البيارة.. وصلتني الجريدة.. «الاتحاد».. بواسطة رفاق احدهم يدعى «ميكو» واخر «شماي» والاخير كان يدعى البرت كوجمان.. كذلك الرفاق عبد الله زقوت واسماعيل المدهون. وكنت اعمل في البيارة، انا وواحد من الطيرة يدعى يوسف سعيد.. وقرأنا «الاتحاد» تحت شجر البرتقال.. وكانت وسيلة المعرفة لنا..

ومع الايام وبعد فترة، اصدروا صحيفة تدعى «اليوم» كانت تحاول السلطة نفث السموم على العرب بواسطتها.. و«الاتحاد» كانت تنقل هموم الناس.. وتعطينا الامل والتشجيع في ذلك الزمن المظلم.. نعم في ظل القمع والتعسف».

ويواصل ابو كمال حديثه وكانه يعيد علينا ما سجله في شريط ذاكرته.. بطلاقة.. «واستمرت هذه الفترة حتى حرب سيناء العام ١٩٥٦ عدت الى ام الفحم.. وكان المرحوم احمد نصر الله (ابو نشأت) قد بنى لي يومها.. فاوصل لي «الاتحاد» بانتظام الى البيت.. ومنذ ذلك اليوم وحتى يومنا هذا لم انقطع عن «الاتحاد» وانا من قرائها.. وسأستمر الى يومي الاخير..»

وعن المضايقات التي تعرض لها ابو كمال يقول «كان بعض الناس من تربطني علاقة معهم.. يحاولون قطع علاقتي مع «الاتحاد».. قائلين لي «انها جريدة معارضة ولا تفيد.. والكف لا يلاطم المخرز وغيرها من الاقوال.. وقلت لهم بالمقابل.. هذه الجريدة تقلت وتنقل حس الجماهير وصدق شعورها لهذا حافظت «الاتحاد» على تراثنا وكرامتنا ونمت الحس الوطني الصادق بيننا».

ويصمت ابو كمال.. لكنه يبتسم.. ويقول: «هناك حادثة لن انساها قبل وقوع حرب النكسة (١٩٦٧) كان قسم كبير يبحث عن «الاتحاد» لمتابعة الاخبار.. ومعرفة الحقيقة.. لكن بعد وقوع النكسة فجأة وجدت هؤلاء يحاولون اتهام جريدة «الاتحاد» بانها السبب وعندما سألتهم لماذا! قالوا لان الاتحاد السوفييتي لم يتدخل في الحرب.. وحاول بعض هؤلاء تمزيق «الاتحاد» في يديّ ومنعي من قراءتها.. لكني تحديتهم.. وواصلت العلاقة والصداقة مع «الاتحاد» حتى يومنا هذا.

- وما هي امنيتك لـ «الاتحاد» بهذه المناسبة؟

● امنيتي ان تحافظ.. وتواصل المحافظة على خطها الوطني.. ونشر هموم الناس وقضاياهم بصدق.. ولا يمكن ان تجد صحيفة بديلا عنها.. صدقني ما ينشر في الصحافة الاسرائيلية باللغة العبرية بمعظمه غير موضوعي.. عنصري.. بالرغم من الموضوعية التي يدعون اياها.

اتمنى ان تزدهر «الاتحاد».. لتواصل طريقها.. وتمنع تخدير شعبنا من قبل بعض الصحف العربية وغيرها.. والتي تنشر مواد احيانا تكون سامة في مفاهيمها.. لانها تحاول زرع الانهزامية بين جماهيرنا والخنوع».

وينظر الي قائلا: «كل شيء فيها يعجبني.. وهي جزء مني.. ما ان اعود من العمل.. وبالرغم من تعبي وجوعي.. اول شيء تقع عليه يدي هو «الاتحاد» ابدأ بقراءتها فورا.. فهي بالفعل كابن لي.. احبها.. وسأبقى على العهد معها.. وكلي امل ان تواصل التطور والتقدم».

● قرأت «الاتحاد» بالخفية

محمود احمد جبارين (ابو لؤي) - ٥٤ عاما - من قراء «الاتحاد» القدامى في ام الفحم.. وهو مثل «ابو عبدالله» و«ابو كمال» تربطه بها اواصر الصداقة.. وعلاقة متينة.. بدأ منذ اوائل الخمسينات وطوال اربعة عقود ونيف من الزمن.. يقرأ «الاتحاد» ويطالعها.. بالرغم من المشاكل التي واجهته في البداية من البعض، الذين حاولوا بشكل او بآخر ثنيه عن ذلك.. لكن ابا لؤي.. أبى وواصل طريقه مع صحيفة الشعب.. واستمر يقرأها حتى يومنا هذا..

«ومنذ وعيت اعرف «الاتحاد» جريدة وطنية، تعبر عن رأي جمهورنا في الايام الظلماء.. ومجرد قراءة كلمة «الاتحاد» تجعلك تعرف حقيقة الاحداث الهامة.. و«الاتحاد» هي الجريدة الوحيدة التي غطت مشاكلنا المحلية والسياسية.. والعالمية ايضا.. بدون شك انها صحيفة قيمة.. والسلطة لم تترك فرصة لمقاومتها الا وفعلت ذلك..

لقد قرأت «الاتحاد» لفترة ما بالخفية.. حاولوا منع وصولها الينا نحن الاهالي.. كي لا نتنور.. ونعرف الحقيقة.. «للاتحاد» يا اخي اتعاب على ابناء شعبنا.. والعرب عامة».

ويواصل الاخ محمود جبارين حديثه وذكرياته عن «الاتحاد»: «الاتحاد» هي الاوكسجين للعرب.. كنت اقرأ «الاتحاد» لوحدي.. على مدار عشرات السنين، واليوم هي صحيفتنا المفضلة.. اولادي وبناتي يبحثون عنها.. ويريدون مطالعتها.. كل يقرأ الزاوية التي تعجبه.. فهي جامعة بموادها.. ونأمل لها التوسع.. اننا في البيت على استعداد للتنازل عن اي شيء لكن عن «الاتحاد» لا.. فهي بمثابة الافطار صباحا.. لكن في المساء اقوم بقراءة ما تنشره من مقالات ومواد وبشكل دقيق.. فاحصل على صورة عن قضايانا محليا وعالميا».

وعن مكانة «الاتحاد» ودورها في الماضي يقول ابو لؤي: «الاتحاد» في الماضي كانت السبيل لنا سياسيا، وفي الحاضر ايضا وآمل ان يبقى ذلك في المستقبل ايضا.. وامل ان يسير اولادنا على طريق «الاتحاد»، وان تكون «الاتحاد» الطريق لهم والمغذي لفكرهم.. وكلي امل ان تزداد الزوايا في «الاتحاد» وتواصل استحداث وترسيخ معالجاتها وموادها.. لتحافظ على جاذبيتها.. فهذا امر هام جدا».

وعن ذكرياته مع «الاتحاد» يقول: «في اوائل سنوات الخمسين، كنا نعمل بمنطقة تل ابيب، وكانت «الاتحاد» تصلنا الى اماكن العمل في المنطقة.. واليوم الذي لم تصلنا فيه، من ايام صدورها، خاصة عدد الثلاثاء، كنت اتجه الى نادي الحزب في يافا واحصل عليها.. وايام الجمعة كنا نشتريها من شباب كانوا يبيعونها في المحطة المركزية بتل ابيب. وهنا في ام الفحم.. كم تعرض موزعو «الاتحاد» للاعتداء من قبل البعض.. لكنهم واصلوا طريقهم.. واوصلوا لنا «الاتحاد» باستمرار وتحدوا محاولات استفزازهم وكسرهم.. ليواصلوا الطريق الكفاحي وليحافظوا على «الاتحاد» التي نحبها ونحترمها».

● ابو عبد الله ●

ذكريات من ايام ١٩٥٨

عندما اعتقل الرجال.. حملت النساء «الاتحاد» وقمن بتوزيعها

■■ ام نمر، كانت في الخامسة والسبعين من عمرها. حملت عكازتها بيد و«الاتحاد» باليد الاخرى وراحت تنتقل من بيت الى بيت ومن مقهى الى آخر وتوزع «الاتحاد».

■■ اما ام سليم، البالغة من العمر ٨٠ عاما، فقد تركت ضيوفها في البيت وذهبت لتوزع «الاتحاد»: «جريدة وطنية. منحبها، خلتنا نحب ارضنا وشعبنا. هل نتركها بدون توزيع؟!»



● تقرير: امال شحادة ●

● عمرها اليوم ثمانون عاما. من الصعب ان يستوعب المرء، للوهلة الاولى، ان هذه الحاجة.. هي التي كانت تحمل «الاتحاد» وتقفز بها من حي الى حي ومن بيت الى بيت، لتضمن وصولها الى القراء.

كان ذلك قبل ٣٥ عاما. ظروف طارئة جعلتها توزع جريدة «الاتحاد» هي ومجموعة كبيرة من نساء شعبنا. وعندما نلتقيها اليوم نراها تذكر تفاصيل كثيرة من تلك الفترة، والاهم - انها ما زالت تحتفظ بذلك الحب لجريدة «الاتحاد».

«سقا الله عَ ايام زمان. والله يا حبيبتي.. قديش منشوف وقديش منعرف، الامانة مثل الشيوعيين ما في حسين. نزلنا سوا للشارع. ندخل البيوت. ونلتقي مع الناس. ونقنعهم بشراء «الاتحاد». واللي يخاف ويرفض نقول له: «اقرأ. شوف شو بصير فينا احنا العرب. هاي جريدة الشعب كله ما تخافوش. وكثير كانوا يقتنعوا».

.. هكذا تحدثنا ام سليم، رضية مناصرة. التقيناها في بيت احدى بناتها في الناصرة. هي من قرية اندور في الاصل. لكنها شردت واهلها عام ١٩٤٨. فوصلت الى الناصرة. ومن ثم استقرت في عراية البطوف، حيث تعيش حتى اليوم. خلال وجودها في الناصرة، انخرطت ايضا في الحياة النضالية. لكنها لم تصل الى درجة توزيع الجريدة.. الا في تلك الفترة العصيبة، ايار من العام ١٩٥٨.

لقد قامت سلطات الحكم العسكري باعتقال اكثر من اربعمئة شيوعي من المثلث الشمالي والناصرة والجليل، وكلهم كانوا يشاركون في توزيع جريدة «الاتحاد».

سبب الاعتقال معروف. فقد «خربط» الشيوعيون خطة الحكم العسكري الهادفة الى تهويد العرب في اسرائيل. فقد كان العالم يقف ضد حكومة اسرائيل بسبب العدوان الثلاثي على مصر واحتلال قطاع غزة وممارسات القتل الرهيبة للعرب. فحاولت الحكومة استغلال العرب في اسرائيل لاظهارهم مؤيدين للحكومة، وراحت تنظم احتفالات «عربية» بمناسبة مرور ١٠ سنوات على قيام الدولة. وجلبت الى هذه الاحتفالات مغنين وراقصات. وجلبت ممثلي وسائل الاعلام المحلية والاجنبية.

فقرر الشيوعيون تفجير هذه الاحتفالات شعبيا. وتسلل اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية بمختلف الوسائل الى الاحتفال المركزي الذي اقيم في الناصرة. وما ان وقف وزير الشرطة ليلقي كلمته، حتى تطايرت الكراسي في سماء الاحتفال.

واختفى الشيوعيون عن انظار الشرطة والحكم العسكري الغاضب. وراحوا يحضرون، بالخفاء، لاحتفالات اول ايار القريب. فانتقم الحكم العسكري بقرار منع المظاهرات. فرد الشيوعيون بالاصرار على المظاهرات. وخرجت «الاتحاد» بافتتاحية تدعو الى تحدي الحكم العسكري. وهذا ما حدث. فقد نجحوا في الالتفاف على قوات الشرطة الكبيرة. وسارت المظاهرات والقيت الخطابات. فهاجمتها قوات الحكم العسكري بشراسة. واعتقلت بضعة شيوعيين. ثم راحت تطاردهم في بيوتهم حتى اعتقلت المئات. ومن باب التحدي وضع المعتقلون في سجن الدامون لافتة كتب عليها: «الحزب الشيوعي الاسرائيلي - فرع الدامون».

وتراوحت فترة الاعتقال ما بين شهر وسنتين: فمن يحرر «الاتحاد» ومن يوزعها؟

التحرير لم كن مشكلة كبرى. فقد تطوع لهذه المهمة عدد كبير من الكتاب والمربين، اضافة الى من بقي من هيئة التحرير بدون اعتقال.

اما التوزيع فقد تولت مسؤوليته النساء.. زوجات الشيوعيين وزوجات اصدقائهم وبناتهم.

في تلك الايام كانت صحيفة «الاتحاد» الصحيفة العربية الوحيدة التي رفعت صوت الجماهير العربية عاليا... وعبرت من خلال صفحاتها عن مشاعر هذه الجماهير وارتباطهم بارضهم ووطنهم. وقد دخل الشبان يحملونها الى المقاهي والبيوت والشوارع.. وهذا الامر لم يرق لسلطات الحكم العسكري.. فكانت تستغل كل مناسبة صغيرة وكبيرة لتزج بالشبان في سجونها ومعتقلاتها.. ولكنها لم تعلم بل انها لم تكن تتوقع ان امهات وشقيقات بل جدات هؤلاء الشباب هن سندهم ومكملات طريقهم.

وقد التقينا اثنتين من هؤلاء. «كثير من الاقارب كانوا يعارضون توزيعي للجريدة لكنني ما كنت اهتم.. وكنت انتظر اليوم اللي تصدر فيه «الاتحاد» عشان نوزعها»، تقول لنا ام سليم..

«واذكر في ذلك اليوم».. تحدثنا القائدة الشيوعية اوديت نمر، «وعندما



● اوديت نمر ●

وصلت «الاتحاد» الى مكاتب الحزب، وكانت كمية كبيرة جدا بالمئات. ولم يكن اي شاب موجودا لتوزيعها. فقررنا نحن الفتيات والنساء ان نتجمع وننطلق لتوزيع الجريدة وهكذا بدأنا نتصل بالرفيقات والصديقات. ولم تكن في حينه تلفونات طبعا. ومنهن ام سليم. فانتشرنا في جميع احياء مدينة الناصرة.. وكانت نظرة السكان لنا نحن النساء نظرة تقدير واحترام.. واذكر في حينه اننا بعنا اعدادا اكثر مما كان عليه من قبل».

في ذلك الوقت كانت اوديت نمر لا تزال في الخامسة والعشرين من عمرها. وشقيقها عزيز كان بعيدا عن البيت حتى لا تتمكن السلطات من ضبطه فما كان من جدتهما ام نمر، نظيرة نمر. وكانت في الخامسة والسبعين من عمرها الا ان تحمل عكازتها في يدها اليمنى لتتكئ عليها وتحمل صحيفة «الاتحاد» في يدها اليسرى.. «كانت، رحمها الله، تعود بمبالغ مضاعفة من ثمن اعداد الجريدة»، تضيف حفيدتها اوديت نمر. «فعندما كانت تدخل الى المقهى وتجد الشبان يجلسون هناك ويشربون الشاي والقهوة كانت تبيعهم الجريدة. وتقول: «انتم تجلسون اليوم في القهوة.. وهناك الكثير من السجناء.. علينا ان نوفر لقمة الخبز لاولادهم». وهكذا كان يتبرع الجميع ببقية المبلغ.. وفي كل يوم توزيع (مرة في الاسبوع) كانت تعود في المساء وتصعد الدرج الذي يوصل الى الحزب وصوت عكازتها يسمعه الجميع. فكلنا يعلم انها حضرت. وكانت تحمل بيدهامبالغ كبيرة لمساعدة بيوت عدد من المعتقلين».

مثل ام نمر وحفيدتها وجدتنا ام سليم هناك حوالي العشرين امرأة..

● ام سليم ●

● ام نمر ●

حملن صوت شعبهن من خلال جريدة «الاتحاد» وانطلقن متحديات كل الصعوبات والظروف في حينه.

وتقول ام سليم: «اسمعيني مليح.. انا بصراحة بحب الحكي الدغري والصحيح. الامانة اني ما بذكر كل شي بتفاصيله.. بحاول اتذكر لك ادق التفاصيل لكن ما تلومهني اذا ما حكيت كل شيء.. هذا التاريخ غالي علينا كثير.. ومهما نسينا اشياء منظلنا نذكر الكثير» قالت وعدلت قعدتها العربية.. «وانا تزوجت قبل ما يصير عمري ١٤ سنة.. كنت صغيرة.. لكنني كنت كثيرة حركة ونشيطة. كان زوجي المرحوم يستقبل الشباب ويشتري منهم الجريدة.. لكنه بصراحة كان متدين.. ولما نزلت مع النساء لتوزيع الجريدة ما استوعب الموضوع كثير والاقارب كانوا يحكوا له انه عيب على زوجته تخرج وتوزع الجريدة.. لكنه ما كان يرضى يزعلني او يجبرني ابطل توزيعها.. انا كنت امية، لكن كنت احب الجريدة. اسمع الكل يحكي عن جرأتها ووطنيتها. اشوف الناس بتحبها. فكيف نتركها في ازمتها. علشان هيك كنت اترك اولادي في البيت وعند الجيران واوزع الجريدة بكل حماس.. لجريدة «الاتحاد» كانت مكانة خاصة في البيت، لما كنت اوزعها كنت اتمتع.. واحلى الاوقات لما كان ندخل نبيعها للرجال اللي كانوا يجلسوا في داخل القهوة».. وتقطع ام سليم حديثها قليلا.. وترسم على وجهها ابتسامة حملت فيها احدى النوادر التي لا تزال تذكرها.. «وفي احد الايام عندما خرجت لتوزيع الجريدة، حضر ضيوف الى البيت من ام الفحم وكان زوجي واولادي لوحدهم.. وبعد ما استقبلهم سألوه عني فاحرج وخجل ان يقول لهم انني اوزع الجريدة فقال: ذهبت الى دار عمها. فصدقوه وبعد ان شربوا القهوة غادروا البيت.. تصوري الصدف. في اللحظة التي وصلوا فيها الى الجابية في الحارة الشرقية في الناصرة (مقابل جامع السلام اليوم) كنت وصلت انا الى المنطقة مع نساء اخريات ونوزع الجريدة. طرحت عليهم السلام فقالوا لي انهم كانوا عندنا فاعتذرت لهم. ولم اكن اعلم بما قاله زوجي.. بالفعل كانت لحظة احراج. ولكن بهذه الطريقة اعتاد علي الاصدقاء والاقارب انني لا استطيع التنازل عن توزيع الجريدة».

ولأم سليم في تلك الايام ذكريات كثيرة.. ليس فقط في عملية توزيع الجريدة.. «والاتحاد وتوزيعها ربطنا اكثر بحبنا لوطننا وارضنا.. كنا نبيعها ونشعر ان بلادنا راح تعود.. وشعبنا موجود.. ومن خلال التوزيع تعرفت على كثير من الناس.. واكثر من هذا ان حماسنا للعمل الوطني زاد.. بذكر لما اعتقلوا ابني سليم رحت لزيارته في السجن. هناك قبلت باب السجن. فاستغرب الجميع وسألوني عن السبب. فقلت لهم، كنت انتظر اليوم اللي ابني يعتقل فيه لاسباب وطنية. آمنت انه راح يطلع رجل قوي وقبضاي».. وتضيف ام سليم «في كل مناسبة كنا نغني الاغاني الوطنية حتى في الاعراس.. في تلك الفترة كان جمال عبد الناصر القائد المحبوب للجميع.. ففي احد الاعراس كنا في طريقنا الى اكسال عند اهل العروس. فبدأت اغني في الباص «هبت النار من باب العشيرة.. ابو خالد يا حامي هالديرة». والكل يرد من وراي.. وما خفت يعتقلوني».

يا ربيب الظلام عفنا الظلاما..

ابيات من قصيدة القيت في اجتماع الشبيبة الشيوعية في الناصرة

يا ربيب الظلام عفنا الظلاما — وكرهنا الارباب والاصناما
ان احقادنا تفور وتغلي — في عروق تفجرت آلاما
وشعاب الصدور من اثر الما — ضي تنزت مرارة وانتقاما
نقمة الشعب، ما اشد لظاها — حينما تملأ الفضاء ضراما

** **

مزقتنا الخطوب شلوا فشلوا — واضافت الى اليتامى يتامى
وكوتنا الاحداث ظهرا وبطنا — وقضينا على الطوى اياما
لكن الشعب لا يموت فها — نحن رفعنا الى السما اعلاما
ومشينا الى الكفاح شبابا — يطأ الهول ثابتا مقداما
لم تزدنا الخطوب الا اتحادا — واخاء وقوة والتحاما

** **

يا قوى الظلم والظلام علاما — جئت بالخائن اللعين علاما
وجموع المشردين بلا مأوى — تقاسي العذاب والاسقاما

** **

هوذا الخائن تلقته عكا — ببراكين لاهبات الاوار
صرخت فيه ايها الوغد اخرج — من بلاد زرعتها بالدمار
ايها الخائن الذي باع شعبا — واباح الحمى لأول شاري

** **

ايه عكا، لأنت اقوى من الظلم — واعلى يدا من الهواري
ان عزم العراة اصلى لهيبا — من سياط الطغاة والاشرار
وسلاح الجياع امضى سلاح — وشعار العمال اقوى شعار

توفيق زياد

(١٩٥٠/٢/٢٦)

صفحات مشرقة من تاريخ غزة.. مع «الاتحاد»

(من كتاب «غزة - بلدي» لعلي عاشور الذي سيصدر قريباً)

● دخلت «الاتحاد» الى غزة بعد صدورها مباشرة - في ١٤ ايار ١٩٤٤ - عن طريق وكيل جريدة «الدفاع» في حينه - علي الحلبي - الذي اصبح فيما بعد صاحب اكبر شركة سياحية في المدينة.

كان علي الحلبي يعرض «الاتحاد» على «عدد معين» من ابناء المدينة ممن كانوا يعتبرون من «الجيل الجديد الشاغب» مثل اسعد مكي الذي كان يعمل مسؤولا عن عدد معين من العمال الذين كانوا يعملون معه في معسكر «المشبّة» (البريطاني) القريب من المطار العسكري المجاور للمدينة.

وقد «اعجبت» جريدة «الاتحاد» اسعد مكي فقرر ان يأخذ كل الاعداد التي تصل الى علي الحلبي (حوالي ٢٥ عدداً) فيبيعها الى عمال «المشبة» او يوزعها عليهم مجاناً.

وكانت «الاتحاد» في ذلك الوقت تركز على الدعوة لاقامة جمعية للعمال في غزة اسوة بجمعيات العمال التي اقيمت في المدن الرئيسية في فلسطين.

وكانت معسكرات الجيش البريطاني في ذلك الوقت ايضاً قد انتشرت في منطقة غزة - بسبب الحرب العالمية الثانية - وراح يعمل فيها آلاف العمال العرب.

واذا ما تصفحنا اعداد «الاتحاد» الاولى نرى ان علي الحلبي دعا في ٢٥ حزيران ١٩٤٤ الى اقامة جمعية لعمال المدينة وقال في دعوته انه منذ ثلاث سنين مضت (اي في منتصف العام ١٩٤١) «فكّر البعض في اقامة جمعية للعمال العرب في غزة فعقدت الاجتماعات وجرت فيها المباحثات وكثرت المحاولات وفي النهاية دفنت هذه الفكرة مع الاسف».

واكد علي الحلبي على ان عمال غزة اصبحوا اكثر واكثر تفهماً لمصالحهم وانهم متحمسون اكثر من اي وقت مضى لاقامة جمعية لهم.

وكان ذلك في الوقت الذي كانت فيه الهستدروت تحاول عن طريق منظمتها «اتحاد عمال اسرائيل» الاستفادة من المظالم التي يتعرض لها عمال المنطقة لتنظيمهم في صفوفها.

وقد كتبت «الاتحاد» بتاريخ ٢٣ تموز ١٩٤٤ تقول:

«تحاول الهستدروت عن طريق منظمتها «اتحاد عمال اسرائيل» الاستفادة من مظالم عمال المجدل لتنظيمهم في صفوفها. وقد ارسلت مندوبيها للقيام بأعمال التغرير والتهويش. ولكن وعي العمال ابطل هذا المسعى الجديد وتمكن العمال العرب (في المجدل) من تنظيم انفسهم في منظمة عمالية عربية تدرك ماهية النضال العمالي وبامكانها فضح دعاوى الصهيونية».

وقد رفعت «الاتحاد» عالياً علم الدفاع عن العمال العرب العاملين في مصلحة السكة الحديدية في غزة الذين رفضوا في حينه العمل الاضافي دون تعويض، وطرد قسم منهم ومنعت الزيادة عن آخرين. وذكرت (في ١٩٤٤/٧/٢٣) ان هؤلاء العمال لجأوا الى نقابتهم العربية في حيفا لاتخاذ الاجراءات اللازمة للدفاع عن حقوقهم.

كما راحت «الاتحاد» تثير قضايا سكان غزة المحلية - مثل مشكلة حي الرمال (اكبر احياء غزة واكثرها تطورا) (٦ آب ١٩٤٤) - الذين لم يستطيعوا البناء بموجب العقود مع الحكومة.

كذلك عالجت «الاتحاد» قضايا الفلاحين في المنطقة. وقد كتب علي الحلبي في ٢٩ تشرين الاول ١٩٤٤ كيف ان الفلاحين في قرى جباليا وحمامة وبني سهيلا والسوافير واسدود وعراق المنشية وحتا وصمّيل والجورة والفالوجة ودير البلح وياصور وبيت حنون والمسمية الكبيرة والبطاني الشرقي والبطاني الغربي وكركب وبيت طيمة وحليقات وعراق سويدان وبيت عفا وعبدس راحوا يعملون بمساعدة القائمقام وديع بك العيساوي على بناء المدارس في قراهم ويتبرعون بسخاء لهذا الغرض. وقال انهم جمعوا ٣٠ الف جنيه (لهذا الغرض) مقابل ٧٥٠ جنيها فقط دفعتها الحكومة!

ودعت «الاتحاد» حاكم لواء غزة في ذلك الحين - المستر ماكي - الى مد يد المساعدة للفلاحين وتزويدهم بالبذور والالات الزراعية الحديثة.


● علي عاشور ●

كما اخذت «الاتحاد» تنشر عن النشاطات الاجتماعية في المدينة مثل تلك المحاضرة القيمة في «نادي الشباب العربي بغزة» التي حضرها مئات المدعوين والتي القاها الشيخ سليمان التاجي الفاروقي بعنوان: «اثر الدين في تكون الامم» (٥ تشرين الثاني ١٩٤٤).

وكتب علي الحلبي بتاريخ ١٩ تشرين الثاني ١٩٤٤ مقالاً في «الاتحاد» بعنوان: «انقذوا اراضي غزة» حذر فيه من بيع الاراضي في منطقة غزة للشركات الصهيونية مثل اراضي سمسم وحمامة واسدود وقضاء بئر السبع.

وفي بداية تشرين الاول ١٩٤٤ زار غزة وفد مؤلف من حسن يحيى ابو عيشة سكرتير جمعية العمال العربية في القدس وعوده الاشهب مساعد السكرتير. وعقد الوفد هناك اجتماعات مع المهتمين بالحركة العمالية في غزة وخاصة فر هنية وفهمي السلفيتي. واجاب الوفد على اسئلة المجتمعين بصدد الحركة العمالية وطرق تأليف جمعيات لها. ووعد الشباب العامل في غزة بتأليف جمعية عمالية تنضم الى جمعيات العمال العرب في جميع انحاء فلسطين.

وكان، قبل ذلك، قد تم في غزة انتخاب الهيئة الاولى لاول ناد للشباب العربي في غزة من قبل الهيئة العامة. فتألفت الهيئة الادارية من منير الريس (رئيساً)، علي الحلبي (نائباً للرئيس)، اسعد مكي (اميناً للسر)، رأفت ابو شعبان (اميناً للصندوق)، حيدر آل رضوان وصلاح ابو رمضان ومحمد خليل عاشور، اعضاء.

وانتخبت الهيئة الادارية للنادي الشاب الرياضي سامي خيال رئيساً للجنة الرياضية وخميس ابو شعبان قيماً على المكتبة.


● هاشم البرقوني ●

والجدير ذكره، ان حفلة افتتاح النادي كانت تحت رعاية قنصل المملكة العربية السعودية. وتكلم في الحفل نخبة من فضلاء المدينة وشبابها المثقف. وجاء خصيصاً لحضورها من القدس الاستاذ حمدي الحسيني الزعيم الوطني المعروف. ويذكر ان هذا النادي اتخذ اول مقر له في عمارة ابي رمضان (خلف الجامع العمري الكبير) فوق الصيدلية العربية.

وفي منتصف تشرين الاول ١٩٤٤ تألفت جمعية للعمال العرب في غزة انضوت تحت لواء «جمعيات العمال العربية الفلسطينية» وألفت لها هيئة ادارية من: هاشم البرقوني (سكرتيراً)، اسكندر فرح (نائباً للسكرتير)، شعبان عوضي عقانة (اميناً للصندوق)، عبد محمد اللولو وعبد حسن الريس وعيسى رجب العشي وصبحي حميد، اعضاء الهيئة الادارية.

واتخذت الجمعية مقراً لها في شارع عمر المختار في المكان الاثري الذي كان يسمى «خان الزيت» والذي تم هدمه في عهد الادارة المصرية - للاسف الشديد - واقيم على انقاضه بناء ضخم.

وما ان تألفت جمعية العمال العرب في غزة حتى اخذ العمال العرب يتدفعون للانتساب اليها. وفي اقل من شهر انضم الى هذه الجمعية اكثر من ٤٥٠ عاملاً. وفي يومها الاول تبرع لها الوجيه محمد محمود ابو رمضان بمبلغ عشر جنيهات. كذلك قرر الدكتور تسيبة وطبيب العيون، الدكتور موريس بشارات وطبيب الاسنان، الدكتور عيسى الدجاني تخفيض ٥٠٪ للعمال الذين يحملون بطاقة العضوية في الجمعية. كما قررت «مكتبة غزة الكبرى» و«صيدلية غزة الاولى» و«مصور غزة» والحلاق نظير الترزي تخفيض


● عودة الاشهب ●

٢٥٪ من الاسعار للعمال.

هذا وسار جنباً الى جنب نشاط «نادي الشباب العرب» و«جمعية العمال العربية الفلسطينية». وقد كان لجريدة «الاتحاد» فضل كبير في اذكاء هذا النشاط.

ونشرت «الاتحاد» في عددها الصادر بتاريخ ٢٠ ايار ١٩٤٥ برقية تهنئة من كل من سكرتير «جمعية العمال العربية الفلسطينية»، هاشم البرقوني ومن اسعد مكي، سكرتير «نادي الشباب العربي» بمناسبة سنة على صدورها.

وفجأة، بتاريخ ١٠ حزيران ١٩٤٥، نعت صحيفة «الاتحاد» على صفحتها الاولى، سكرتير «جمعية العمال العربية الفلسطينية» في غزة، هاشم البرقوني (ابو سمير)، الذي اصيب بنوبة قلبية اثناء وجوده في مدينة يافا. وقد نشر النعي الى جانب صورته في مكان بارز. كما نشر رثاء له على الصفحة الثانية من العدد نفسه. واقيم له حفل تأبيني كبير بمناسبة ٤٠ يوماً على وفاته.

بعد وفاة هاشم البرقوني، سكرتير جمعية العمال العربية في غزة، انتخبت الهيئة الادارية اسكندر فرح، سكرتيراً واسعد مكي نائباً للسكرتير وشعبان عقانة اميناً للصندوق وعبد الريس وسعدي هنية وفهمي السلفيتي وعيسى العشي، اعضاء ادارة.

سنابل من حقول «الاتحاد»

خليل مطران وحكومة «انصاف الجبابرة»

بدأت الحكومة اللبنانية الجديدة اول ما بدأت باسكات الاقلام وخنق الصحف، وذلك دفاعا عن الامن كما تقول، وليتها قالت دفاعا عن نفسها وعن الاعمال المعيبة من التزوير التي اقترفها بعض اعضائها وكان ضحيتها الاخيرة الزميلة الغراء «بيروت».

ولنترك الشاعر الاكبر الاستاذ خليل مطران يتحدث الى حكومة «انصاف الجبابرة» فقد ذهب نصفها وبقي النصف الآخر في جبروت الظلم وكبرياء التزوير.

حظروا الاقلام هل تحطيمها … يمنع الايدي ان تنقش صخرا
قطعوا الايدي هل تقطيعها … يمنع الالسن ان تنطق زجرا
قطعوا الالسن هل تقطيعها … يمنع الاعين ان تلحظ شزرا
كففوا الاعين هل تكفيفها … يمنع الانفاس ان تصعد زفرا
اخمدوا الانفاس هذا جهدكم … وبه منجاتنا منكم فشكرا

خليل مطران

(«الاتحاد» ٥ تشرين اول ١٩٤٧)

رجاء الى اخواننا المشتركين

نرجو اخواننا المشتركين الكرام الذين لم يسددوا اشتراكاتهم للسنة الثانية حتى الآن ان يسددوها اما بواسطة البريد: حيفا ص.ب ١٤٠ (هكذا في الاصل) او بواسطة وكلائنا في المدن التالية:

الناصرة: فؤاد نصار - المكتبة العصرية.
عكا: موسى النجمي.
يافا: موسى الدجاني - مكتب جريدة «الاتحاد» عمارة ظريفة.
القدس: عودة الاشهب: جمعية العمال العربية الفلسطينية حارة النصارى.
الخليل: اديب ناصر الدين - المكتبة العصرية - باب الزاوية.

مباراة بيع «الاتحاد»

انتهت المباراة التي جرت بين فرع عصبة التحرر في الناصرة وفرعها في عكا على بيع جريدة «الاتحاد» خلال ثلاثة اسابيع. وقد تمكنت الناصرة من بيع ١١٦٥ عدداً وباعت عكا ١١٤٦ عدداً. وهكذا سجل الفوز لفرع العصبة بالناصرة، وجريدة «الاتحاد» تهنئ الفرعين على نشاطهما ونرجو ان يستمرا عليه. ومن المتوقع ان تجري مباريات بين فروع العصبة، ومن المرجح ان تكون هذه المرة بين حيفا ويافا على بيع ١٥٠٠ عدد كل اسبوع.

(«الاتحاد» الاحد ٩ آذار ١٩٤٧)

واخيراً في منتصف هذا الشهر

يصدر

ملحق «الاتحاد» باللغة الانجليزية

وهو ملحق نصف شهري تصدره ادارة جريدة «الاتحاد» ليسد فراغاً كانت تشعر به جميع القوى الوطنية في فلسطين.

(«الاتحاد» ٩ تشرين الثاني ١٩٤٧)

الاحتفال الاول الذي اقامه عمال الناصرة بعيد اول ايار

● الناصرة («الاتحاد» ١٤ ايار سنة ١٩٤٤). شهدت مدينة الناصرة لاول مرة احتفال العمال العرب المنظمين لذكرى اول ايار وكان احتفالاً شعبياً كبيراً جمع بين العمال العرب والفلاحين والمثقفين وانشدت فيه الاناشيد الوطنية وألقيت القصائد العمالية القومية. وقد افتتح الاجتماع السيد ا.س (نغفل ذكر اسمه كاملاً لوجوده في الاردن) سكرتير جمعية العمال العربية في الناصرة ثم تعاقب الخطباء فتكلم السادة فؤاد نصار، يوسف محمد، سليم خليف، خليل ديب، نصر عودة واميل حبيبي. ثم اتخذت قرارات اهمها ارسال برقية احتجاج الى اللجنة التنفيذية لحزب العمال البريطاني والمطالبة بتأليف مجلس عمالي اعلى يضم ممثلين عن جميع المنظمات العمالية العربية في فلسطين ومطالبة الحكومة بمعالجة مشكلة البطالة والاعتراف بالمنظمات العمالية.

(«الاتحاد» ١٩٥٩/٤/٢٨)

سجل تاريخي وتحفة ادبية رائعة

هذه التحفة هي عددنا الممتاز الذي يصدر يوم الاحد القادم في ٩ ايار بثماني صفحات ملونة بالقطع الكبير لمناسبة دخول «الاتحاد» في سنتها الثالثة.

يشترك في تحريره الاساتذة: ابو سلمى، حنا نقارة، محمد ابو زايد، بولص فرح، مخلص عمرو، عارف العزوني، اميل توما، اميل حبيبي، فؤاد نصار، عبد المجيد حنونة، الشيخ عبد الله ابو ستة، سري السباعي.

ارتقبوا صدوره وبادروا الى شرائه واحتفظوا به فهو ينقل اليكم الوانا مشرقة من ادب الشرق والغرب.

(«الاتحاد» الاحد ١٢ ايار ١٩٤٦)

نصف قرن على وجه البسيطة!

● بقلم: د. ادوار الياس ●

● هي ولدت في حيفا، وانا ولدت في حيفا.

هي ولدت يوم ١٤/٥/١٩٤٤، وانا ولدت يوم ١٢/١٢/١٩٤٤.

هي ولدت في وادي النسناس، وانا ولدت على كتفه.

هي ولدت للدفاع عن العمال والفقراء، وانا ولدت في عائلة عمالية فقيرة.

هي ما زالت شابة، وانا شيّبتني الايام، وصارت الصبايا تناديني: «يا ختيار»!

هي «الاتحاد»، وانا «المضطهد»، ابناء جيل واحد، وكل جيل مع جيله يلعب.

ومع هذا، لم اسمع بها الا خلال دراستي في مدرسة الجش الابتدائية، في مطلع الخمسينات، بعد ان هجّت عائلتنا، مع من هجّ من حيفا، «هربا من رصاص اليهود»، وعدنا الى مسقط رأسنا في اعالي الجليل.

ومع هذا، لم اتعرف عليها، مليا، الا في مدرسة الرامة الثانوية، التي قصدتها طلبا للعلم والمعرفة حيث اعتاد المربيان الكبيران غطاس غطاس (معلم الجغرافية والتاريخ) وشكيب جهشان (معلم العربية والكيمياء) تنبيهنا بالقول: لمزيد من المعرفة اقرأوا المقال الفلاني في صحيفة «الاتحاد».

وكانت الايام، في حينه، صعبة، ايام الحكم العسكري المرعب، الذي هدد بقطع عيش كل استاذ يلفظ اسم الشيوعية، وصحيفة «الاتحاد». ولم يفعلها الا كل من كان ابو زيد الهلالي خاله.

وراحت الايام، ونط الزمان، وجاءت الايام، وامتلأت جعبتي بذكريات حلوة ومرة بسبب تمسكي بـ «الاتحاد» والعمل على توزيعها، بالسراء والضراء، والسر والعلن.

ففي اواخر الستينات، خلال عملي مدرسا في تيراسنطة عكا، عينني الرفاق مراسلا لـ «الاتحاد». وكان الرفيق حبيب حزبون يعمل في مطبعتها التعاونية وينقل الاخبار التي كنت اكتبها بدون توقيع، حفاظا على السرية، الى هيئة التحرير.

وذات يوم جاءني الرفيق حبيب عمته طيبة الذكر ماري العبدة، التي كانت تبيع الطرمس والفول المملح تحت العقدة بجوار كنيسة الروم الاورثوذكس في عكا، واعلمني ان محرر «الاتحاد» الرفيق علي عاشور يشتم خطي والاخطاء اللغوية التي ارتكبها. ولم ازعل.

فانا لم اكن مدرسا للغة العربية، بل صديقي الاستاذ يعقوب حجازي هو الذي كان يعلم التلاميذ: «مصر لا تُفتح، مصر لا تُكسر، مصر تُرفع دائما». وكان هذا في عز حرب الاستنزاف.

وراحت الايام، ونط الزمان، وجاءت الايام، واخذ خطي وكتابتي يتحسنان، بعد ان بدأت العمل محررا في «الاتحاد» في العام ١٩٨٠.

وكان رئيس التحرير، في حينه، الاستاذ اميل حبيبي (قبل الانجراف الكبير) وكان سكرتيره وحبيبه الاستاذ سميح القاسم (قبل ان يذوق طعم البطالة وتبلعه صحيفة «كل العرب»).

وعلمني الاستاذان اصول تحرير الاخبار السياسية والرياضية وموقع الهمزة القائلة والراكبة على رأس الالف والجالسة على كرسي الياء.

وخلال السنة الاولى من عملي في «الاتحاد» اكلت «القتلة» الثالثة في حياتي، ومن تحت رأسها.

وكانت «القتلة» الاولى على يد والدي طعمة الياس، في العام ١٩٦٠، لأنني عنّدت ورفضت الانقطاع عن قراءة «الاتحاد». وكان اعوان الحكم العسكري قد هددوه بقطع تصريحه ومنعه من الوصول الى مكان عمله في مدينة صفد حيث كان يشتري كل يوم بقجة من الخبز الافرنجي ليطعمنا.

اما «القتلة» الثانية فكانت على يد مدرس الرياضيات في ثانوية الرامة، حينما ضبطني اقرأ «الاتحاد» خلال الحصة، غير منتبه لشرحه عن اللوغرثمات. فسألني واجبت: «جيب جتا، سين ستا، شاش ظتا»! فهجمَ عليَّ وسلخني كفا على وجهي وخبطني كمادا على ظهري واصبحت، منذ ذلك الوقت اسير محني الظهر.

وجاءت «القتلة» الثالثة على يد كبير المسؤولين في «الاتحاد» في مطلع الثمانينات، لأنني عاندته ولم اسرع الى تنفيذ امره بالحضور الفوري الى مكتبه.

وكنت، في حينه، عائدا جديدا من جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية، حاملا شهادة دكتوراة في الفلسفة العامة، ورافعا مناخيري للسماء.. وكان هذا قبل ان يفاخر المسؤول اياه، امام الطالع والنازل في وادي النسناس، بأنه حطم انفي وانزله الأرض!

وهجم كبير المسؤولين على طاولتي وضربني وشدني من يدي ودفشني عبر الباب وسب وشتم. وشرلح شنططتي على طول يده!

وبما انني اخلاقي وفقراوي، وجسمي ضعيف من قلة الأكل، لم اسبه او اشتمه. ولملمت اغراضي وهربت الى القدس. ولجأت عند خالي طيب الذكر رئيف الياس، الذي كان شريكا في مكتب «صلاح الدين» مع الياس نصر الله وتوفيق ابو رحمة ومجيد الياس (من شفاعمرو) وداوود ابراهيم خوري المغاري. وكانوا يبيعون «الاتحاد»، ببلاش، لعائلات المعتقلين الاداريين الفلسطينيين ويدفعون ثمنها من جيبهم.

وبعد اسبوعين عدت الى حيفا. واجبرت على تقديم الاعتذار، لأنني الاصغر!

وسارت الايام، وانتفخت جعبتي بالذكريات الحلوة والمرة.

ومع بداية الانجراف الكبير في الكتلة الشرقية سحب السيل، مع ما سحبه من عيدان يابسة واوراق متساقطة، عدة «مخاتير» ومحترفين في حزبنا الشيوعي، بعد ان ضربهم «فيروس» الاحباط السياسي - الفكري والمالي!

وبقيت ثلة من الرفاق صامدة على كتف الوادي تصارع الامواج العاتية، بأعصاب هادئة وبطون خاوية، مسندة الظهور الى صخرة صوانية شامخة في شارع «الحريري»، منقوش على واجهتها كلمة «الاتحاد».

قصتي مع «الاتحاد»

● بقلم: يوسف عبده ●



● بعد انتسابي لعصبة التحرر الوطني في الناصرة وبفضل الأخ صليبا خميس وكنت اعمل في حيفا وردية ليلية.

قررت في يوم جمعة ان اسافر الى حيفا وازور مقر العصبة فيها والتعرف على الرفاق هناك الذين كانوا يرتبون جريدة «الاتحاد» لبيعها. كنت اعرف منهم طيبي الذكر رمزي خوري، الذي كان موظفا في نفس الشركة التي اعمل فيها كمهندس لاسلكي وكان هناك ايضا جمال موسى، عصام العباسي، علي الحمرة بالاضافة الى الأخ نديم موسى اطال الله عمره.

حملوا الجرائد فسألتهم، الى اين؟ قالوا، لتوزيع جريدة «الاتحاد». هل بامكاني مرافقتكم. اهلا وسهلا اجابوا ثم اخذت عشرة اعداد ورافقتهم. وكنا ندخل كل دكان حتى وصلنا الى مقهى الجرينة، حيث كانت قائمة في ساحة واسعة والطاولات الصغيرة وحولها كراسي القش الصغيرة عامرة بالعمال العرب، عمال الميناء، وعمال معسكرات الجيش البريطاني وغيرهم من الحمالين (العتالة). نظر الينا احدهم واظن بأنه كان من المترئسين (رئيس عمال) وقال: لو انا مكانكم كنت ابيع هالجاكيت واعيش بها مدة اسبوع بدلا من هالبهدلة وبيع الجريدة. ثم حلف علينا الا ان نقعد ونشرب (نحتسي) القهوة معهم.

شرحنا لهم بأن هذه الجريدة هي جريدة العمال والكادحين وهي تدعو الى وحدة العمال. واخذ كل واحد منا يقرأ لهم خبرا عن نضالات واضرابات العمال وعن حقوقهم وكذلك عن الاوضاع السياسية والمؤامرات التي تحاك ضد العمال والشعبين العربي واليهودي ونحن لا نبيع الجريدة لنقبض اجرا فكلنا موظفون والحمد لله مستورة معنا.

عدت الى الناصرة وشرحت لهم ما حصل. وقررنا ان ينزل كل الرفاق لبيع الجريدة (سوى موظفي الحكومة). وهكذا نزل كل الاعضاء، شفيق بشارة (ابو حبيب وكان سكرتير الفرع) سهيل نصار، ومنعم جرجورة ونقولا وروور وصالح انيس ابو النعاج وانا وطيبي الذكر خليل ديب (ابو جوزيف) وخليل خوري (ابو فرح) ويوسف الخطيب (ابو حسن) وما ان وصلنا اول السوق حتى لم يبق معنا ولا عدد.

ضاعفنا البيع حتى وصلنا الى ٤٥١ عددا بعد ان دخلنا في مباراة مع فرع عكا وتغلبنا عليهم بفرق عدد واحد.

بيع الجريدة بهذا الشكل كان له تأثير على الناس الكادحين منهم بشكل خاص وصار لنا اصدقاء. كنا نكتب عن كل كبيرة وصغيرة تهم السكان. صار لنا اصدقاء حتى ان الرجعية كانت تقدرنا باكثر من الفين مع العلم بأننا انئذاك لم نكن اكثر من ٢٠ رفيقا.

امرت حكومة الانتداب البريطاني بسحب رخصة جريدة «الاتحاد» ومنعت اصدارها. ولكن الطبقة العاملة لا تستجدي حقها بل تعمل حتى بالخفاء لايصال صوتها لجماهيرها. وهكذا فان عصبة التحرر الوطني اخذت تصدر نشرات اسبوعية وكنا نوزعها على جماهيرنا وكان الناس يتبرعون لنا بقروشهم لدعم العصبة والجريدة ونشراتها (ملاحظة: كان كل ٨٠٠ غرام لحمة بشلن آنئاك والشلن خمسة قروش).

ذهبت الى عملي في حيفا ولم اتمكن من العودة للناصرة بسبب انقطاع السفر على اثر حوادث ٤٨. وبعد الاحتلال وبعد ان قمنا بأعمال في حيفا للمحافظة على من بقي فيها من عرب تقرر اعادة اصدار «الاتحاد» في حيفا.

كان كل رفيق في يوم الجمعة (او رفيقين) يحمل الجريدة ونذهب لبيعها في كل بيت. وقسمنا انفسنا على الأحياء بشكل خلايا. في يوم الجمعة كان يلحق الواحد منا لا اقل عن عشرين فنجان قهوة. اذ كان الناس يصرون علينا ان نتناول القهوة معهم. ونستمع الى آرائهم وننشر كل ما يحدث من مشاكل معهم ونبث فيهم روح التكتل والاتحاد وعدم الخوف. وربما ويلنا عندما كنا نتأخر في ايصال الجريدة لهم.

ادعو كل عامل، كل كادح من فلاحين وتجار وحرفيين الاشتراك في «الاتحاد» وتقويتها لأنها الشمس التي تبدد ظلمات هذا العصر المشحون بالمشاكل والاحداث.

ولا يسعني الا ان احيي الاخ صبحي السروجي الذي لم يتوقف عن ايصال الجريدة لقرائها حتى بعد ان اقعده المرض واود ان اذكر بأن سهيل نصار (ابو نادر) ونقولا وروور معي كنا انشط الرفاق في بيع الجريدة لغاية ١٩٤٨ في الناصرة، وارجو من رفاق الحزب الحاليين ان لا تتركوا رجال الماضي بدون زيارات بل عودوهم في بيوتهم ايها الاخوة الاحداث.

(حيفا)

للحقيقة والتاريخ

«الاتحاد» المشعل الذي انار الطريق، وسط ظلام حالك

● بقلم: الشاعر محمود دسوقي ●





● حدثت نكبة عام ١٩٤٨ واقتطع جزء من جسم فلسطين وطرد ابناء الشعب العربي الفلسطيني من ديارهم وقامت حدود تفصل بين ابناء الشعب الواحد ولم يبق في الوطن المحتل من سكان المدن الا القليل وبقي اكثر سكان القرى، فأحدثت هذه الكارثة تغييرا جذريا في المجتمع العربي في اسرائيل ليس من حيث العدد فقط، وانما احدثت هزة جوهرية في التركيب الاجتماعي لعرب البلاد وذلك ان المدن لم تكن فقط مركز القيادة الفكرية والأدبية بل كانت مركزا للقيادة السياسية ايضا.

من منطلق الأمر الواقع كان قبول او شبه قبول للواقع السياسي مع مقاومة علامات الاجحاف والتمييز والمطالبة بالحقوق القومية اليومية ضمن الشرعية الاسرائيلية، بعد ان احكم الحصار على العرب في اسرائيل وفرض عليهم الحكم العسكري. وكانت عملية كبح شديدة لأي تيار سياسي او ادبي بعد ان حدث انقطاع تام عن الحياة السياسية والفكرية والأدبية في العالم العربي عامة وفلسطين خاصة.

بصيص من نور وسط ظلام دامس:

ولكن رغم احكام الحصار على العرب في اسرائيل ورغم ما احدثته المأساة من تغيير جذري في التركيب الاجتماعي والسياسي لعرب البلاد ونزوح القيادة السياسية والفكرية الى خارج الحدود، ظهر وراء الستار الحديدي الذي فرض علينا من حملوا لواء الكفاح يقاومون مع شعبهم قوانين الاحتلال الجائرة او بالأحرى يقودون شعبهم لمقاومة هذه القوانين. وقد كان «الحزب الشيوعي الاسرائيلي» حامل لواء هذه المقاومة وقد قاد الجماهير العربية في تلك الأيام الحالكة من تاريخ شعبنا.

المشعل الذي ينير الطريق:

ولا يستطيع احد ان ينكر الدور الكبير والهام لصحافة الحزب الشيوعي وخاصة «الاتحاد» التي كانت المشعل الذي ينير الطريق امام الجماهير العربية. وقد كانت «الاتحاد» «البعبع» الذي يخيف الحكام العسكريين حتى ان قارئ «الاتحاد» او حاملها كان يُستدعى لمكتب الحاكم العسكري للتحقيق واحيانا كان يشطب مستقبله التعليمي او الوظيفي وتُشنّ عليه حرب اقتصادية لا هوادة فيها.

اذ كان لصحيفة «الاتحاد» دور هام في توعية الجماهير العربية وتنمية الحس الوطني والكفاحي لدى الجماهير. ورغم الظروف الصعبة السائدة في تلك الفترة كانت «الاتحاد» الصحيفة الوحيدة التي تقف بالمرصاد لسياسة الحكومة وقوانينها الجائرة وتفضح مؤامراتها ومجازرها.. قوانين سلب الأراضي.. مجزرة كفرقاسم.. ومآسي الحكم العسكري البغيض.

المنبر الوطني الوحيد:

للحقيقة والتاريخ لا بد ان نعترف ان «الاتحاد» كانت المنبر الوطني الوحيد امام الكتاب والشعراء الذين آثروا ان يحملوا لواء الكفاح مع شعبهم.. تارة بأقلامهم.. وتارة بأقلامهم والسنتهم، وهذا اقوى الإيمان في تلك الفترة الحالكة من تاريخنا.

ولا أغالي اذا قلت ان «الاتحاد» بشكل خاص والصحف الشيوعية بشكل عام هي التي فجرت فينا ادب المقاومة شعرا ونثرا.. مقاومة الحكم العسكري.. وسلب الأراضي.. والتمييز العنصري. وهي التي اوصلت هذا الأدب للجماهير ليكون حافزا لمقاومة الظلم الواقع عليها ولرفع صوتها عاليا للمطالبة بحقوقها القومية واليومية معبرة عن ذلك بالمظاهرات الكبيرة الصاخبة التي كان يدعو لها ويقودها الحزب الشيوعي.

وكما يقال ان الثورة، كل ثورة يمهد لها الكتاب والشعراء فان صحيفة «الاتحاد» بمحرريها وكتابها وشعرائها هي التي كانت تمهد دائما لثورة الجماهير الغاضبة التي كانت تهتف «بالطول بالعرض الشعب يهز الأرض».. و «زمّر زمّر يا دافيد عن اراضينا ما بنحيد» وغيرها من الهتافات الوطنية.

تحية «للإتحاد» بيوبيلها الذهبي.

تحية لمحرريها.

والى الأمام.

ومعا على الدرب سائرون.

(الطيبة)